فتح الرحمن

في أسباب نزول القرآن

دكتور
محمد محمد سالم محيسن

دار الآفاق العربية

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

دار الآفاق العربية

القاهرة - ٥٥ شارع محمود طلعت
(من شارع الطيران) - مدينة نصر
تليفون : ٢٦١٠١٦٤

رقم الإيداع : ٢٢٥٧ لسنة ١٩٩٩
الترقيم الدولي : 977-5727-43-X

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ سورة الكهف :٨٤

عن «ابن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨هـ

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من جاء أجله وهو يطلب العلم لقى الله تعالى ولم يكن بينه وبين النبيين إلا درجة النبوة»

رواه الطبراني في الأوسط

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف النبيين والمرسلين سيدنا « محمد » وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فإن المصنفات التى وضعها العلماء السابقون فى « أسباب نزول القرآن »

تعتبر نافعة ومفيدة وقد استفدت منها ولله والحمد والشكر وأسأل الله أن يجزى مؤلفيها أفضل الجزاء .

إلا أن بعض هذه المصنفات تارة لا يلتزم مؤلفوها بالروايات الصحيحة فى هذا الموضوع الهام المتصل اتصالا وثيقا بتفسير القرآن الكريم .

* وأثناء قيامى بتفسير « القرآن الكريم » كان من منهجى : إذا كان للآية سبب نزول أكتبه قبل الشروع فى تفسير الآية الكريمة إذ معرفة سبب النزول يلقى الضوء على معنى الآية الكريمة .
* ونظرا لاهمية هذا الموضوع فقد بذلت قصارى جهدى فى الاقتصاد على الروايات الصحيحة .
* وبعد أن أعاننى الله تعالى وأتممت تفسير القرآن قررت أن أضع مصنفا خاصا بأسباب نزول القرآن .

فوضعت مصنفى هذا وسميته :

(فتح الرحمن فى أسباب نزول القرآن)

منهج التصنيف

التزمت فى تصنيف كتابى هذا مايلى :

* **أولا** : الاقتصار على ذكر رواية واحدة

في أسباب نزول الآية الكريمة طلبا للاختصار .

* **ثانيا** : رتبت كتابى هذا وفقا لترتيب القرآن الكريم .

* **ثالثا** : أبدأ بكتابة الآية الكريمة ثم أكتب سبب نزولها .

* هذا وبالله التوفيق وهو حسبى ونعم الوكيل .

* أسأل الله الحى القيوم ذا الجلال والإكرام أن يجعل عملى هذا خالصا لوجهه الكريم .

وأن يجعله فى صحائف أعمالى يوم لا ينفع مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

وصل اللهم على سيدنا « محمد » وعلى آله وصحبه أجمعين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المؤلف

خادم القرآن والعلم

أ د / محمد محمد محمد سالم محيسن

غفر الله له ولوالديه آمين

فتح الرحمن فى أسباب نزول القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل الدخول فى الحديث عن موضوعات هذا الكتاب سأتحدث عن الموضوعات الآتية لصلتها الوثيقة بأسباب النزول وهى :

أ - تعريف أسباب النزول .

ب - هل جميع الآيات القرآنية ورد فى كل منها سبب نزول ؟

جـ - طرق معرفة أسباب النزول .

د - فوائد معرفة أسباب النزول .

هـ - هل العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب ؟

و - بعض الكتب المؤلفة فى أسباب النزول .

وهذا ترتيب الحديث عن هذه الموضوعات حسب ترتيبها :

• أولا : تعريف أسباب النزول :

الأسباب : جمع سبب ، وسبب النزول هو : أن تحدث حادثة وقت حياة النبى ﷺ فتنزل آية ، أو آيات تبين حكم الله فيها : مثال ذلك : ما روى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ قال :

لما نزلت : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ سورة الشعراء : ٢١٤

خرج النبى صلى الله عليه وسلم حتى صعد (الصفا) فهتف (يا صباحاة) فاجتمعوا إليه فقال : « أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقى » ؟

قالوا : ماجرّبنا عليك كذبا ، فقال : « فإنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد » فقال « أبو لهب » عليه لعنة الله : تبا لك ألهذا جمعتنا ، فنزلت هذه السورة :

﴿ تبت يدا أبى لهب وتب ﴾ ١هـ [1] .

---

(١) أخرجه البخارى فى كتاب التعبير مجلد / ٨ ص ٨٣٧

• ثانيا إن قيل : هل جميع الآيات القرآنية ورد فى كل منها سبب نزول ؟

أقول : ليس لكل آية من « القرآن » سبب اقتضى نزولها : بل منها ما يكون لنزولها سبب ، ومنها ما ليس لنزولها سبب .

• ثالثا : طرق معرفة أسباب النزول :

الطريق الوحيد لمعرفة أسباب نزول القرآن هو النقل الصحيح عن الصحابة الذين سمعوا من الرسول صلى الله عليه وسلم وعاصروا نزول الآيات ، وعزموا ما اقترن بإنزالها من أسباب .

• رابعا : فوائد معرفة أسباب النزول :

لمعرفة أسباب النزول فوائد كثيره ، ومزايا جمة .

وقد بينت ذلك بإطناب فى كتابى « فتح الملك المنان فى علوم القرآن »

فليرجع اليها من يريد ، وحرصاً منى على عدم الإطناب سأذكر الفائدة التالية فقط وهى :

معرفة الحكمة التى من أجلها شرع الحكم ، مثال ذلك :

قوله تعالى : ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ** ﴾ سورة البقرة : ٢٢٢

فقد أخرج « مسلم » وهل السنن عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ت ٩٣هـ أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم أخرجوها من البيت ، ولم يؤاكلوها ، ولم يشاربوها ، ولم يجامعوها ، فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله : « ويسئلونك عن المحيض » الآية .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « جامعوهن فى البيوت : ـ أى اجتمعوا معهن ـ واصنعوا كل شيء إلا النكاح » اهـ (١) .

• خامسا : فإن قيل : هل العبرة بعموم اللفظ ، أو بخصوص السبب ؟

أقول : القول الراجح فى ذلك : أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . وقد قال بهذا جمهور العلماء :

---

(١) رواه مسلم فى باب الحيض جـ١ / ٢٤٦ [٣٠٢] .

المالكية ـ والحنفية ـ والشافعية ـ والحنابلة .

وقد استدل العلماء بعدد من الأدلة [١] ـ والله أعلم .

● سادسا : بعض الكتب المؤلفة فى أسباب النزول :

قال « حاجي خليفة » ت ١٠٦٧هـ فى كتابه كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون : المجلد الأول ص ٧٦ ـ ٧٧ :

ومن الكتب المؤلفة في أسباب النزول :

١ـ أسباب النزول « لعلى بن المدينى » ت ٢٣٤ هـ وهو أول من صنف فيه .

٢ ـ أسباب النزول «لعبد الرحمن بن محمد المعروف بمطرف» ت ٤٠٢ هـ

٣ ـ أسباب النزول « لمحمد بن أسعد القرافى »

٤ ـ أسباب النزول « لأبى الحسن على بن أحمد الواحدى » ت ٤٦٨هـ

٥ ـ أسباب النزول « لبرهان الدين ابراهيم بن عمر الجعبرى » ت ٧٣٢ هـ

٦ ـ أسباب النزول « لأبى الفرج عبدالرحمن بن الجوزى »

٧ ـ أسباب النزول « لشهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى » ت ٨٥٢ هـ

٨ ـ أسباب النزول « لأبى جعفر محمد بن على بن شعيب المازندانى » ت ٥٨٨ هـ

والله واعلم

---

(١) انظر تفصيل ذلك فى كتاب [فتح الملك المنان فى علوم القرآن] وكتابى [فى رحاب القرآن] جـ ٢ / ٣٦ .

سورة البقرة

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (٦) خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

سبب نزول هاتين الآيتين :

* أخرج ابن جرير الطبرى ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن « أبى العالية رفيع بن مهران الرياحى »ت ٩٠ هـ .

قال : نزلت هاتان الآيتان فى قادة الأحزاب ، وهم الذين ذكرهم الله فى هذه الآية : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ سورة ابراهيم رقم :٢٨ .

قال : فهم الذين قُتلوا يوم « بدر » ولم يدخل من القادة أحد فى الإسلام إلا رجلان :

« أبو سفيان ، والحكم بن أبى العاص » اهـ [١] .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ آية رقم ١٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « على بن أحمد بن محمد بن على الواحدى » ت ٤٦٨هـ

بسنده عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ قال :

نزلت هذه الآية فى « عبدالله بن أبى بن سلول » وأصحابه ، وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « عبد الله بن أبيٍّ » انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم :

فذهب فأخذ بيد « أبى بكر » فقال : مرحبا بالصِّديق سيِّد بنى تميم ، وشيخ الاسلام ، وثانى رسول الله ﷺ فى الغار ، الباذل نفسه وماله لرسول الله ﷺ .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ :٦٥ وفتح الرحمن الرحيم فى تفسير القرآن الكريم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ١ / ٣٢

ثم أخذ بيد « عمر » فقال : مرحبا بسيّد « عدّى بن كعب » الفاروق ، القوى فى دين الله، الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم أخذ بيد « عليّ بن أبى طالب » وقال : مرحبا بابن عم رسول الله ﷺ وختنه، سيد « بنى هاشم » ما خلا رسول الله ﷺ .

ثم افترقوا فقال « عبد الله بن أبى » لأصحابه : كيف رأيتمونى فعلت ؟ فإذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت ، فأثنوا عليه خيرا ، فرجع المسلمون الى النبى ﷺ وأخبروه بذلك ، فنزلت هذه الآية ١ هـ[1] .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ **الآية رقم** ٢٦ ، ٢٧

سبب نزول هاتين الآيتين :

– قال « ابن مسعود » رضى الله عنه ت ٣٢هـ و « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

لما ضرب الله هاذين المثلين للمنافقين يعنى قوله تعالى :

« مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً »

وقول تعالى : « أو كصيب من السماء » الخ

قال المنافقون : الله أجل وأعلى من أن يضرب هذه الأمثال ، فأنزل الله تعالى الآيتين « إن الله لا يستحى » الخ ١ هـ[2]

* وقال « الحسن البصرى » ت ١١٠ هـ و « قتادة بن دعامة » ت ١١٨ هـ :

لما ضرب الله المثل بالذباب ، والعنكبوت فقال :

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ١ / ٦٩ وفتح الرحمن الرحيم فى تفسير القرآن للدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ١ / ٣٣

(٢) انظر : أسباب النزول للشيخ عبدالفتاح القاضى ص ١٣ وتفسير الشوكانى جـ١ / ٨٩ وفتح الرحمن الرحيم فى تفسير القرآن الكريم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ٥٢

﴿ إنَّ الَّذينَ تدْعُونَ من دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقوا ذُبَاباً ولَو اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ سورة الحج : ٧٣

وقـــال : ﴿ مَثَلُ الَّذينَ اتَّخَذُوا من دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾ ســـورة العنكبوت : ٤١

قال اليهود : ما أراد الله بذكر هذه الأشياء الخسيسة ؟

فانزل الله تعالى : ﴿ إن الله لا يستحي ﴾ الخ ١هـ [١] .

قال الله تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ آية رقم ٤٤

سبب نزول هذه الآية :

* قال «ابن عباس» رضي الله عنهما ت ٦٨ هـ :

نزلت هذه الآية في يهود أهل المدينة : كان الرجل منهم يقول لصهره ، ولذوى قرابته ، ولمن بينهم وبينه رضاع من المسلمين : اثبت على الدين الذى أنت عليه ، وما يأمرك به هذا الرجل - يعنون النبي محمداً ﷺ - فإن أمره حق ، فكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه» ١هـ [٢] .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ آية رقم ٦٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن جرير الطبري» ت ٣١٠ هـ

عن «مجاهد بن جبر» ت ١٠٤ هـ

قال : سأل «سلمان الفارسي» رضي الله عنه النبي ﷺ عن أولائك النصارى ، وما روى من أعمالهم ، فقال :

«لم يموتوا على الإسلام» قال «سلمان» : فأظلمت عليَّ الأرض وذكرت اجتهادهم ، فنزلت هذه الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ ﴾ .

(١) انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٢٦ وتفسير البغوى جـ ١ / ٥٨ وفتح الرحمن الرحيم فى تفسير القرآن الكريم للدكتور / محمد محمد محيسن جـ ١ / ٥٢ - ٥٣ .

(٢) انظر : أسباب نزول القرآن للواحدى ص ٢٧ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٣ وتفسير القرطبى جـ ١ / ٢٤٨ وتفسير البغوى جـ ١ / ٦٧ وتفسير الدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ٧٩

فدعا ـ أى النبى ﷺ ـ « سلمان الفارسى » فقال : نزلت هذه الآية فى أصحابك، ثم قال : « من مات على دين « عيسى » قبل أن يسمع بى فهو على خير ، ومن سمع بى ولم يؤمن فقد هلك » ١ هـ[١]

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ آية رقم ٧٦

سبب نزول هذه الآية :

* عن « قتادة بن دعامة » ت ١١٨ هـ :

أن اليهود كانوا يصانعون المؤمنين ليرضوهم ، وإذا خلا بعضهم إلى بعض نهى بعضهم بعضا أن يحدثوا المؤمنين بما فتح الله عليهم وبين لهم فى كتابه من نعت النبى « محمد » ﷺ ونبوته ، وقالوا إنكم إذا فعلتم ذلك احتجوا بذلك عليكم عند ربكم .

فنزلت هذه الآية ١هـ[٢] .

قال الله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ آية رقم ٧٩

سبب نزول هذه الآية :

* **أولا :** عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ

قال : نزلت هذه الآية فى أحبار اليهود وجدوا نعت النبى ﷺ فى التوراة أنه أكحل ، أعين ، ربعة ، جعد الشعر ، حسن الوجه ، فمحوه بأيديهم حسداً وبغياً ، ووضعوا مكانه : إنه طويل ، أزرق ، سبط الشعر » ١هـ[٣] .

* ثانيا : قال الكلبى محمد بن السائب بن بشر» ت ١٤٦ هـ :

نزلت هذه الآية فى الذين غيروا صفة النبى ﷺ فى كتبهم وجعلوه : آدم ، سبطا ، طويلا ، وكان ربعة ، أسمر ، النبى ﷺ ، وقالوا : لأصحابهم ، وأتباعهم : انظروا إلى صفة النبى الذى يبعث فى آخر الزمان ، ليس يشبه نعت هذا ، وكانت للأحبار والعلماء مأكله من سائر اليهود ، فخافوا أن تذهب مأكلتهم إن بينوا الصفة ، ثم غيروا » ١هـ[٤] .

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ١ /١٤٥ واسباب النزول للواحدى ص ٢٨ وتفسير الدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ١٠٣

(٢) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٤ وتفسير الدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ١٢٢

(٣) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٤ وتفسير الدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ١٢٧ . مخطوط

(٤) انظر : أسباب النزول للواحدى ٢٩ وتفسير القرطبى جـ ٢ / ٩ وتفسير الدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ /١٢٧

قال الله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ آية رقم ٨٠

سبب نزول هذه الآية :

* عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ :

أنّ بعض اليهود كانوا يقولون : إنّ مدّة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وإنما نُعذّب بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوم واحداً فى النار فهى سبعة أيّام معدودة ثم ينقطع العذاب .

وكان بعضهم يقول لن تمسنا النار إلاّ أربعين يوماً وهى المدّة التى عبدنا فيها العجْل فإذا انقضت انقطع عنّا العذاب ، ثم يخلفنا فيها أناس وأشاروا إلى النبىّ ﷺ واصحابه ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « كذبتم بل أنتم خالدون مخلدون فيها، لا نخلفكم فيها إن شاء الله أبداً » . وفى هؤلاء جميعا نزلت الآية » ١ هـ

أخرجه الطبرانى ، وابن أبى حاتم (١) .

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ آية رقم ٩٤

سبب نزول هذه الآية :

* عن « أبى العالية الرِّياحىّ » ت ١٩٠هـ :

قال : قالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى فانزل الله هذه الآية » ١ هـ أخرجه ابن جرير . (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ آية رقم ٩٧

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الإمام أحمد ، والترمذى ، والنسائى ، عن : « ابن عباس »

رضى الله عنهما ت ٦٨هـ قال : أقبلت اليهود الى رسول الله ﷺ فقالوا : حدثنا عن خلال نسألك عنهن لايعلمهن إلا نبى ، فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبى واتبعناك .

---

(١) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٤ وتفسير الدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ١٢٩

(٢) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٥ وتفسير الدرالمنثور للسيوطى جـ ١ / ١٧٢وتفسير الدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ١٦٠

فقال لهم رسول الله ﷺ : « سلوا عما شئتم ، ولكن اجعلوا لى ذمة وما أخذ « يعقوب » على بنيه ، لئن حدثتكم عن شيء فعرفتموه لتتابعننى على الإسلام » ؟

فقالوا : ذلك لك ، فقال رسول الله ﷺ : « سلوا عما شئتم »

فقالوا : أخبرنا عن أربع خلال نسألك عنهن :

١ ـ أخبرنا عن أى الطعام حرم إسرائيل عن نفسه من قبل أن تنزل التوراة ؟

٢ ـ وأخبرنا كيف يكون ماء المرأة ، وماء الرجل ؟

٣ ـ وكيف يكون الذكر منه والأنثى ؟

٤ ـ وأخبرنا عن هذا النبى الأمى فى التوراة ، ومن وليه من الملائكة ؟

فقال النبى ﷺ : « عليكم عهد الله لئن أنا أخبرتكم لتتبعنى ؟ فاعطوه ما شاء الله من عهد وميثاق . فقال ـ أى النبى ﷺ : نشدتكم بالذى أنزل التوراة على « موسى » هل تعلمون أن « إسرائيل » ـ أى يعقوب ـ مرض مرضا شديداً فطال سقمه منه فنذر لله نذراً لإن عافاه الله منه ليحرِّمن أحب الطعام والشراب إليه على نفسه ، وكان أحب الطعام إليه لحوم الإبل ، وأحب الشراب إليه ألبانها » فقالوا : اللهم نعم .

فقال رسول الله ﷺ : « اللهم اشهد عليهم » .

ثم قال : « وأنشدكم بالله الذى لا إله إلا هو الذى أنزل التوراة على « موسى » هل تعلمون أن ماء الرجل غليظ أبيض ، وأن ماء المرأة رقيق أصفر ، فأيهما علا كان الولد له والشبه بإذن الله عز وجل .

وإذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكر بإذن الله ، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل كان الولد أنثى بإذن الله » .

قالوا : اللهم نعم .

فقال النبى ﷺ : « اللهم اشهد »

وأنشدكم بالله الذى أنزل التوراة على « موسى » أنّ هذا النبى الأمى تنام عيناه ولا ينام قلبه ؟

قالوا : اللهم نعم ، فقال : « اللهم اشهد » .

فقالوا : أنت الآن ـ يعنون صدقت حتى الآن وتستحق أن تتبع ـ

ثم قالوا : فحدثنا من وليك من الملائكة ؟

فعندها نصحبك ولا نفارقك .

قال : فإن وليي « جبريل » ولم يبعث الله نبيا قط إلا هو وليه .

فقالوا : الآن نفارقك ، ولو كان وليك سواه من الملائكة لاتبعناك وصدقناك .

قال : فما يمنعكم أن تصدقوا ؟

قالوا : إنه عدونا لأنه لا يأتي إلا بالحرب والقتال والعذاب ، وسفك الدماء ، ولوقلت إن وليك « ميكائيل » الذى يأتى بالرحمة ، والقطر ، والنبات لاتبعناك .

فأنزل الله الآية » اهـ [1] .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ الْفَاسِقُونَ ﴾ آية ٩٩

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ

قال : قال « ابن صوريا اليهودى » للنبى ﷺ » :

يا « محمد » ما جئتنا بشيء نعرفه ، وما أنزل الله عليك من آية بينة فنتبعك بها « فأنزل الله هذه الآية » اهـ [2] .

قال الله تعالى : ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ آية ١٠٠

سبب نزول هذه الآية :

* قال « مالك بن الصيف اليهودى » حيث بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرهم ما أخذ عليهم من الميثاق ، وما عهد اليهم من الإيمان بالنبى « محمد » ﷺ ، وما عاهدوا الله من قولهم : لئن خرج « محمد » ﷺ لنؤمنن به ، ولنكون معه على مشركى العرب ، قال « مالك بن الصيف » :

والله ما أخذ علينا عهد فى كتابنا ولا ميثاق أن نؤمن « بمحمد » فنقضوا العهد والميثاق ، وكفروا « بمحمد » ﷺ .

---

(١) انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٣٢ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٥ . ١٦ وأسباب النزول لأبى عبدالرحمن الوادعى ص ٢١ . ٢٢ وتفسير الدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ١٦٤ ـ ١٦٦

(٢) انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٣٤ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٦ وتفسير القرطبى جـ ٢ / ٢٨ وتفسير الدرالمنثور للسيوطى جـ ١ / ١٨١ تفسير الدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ١٧٠

فأنزل الله هذه الآية » اهـ [1] .

* وأقول : لقد صدق الله إذ قال تكذيبا « لمالك بن الصيف اليهودى » : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ سورة آل عمران : ٨١ .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ **آية رقم** ١٠٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « أبو نعيم ، وابن المنذر ، عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ قال : « كان العرب يتكلمون بهذه الكلمة » : « راعنا »

فلماً سمعتهم اليهود يقولونها لرسول الله ﷺ أعجبهم ذلك ، وكانت الكلمة فى لغة اليهود السَّبَّ القبيح ، فقالوا : إنّا كنّا نسبُّ « محمداً » سراً ، فالآن أعلنوا له السبَّ لأنه من كلام أصحابه، فكانوا يأتون الرسول ﷺ فيقولون : يا « محمد » « راعنا » ويضحكون ، ففطن لها رجل من الأنصار وهو : « سعد بن معاذ » رضى الله عنه وكان عارفا بلغه اليهود فقال لهم : يا أعداء الله عليكم لعنة الله ، والذى نفس « محمد » بيده لئن سمعتها من رجل منكم لاضربن عنقه ، فقالوا : ألستم تقولونها ؟ فأنزل الله هذه الآية » اهـ [2] .

قال الله تعالى : ﴿ **أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ** ﴾ **آية رقم** ١٠٨

سبب نزول هذه الآية :

* قال « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

« نزلت هذه الآية فى « عبد الله بن أبى أميَّة » ورهط من قريش ، قالوا : يا « محمد » اجعل لنا « الصفا » ذهبا ، ووسع لنا أرض مكة ، وفجر الأنهار خلالها تفجيرا نؤمن بك » فأنزل الله هذه الآية اهـ [3] .

---

(١) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٦ - ١٧ وتفسير القرطبى حـ ٢ / ٢٨ وتفسير البغوى حـ ١ / ٩٧. ٩٨ تفسير الدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ١٧١

(٢) انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٣٦ . ٣٧ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٧ - ١٨ وتفسير البغوى جـ ١ / ١٠٢ وتفسير الدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ١٧٩ - ١٨٠ .

(٣) انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٣٧ وتفسير الدكتور : محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ١٨٨ - ١٨٩

* وأقول : أنزل الله فى أقوال هؤلاء الكفار الآيات التالية : ﴿ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ سورة الإسراء من : ٩٠ - ٩٣

قال الله تعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ آية رقم ١٠٩

سبب نزول هذه الآية :

* قال « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

« نزلت الآية فى نفر من اليهود ، قالوا « لحذيفه بن اليمان » ت ٣٦ هـ و « عمار بن ياسر » رضى الله عنهما بعد وقعة « أحد » :

لو كنتم على الحق ما هزمتم ، فارجعا إلى ديننا فنحن أهدى سبيلا منكم ، فقال لهم « عمار بن ياسر » : كيف نقضى العهد فيكم ؟

قالوا : شديد ، قال : فإنى قد عاهدت أن لا أكفر « بمحمد » صلى الله عليه وسلم ما عشت ، فقالت اليهود : أما هذا فقد صبأ .

وقال « حذيفه بن اليمان » : أما أنا فقد رضيت بالله تعالى ربا ، و« بمحمد » صلى الله عليه وسلم نبيا ، وبالإسلام دينا ، وبالقرآن إماما ، وبالكعبة قبلة ، وبالمؤمنين إخوانا .

ثم أتيا رسول الله ﷺ فأخبراه بذلك .

فقال رسول الله ﷺ : « قد أصبتما الخير ، وأفلحتما »

فأنزل الله هذه الآية ا هـ [1] .

(١) انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٣٨ وتفسير البغوى جـ ١ / ١٠٥ وتفسير الدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ١٩٠

قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ آية رقم ١١٣

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن إسحاق ، وابن أبي حاتم ، عن « ابن عباس » رضي الله عنهما ت ٦٨هـ

قال : « لما قدم وفد نصارى نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتهم أحبار اليهود فتناظروا وتنازعوا حتى ارتفعت أصوات الفريقين ، فقالت اليهود للنصارى : ما أنتم على شيء من الدين وكفروا بعيسى والإنجيل .

وقالت النصارى لليهود : ما أنتم على شيء من الدين وكفروا بموسى والتوراة » فأنزل الله هذه الآية » اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ آية رقم ١١٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن اسحاق ، وابن أبي حاتم ، عن « ابن عباس » رضي الله عنهما ت ٦٨هـ أن قريشا منعوا النبي ﷺ الصلاة عند الكعبة في المسجد الحرام ، فأنزل الله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ الآية اهـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ آية رقم ١١٥

سبب نزول هذه الآية :

* اختلف العلماء في سبب نزول هذه الآية (٣) .

---

(١) انظر : أسباب النزول للواحدي ص ٣٨ - ٣٩ وأسباب النزول للشيخ القاضي ص ١٩ وتفسير البغوي جـ ١ / ١٠٦ وتفسير الدر المنثور للسيوطي جـ ١ : ٢٠٣ تفسير الدكتور :محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ١٩٦

(٢) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ ١ : ٢٠٤ تفسير الدكتور : محمد محمد سالم محيسن جـ ١ : ١٩٨

(٣) انظر : في ذلك : أسباب النزول للواحدي من ص ٣٩ - ٤٢ وتفسير البغوي جـ ١ / ١٠٧ . ١٠٨ وتفسير القرطبي جـ ٢ / ٥٥-٥٦

وطلبا للاختصار ساكتفي بذكر مايلي :

* عن « سعيد بن جبير » ت ٩٥ هـ عن « ابن عمر » رضي الله عنهما ت ٧٣هـ قال : كان رسول الله ﷺ يصلي وهو مقبل من مكة الى المدينة على راحلته حيث كان وجهه ، وفيه نزلت : « فأينما تولوا فثمَّ وجه الله » اهـ [١] .

* وقال « ابن عمر » رضي الله عنهما ت ٧٣ هـ :

أنزلت : « فاينما تولوا فثمَّ وجه الله » أن تصلي حيثما توّجهت بك راحلتك في التطوّع » اهـ [٢] .

أخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم

قال الله تعالى : ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ لَوْلا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ** ﴾ **آية رقم** ١١٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم »

عن « ابن عباس » رضي الله عنهما ت ٦٨هـ قال : قال « رافع بن حريملة » لرسول ﷺ : يا« محمد » إن كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله :

فليكلمنا حتى نسمع كلامه . فأنزل الله :

﴿ **وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله** ﴾ ا هـ [٣] .

قال الله تعالى : ﴿ **وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ** ﴾ **آية رقم** ١٢٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « الثعلبي » عن « ابن عباس » رضي الله عنهما ت ٦٨ هـ :

« أن يهود المدينة ، ونصارى نجران » كانوا يرجون أن يصلي النبي ﷺ إلى قبلتهم .

---

(١) انظر : اسباب النزول لأبي عبدالرحمن مقبل ص ٢٥ وانظر : تفسير الدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ ١ / ٢٠٠

(٢) انظر : اسباب النزول للشيخ القاضي ص ٢٠

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ ١ / ٢٠٨ وأسباب النزول للشيخ القاضي ص ٢٠

فلما صرف الله القبلة إلى الكعبة شق ذلك عليهم وأيسوا منه أن يوافقهم على دينهم .

فأنزل الله « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصرى » « الآية » ١هـ [١] .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ آية رقم ١٢٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « سعيد بن منصور، وأحمد ، والدارمي ، والبخاري ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة ، وابن أبي داود في المصاحف ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في الحلية ، وابن حبان، والدار قطني ، والبيهقي في سننه » عن « أنس بن مالك » رضي الله عنه ت ٩٣ هـ قال : قال « عمر بن الخطاب » رضي الله عنه ت ٢٣ هـ :

« وافقتُ ربّي في ثلاث » : قلتُ : يا رسول الله لو اتخذتَ من مقام ابراهيم مصلى ؟ فنزلت : « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » .

وقلتُ : يارسول الله إنّ نساءك يدخل عليهنّ البرّ والفاجر فلو امرتهنّ يحتجبن ، فنزلت آية الحجاب .

واجتمع على رسول ﷺ نساؤه في الغيرة فقلت لهن : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ ﴾ التحريم :٥ .

فنزلت كذلك ا هـ [٢] .

قال الله تعالى : ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ آية رقم ١٣٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم » . عن « ابن عباس » رضي الله عنهما ت ٦٨هـ قال :

قال « عبدالله بن صوريا » للنبي ﷺ : « ما الهدى إلا ما نحن عليه فاتبعنا يا « محمد » تهتد . وقالت النصارى مثل ذلك .

فأنزل الله فيهم : « وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا » الآية ١هـ [٣] .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ ١ / ٢٠٩ وأسباب النزول للواحدي ص ٤٣

(٢) انظر : تفسير الدّر المنثور للسيوطي جـ ١ / ٢٢٢ واسباب النزول للشيخ القاضي ص ٢١

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ ١ / ٢٥٧ وأسباب النزول للشيخ القاضي ص ٢١

قال الله تعالى : ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾ آية رقم ١٣٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن مردوية ، والضياء في المختارة » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ عن النبي ﷺ قال : « إن بنى إسرائيل قالوا : يا « موسى » هل يصبغ ربك ؟

فقال : اتقوا الله . فناداه ربه : يا « موسى » سألوك هل يصبغ ربك فقل : نعم ، أنا أصبغ الألوان : الأحمر ، والأبيض ، والأسود ، والألوان كلها من صبغتى .

فأنزل الله على نبيه : « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة » أهـ [1] .

قال الله تعالى : ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٤٢) وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ آية رقم ١٤٢ - ١٤٣

سببا نزول هاتين الآيتين :

* أولا : أخرج « ابن اسحاق ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى الدلائل » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ .

قال : « صرفت القبلة عن الشام : أى بيت المقدس » . إلى الكعبة فى رجب على رأس سبعة عشر شهراً من مقدم رسول الله ﷺ المدينة . فأتى رسول الله ﷺ :

« رفاعة بن قيس ، وقردم بن عمرو ، وكعب بن الأشرف ، ونافع بن أبى نافع ، والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف ، والربيع بن أبى الحقيق ، وكنانة بن أبى الحقيق » فقالوا له : يا « محمد » ماولاك عن قبلتك التى كنت عليها وأنت تزعم انك على ملة « ابراهيم » ودينه ، ارجع إلى قبلتك التى كنت عليها نتبعك ونصدقك ، وإنما يريدون فتنته عن دينه . فأنزل الله : « سيقول السفهاء من الناس » إلى قوله تعالى : « إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه » اهـ [2] .

* ثانيا : أخرج « ابن سعد ، وابن أبى شيبة ، وعبد بن حميد ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٢٥٩

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٢٦٢

داود في ناسخه ، والترمذى ، والنسائى وابن جرير ، وابن حبان ، والبيهقى في سننه » .

عن « البراء بن عازب » رضى الله عنه ت ٦٢هـ :

« أن النبى ﷺ كان أول ما قدم المدينة نزل على أخواله من الأنصار ، وأنه صلّى إلى بيت المقدس سبعة عشر شهرا وكان يعجبه أن تكون قبلته إلى البيت الحرام .

وإن أول صلاة صلاها - إلى البيت الحرام - صلاة العصر ، وصلى معه قوم . فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون فقال : أشهد بالله لقد صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة .

فداروا كما هم قبل البيت الحرام . ثم أنكروا ذلك ، وكان الذى مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت الحرام رجالاً أو قتلوا فلم ندر ما نقول فيهم . فأنزل الله :

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾البقرة : ١٤٣ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ** ﴾ **آية رقم ١٤٤**

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « الترمذى ، والنسائى ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والدار قطنى ، والبيهقى » عن « البراء بن عازب » رضى الله عنه ت ٦٢ هـ قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهرا ، وكان يحب أن يصلى نحو الكعبة ، فكان يرفع رأسه إلى السماء . فأنزل الله :

﴿ **قد نرى تقلب وجهك فى السماء** ﴾ . فوجه نحو الكعبة " أهـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ** ﴾ **آية رقم ١٥٨**

سبب نزول هذه الآية :

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٢٦٠ (٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٢٦١

* أخرج «عبد بن حَمَيْد ، والبخارى ، والترمذى ، وابن جرير ، وابن أبى داود فى المصاحف ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى» .

عن «أنس بن مالك» رضى الله عنه ت ٩٣ هـ :

انّه سُئل عن «الصَّفا والمروة» قال : كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية فلما جاء الإسلام امْسَكنا عنهما . فأنزل الله :

«إنّ الصَّفا والمروة من شعائر الله» الآية اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ آية رقم ١٥٩

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن اسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم» . عن «ابن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨هـ :

قال : «سأل معاذ بن جبل» أخو بنى سلمه ، و «سعد بن معاذ» أخو بنى الأشهل ، و «خارجه بن زيد» أخو الحرث بن الخزرج .

نفرًا من أحبار يهود : عن بعض ما فى التوراة .

فكتموهم إياه ، وأبوا أن يخبروهم . فأنزل الله فيهم :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ ﴾ الآية اهـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ آية رقم ١٦٤

سبب نزول هذه الآية :

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٢٩١ وأسباب النزول للواحدى ص ٤٩ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ٢٤

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٢٩٥ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ٢٤

* أخرج « ابن أبي حاتم ، وابن مردوية » عن « ابن عباس »

رضي الله عنهما ت ٦٨هـ قال : قالت قريش للنبي ﷺ : « ادع الله أن يجعل لنا (الصفا) ذهبا نتقوى به على عدونا .

فأوحى الله إليه : إني معطيهم فاجعل لهم الصفا ذهبا ولكن إن كفروا بعد ذلك عذبتهم عذابا لا أعذبه إحداً من العالمين . فقال : رب دعني وقومي فادعوهم يوما بيوم . فانزل الله هذه الآية : « إنّ في خلق السموات والأرض » اهـ [١] .

قال الله تعالى : ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلا يَهْتَدُونَ** ﴾ **آية رقم** ١٧٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم » عن « ابن عباس » رضي الله عنهما ت ٦٨ هـ :

قال : دعا رسول الله ﷺ اليهود إلى الإسلام ورغبهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته .

فقال له « رافع بن خارجة ، ومالك بن عوف » : بل نتبع يا « محمد » ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا أعلم بالخير منا . فانزل الله في ذلك : « وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله » الآية اهـ [٢] .

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ **آية رقم** ١٧٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « الثعلبي » عن « ابن عباس » رضي الله عنهما ت ٦٨ هـ .

قال : نزلت هذه الآية في رؤساء اليهود ، وعلمائهم : كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والفضل ، وكانوا يرجون أن يكون النبي المبعوث منهم . فلما بعث الله « محمدا » ﷺ من غيرهم خافوا ذهاب ماكلتهم ، وزوال رياستهم ، فعمدوا إلى صفة النبي « محمد » ﷺ فغيروها ، ثم أخرجوها إليهم وقالوا : هذا نعت النبي الذي يخرج في آخر الزمان لا

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ ١ / ٢٩٩ وأسباب النزول للشيخ القاضي ص ٢٤

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ ١ / ٣٠٦ وأسباب النزول للشيخ القاضي ص ٢٥

يشــبه نعــت هذا النبى . فإذا نظر السفلة إلى النعت المغير وجدوه مخالفا لصفة النبى « محمد » فلم يتّبعوه .

فانزل هذه الآية « إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب » اهـ [١] .

قال الله تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ آية رقم ١٧٧

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر » عن « قتادة بن دعامة » ت ١١٨هـ فى قوله تعالى : « ليس البِّر » الآية : قال : ذكر لنا أن رجلا سأل النبى ﷺ عن « البر »

فأنزل الله هذه الآية . فدعا الرجل فتلاها عليه ، وقد كان الرجل قبل الفرائض إذا شهد أن لا إله إلا الله وأن « محمدا » عبده ورسوله ثم مات على ذلك يرجى له فى خير . فأنزل الله :

« ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب » .

وكانت اليهود توجَّهت قبل المغرب ، والنصارى توجهت قبل المشرق . « ولكن البِّر من امن بالله » الآية اهـ [٢] .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَىٰ بِالأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ آية رقم١٧٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن أبى حاتم » عن « سعيد بن جبير » ت ٩٥هـ

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٣٠٩ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ٢٥ وأسباب النزول للواحدى ص ٥٢

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٣١٠ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ٢٦

قال : « حيين من العرب اقتتلوا فى الجاهلية قبل الإسلام بقليل فكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء » .

فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلموا فكان أحد الحيين يتطاول على الآخر فى العدة والأموال، فحلفوا أن لا يرضوا حتى بالعبد من الحر منهم، وبالمرأة من الرجل منهم . فنزل فيهم : « يأيها الذين إمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى » : وذلك أنهم كانوا لا يقتلون الرجل بالمرأة ، ولكن يقتلون الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة .

فانزل الله : ﴿ النفس بالنفس ﴾ المائدة : ٤٥ .

فجعل الأحرار فى القصاص سواء فيما بينهم من العمد : رجالهم ونساؤهم فى النفس وما دون النفس .

وجعل العبيد مستوين فى العمد : النفس وما دون النفس رجالهم ونساؤهم » اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ﴾ **آية رقم** ١٨٧

سبب نزول هذه الآية :

* أولا : أخرج « عبد بن حميد ، والبخارى ، والنحاس فى ناسخه ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقى فى سننه » عن « البراء بن عازب » رضى الله عنه ت ٦٢هـ .

قال : « أصحاب النبى ﷺ إذا كان الرجل صائما فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسى وإن « قيس بن صرمة » الانصارى كان صائما ، فكان يومه ذلك يعمل فى أرضه ، فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال : هل عندك طعام ؟ قالت : لا ، ولكن أنطلق فاطلب لك .

فغلبته عينه فنام . وجاءت امرأته فلما رآته نائما قالت : خيبة لك أنمت ؟ فلما انتصف النارغشى عليه .

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٣١٦ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ٢٦

فذكر ذلك للنبى ﷺ فنزلت هذه الآية :

« أحل لكم ليلة الصيام الرفث » إلى قوله تعالى : « من الفجر » ففرحوا بها فرحا شديداً » أهـ[1] .

* ثانيا : أخرج الأئمة : « أحمد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم بسند حسن » عن « كعب بن مالك » رضى الله عنه قال : « كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فنام حرم عليه الطعام ، والشراب ، والنساء حتى يفطر من الغد » .

فرجع « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه من عند النبى ﷺ ذات ليلة وقد سهر عنده ، فوجد امرأته قد نامت ، فأيقظها وأرادها فقالت : إنى قد نمت .

فقالت : ما نمت ثم وقع عليها . وصنع « كعب بن مالك » مثل ذلك .

فغدا « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه إلى النبى ﷺ فأخبره فأنزل الله :« علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم » الآية اهـ[2] .

قال الله تعالى : ﴿ **وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ **آية رقم** ١٨٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن أبى حاتم » عن « سعيد بن جبير » ت ٩٥ هـ

في قوله تعالى : « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل » يعنى بالظلم .

وذلك أن « امرأ القيس بن عابس ، وعبدان بن أشرع الحضرمى » اختصما فى أرض . وأراد« امرؤ القيس » أن يحلف .

ففيه نزلت : ﴿ **ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل** ﴾ اهـ[3] .

قال الله تعالى : ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ **آية رقم** ١٨٩

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٣٥٦

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٣٥٧

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٣٦٧ وأسباب النزول للواحدى ص ٥٥ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ٢٨

سببا نزول هذه الآية :

* أولا : أخرج « ابن عساكر » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ .

فى قوله تعالى : « يسئلونك عن الأهلة » قال : نزلت فى « معاذ بن جبل ، وثعلبة بن غنمة » وهما رجلان من الأنصار :

قالا : يا رسول الله ما بال الهلال يبدو ويطلع دقيقا مثل الخيط، ثم يزيد حتّى يعظم ويستوى ويستدير، ثم لا يزال ينقص ويدقّ حتّى يعود كما كان، لا يكون على حال واحدة؟

فنزلت : « يسئلونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس » : فى محل دينهم ، ولصومهم ، ولفطرهم ، وعدة نسائهم ، والشروط التى تنتهى إلى أجل معلوم " اهـ [١] .

* ثانيا : أخرج « البخارى ، وابن جرير » عن « البراء بن عازب » ت ٦٢ هـ

قال : كانوا إذا احرموا فى الجاهلية أتوا البيت من ظهره .

فانزل الله : « وليس البر بأن تاتوا البيوت من ظهورها » الآية اهـ [٢] .

قال الله تعالى : ﴿ **الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ** ﴾ **آية رقم ١٩٤**

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن جرير » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ .

قال : لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمراً فى سنة ست من الهجرة وحبسه المشركون عن الدخول والوصول إلى البيت ، وصدوه بمن معه من المسلمين فى ذى القعدة وهو شهر حرام حتى قاضاهم على الدخول من قابل ، فدخلها فى السنة الآتية هو ومن كان معه من المسلمين واقصّه الله منهم . نزلت هذه الآية :

﴿ **الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص** ﴾ اهـ [٣] .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٣٦٧

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٣٦٨ وانظر : أسباب النزول للواحدى ص ٥٦ وانظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٢٩

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٣٧٢ انظر : اسباب النزول للشيخ القاضى ص ٣٠ انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٥٨

قال الله تعالى : ﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ آية رقم ١٩٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « عبد بن حُميد ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، والبغوى فى معجمه ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن حبان » .

عن « الضَّحاك بن أبى جبيرة » : أن الأنصار كانوا ينفقون فى سبيل الله ويتصدقون ، فأصابتهم سيئه فساء ظنهم وأمسكوا عن ذلك . فأنزل الله تعالى :

« وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴾ آية رقم ١٩٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : « البخارى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى سننه » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ .

قال : كانت : عكاظ ، ومجنة ، وذو المجاز ، أسواقا فى الجاهلية ، فتأثموا أن يتجروا فى الموسم، فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك ، فنزلت :

« ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم » . فى مواسم الحج " اهـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ آية رقم ١٩٩

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : « البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو نعيم فى الدلائل ، والبيهقى فى سننه » عن « عائشة أم المؤمنين » رضى الله عنها ت ٥٨هـ .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٣٧٤ وأسباب النزول للواحدى ص ٥٩ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ٣١

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور لسيوطى جـ ١ / ٤٠٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٣٢ انظر : اسباب النزول للواحدى ص ٦٤

قالت : كانت قريش ؤمن دان دينها يقفون (بالمزدلفة) وكانوا يسمون (الحُمْس) وكان سائر العرب يقفون بعرفات ، فلما جاء الإسلام أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يأتى (عرفات) ثم يقف بها ، ثم يفيض منها ، فذلك قوله تعالى : « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس» اهـ[1] .

قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ آيات رقم ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢

سبب نزول هذه الآيات :

* أخرج « ابن أبى حاتم » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ .

قال : كان قوم من الأعراب يجيئون إلى الموقف فيقولون : اللهم اجعله عام غيث ، وعام خصب، وعام ولاد حسن ، ولا يذكرون من أمر الآخرة شيئا . فانزل الله فيهم :

﴿ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ .

ويجيء بعدهم آخرون من المؤمنين فيقولون :

﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ :

فانزل الله فيهم : « أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب » اهـ[2] .

قال الله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ آية رقم ٢٠٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم » :

عن « السُّدّى إسماعيل بن عبد الرحمن» ت ١٢٧هـ فى قوله تعالى : ﴿ **ومن الناس من يعجبك قوله** ﴾ الآية : ٢٠٤

قال : نزلت فى « الأخنس بن شريق» وكان حليفا « لبنى زهرة »

أقبل إلى النبى ﷺ (المدينة) وقال : جئت أريد الإسلام ، ويعلم الله أنى لصادق . فأعجب النبى ﷺ ذلك منه ، فذلك قوله : « ويشهد الله على ما فى قلبه» .

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٤٠٨ انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٦٥

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٤١٧ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٣٣

ثم خرج من عند النبي ﷺ فمر بزرع لقوم من المسلمين [وحُمُر] فأحرق الزرع، وعقر الحمر .
فأنزل الله تعالى :

﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾ البقرة : ٢٠٥ ، ١هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ **آية رقم ٢٠٧**

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن سعد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو نعيم في الحلية ، وابن عساكر » عن « سعيد بن المسيب » ت ٩٤هـ

قال : أقبل « صهيب بن سنان » مهاجراً نحو النبي ﷺ فاتبعه نفر من قريش، فنزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته ثم قال : يا معشر قريش قد علمتم أني من أرماكم رجلا ، وايم الله لا تصلون إلي حتى أرمي بكل سهم في كنانتي ، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي فيه شيء ، ثم افعلوا ما شئتم ، وإن شئتم دللتكم على مالي ، وقنيتي بمكة وخليتم سبيلي . قالوا : نعم .

فلما قدم على النبي ﷺ قال : « ربح البيع ، ربح البيع » ونزلت : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ **آية رقم ٢٠٨**

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن جرير » عن « عكرمة مولى ابن عباس » ت ١٠٥هـ

في قوله تعالى : **﴿ يا أيها الذين إمنوا ادخلوا في السلم كافة ﴾** :

قال : نزلت في « ثعلبة بن صعير المازني ، وعبدالله بن سلام ، وابن يامين ، وأسد وأسيد ابني كعب، وسعيد بن عمرو ، وقيس بن زيد » كلهم من يهود . قالوا : يا رسول الله يوم السبت يوم كنا نعظمه فدعنا فلنسبت فيه ، وإن التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم بها بالليل . فنزلت الآية » ١هـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ ١ / ٤٢٧ انظر : أسباب النزول للواحدي ص ٦٦ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي ص ٣٣

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ ١ / ٤٣٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي ص ٣٣ انظر : أسباب النزول للواحدي ص ٦٧

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ ١ / ٤٣٣ انظر : أسباب النزول للواحدي ص ٦٨ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي ص ٣٤

قال الله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ آية رقم ٢١٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر »

عن « قتادة بن دعامة » ت ١١٨ هـ فى قوله تعالى : « أم حسبتم » الآية ٢١٤ قال : نزلت فى يوم الأحزاب :

أصاب النبى ﷺ يومئذ واصحابه بلاء ، وحُصر " اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ آية رقم ٢١٧

سبب نزول هاتين الآيتين :

* أخرج « ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى سننه بسند صحيح » عن « جندب بن عبدالله »

عن النبى ﷺ : « أنه بعث رهطا وبعث عليهم « أبا عبيدة بن الجراح » أو « عبيدة بن الحرث » فلما ذهب لينطلق بكى صبابة إلى رسول الله ﷺ فجلس وبعث مكانه « عبدالله بن جحش » وكتب له كتابا وأمره أن لا يقرأ الكتاب حى يبلغ مكان كذا وكذا ، وقال : « لا تكرهن أحدا على السير معك من أصحابك » فلما قرأ الكتاب استرجع وقال : سمعا وطاعة لله ولرسوله ، فخبرهم الخبر وقرأ عليهم الكتاب ، فرجع رجلان ومضى بقيتهم ، فلقوا « ابن الحضرمى » فقتلوه ، ولم يدروا ذلك اليوم من رجب أو جمادى الثانية ، فقال المشركون للمسلمين : قتلتم فى الشهر الحرام . فأنزل الله تعالى :

﴿ يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه ﴾ الآية .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٤٣٦ انظر : اسباب النزول للشيخ القاضى ص ٣٤ انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٦٨

فقال بعضهم : إن لم يكونوا أصابوا وزراً فليس لهم أجر .

فأنزل الله تعالى : ﴿ **إن الذين إمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم** ﴾ اهـ [1] .

قال الله تعالى : ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ** ﴾ آية رقم ٢١٩

سببا نزول هذه الآية :

* أولا : أخرج الأئمة : « ابن أبى شيبة ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، وأبو داود ، والترمذى وصححه ، والنسائى ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والنحاس فى ناسخة، والحكام وصححه ، والبيهقى ، والضياء المقدسى فى المختارة »

عن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه ت ٢٣ هـ أنه قال :

اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا ، فإنها تذهب المال والعقل .

فنزلت : ﴿ **يسئلونك عن الخمر والميسر** ﴾ التى فى سورة البقرة .

فدعى « عمر » رضى الله عنه فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا . فنزلت الآية التى فى سورة النساء :

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ** ﴾ النساء:٤٣ .

فكان منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقام الصلاة نادى : لا يقربن الصلاة سكران . فدعى« عمر» رضى الله عنه فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا . فنزلت الآيتان فى سورة المائدة رقم ٩٠ - ٩١ فدعى « عمر » فقرئتا عليه فلما بلغ : « فهل أنتم منتهون » رقم ٩١ قال « عمر » « انتهينا انتهينا » اهـ [2] .

* ثانيا : أخرج « ابن إسحاق ، وابن أبى حاتم » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ : « أن نفرا من الصحابة حين أمروا بالنفقة فى سبيل الله أتوا النبى ﷺ فقالوا : إنا لا ندرى ماهذه النفقة التى أمرنا بها فى أموالنا فما ننفق منها ؟ فأنزل الله تعالى : ﴿ **ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو** ﴾ :

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٤٤٨ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٣٥ انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٦٩

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٤٥٢

وكان قبل ذلك ينفق ماله حتى ما يجد ما يتصدق به ، ولا مالا يأكل حتى يتُصدَّق عليه » اهـ[1] .

قال الله تعالى : ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ آية رقم ٢٢٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « أبو داود ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم والحاكم وصححه ، والبيهقي في سننه » عن « ابن عباس » رضي الله عنهما ت ٦٨هـ .

قال : لما أنزل الله : ﴿ وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ الإسراء : ٣٤ .

و﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتمى ظلما ﴾ الإسراء : ١٠ .

انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه ، فجعل يفضل له الشيء من طعامه فيجلس له حتى يأكله أو يفسد فيرمى به . فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله : « ويسئلونك عن اليتمى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم » :

فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم » اهـ[2] .

قال الله تعالى : ﴿ وَلا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ آية رقم ٢٢١

سببا نزول هذه الآية :

* أولا : أخرج « ابن أبي حاتم ، وابن المنذر »

عن « مقاتل بن حيان » ت ١١٠ هـ قال : نزلت هذه الآية في « أبي مرثد الغنوي » استأذن النبي ﷺ في (عناق) أن يتزوجها وكانت ذا حظ من جمال ، وهي مشركة ، و« أبو مرثد » يومئذ مسلم فقال : يارسول الله : إنها تعجبني . فأنزل الله :

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ ١ / ٤٥٣ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي ص ٣٥

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ ١ / ٤٥٦ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي ص ٣٦ انظر : أسباب النزول للواحدي ص ٧٣

﴿ وَلا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ ١هـ (١) .

* ثانيا وأخرج «الواحدى ، عن «أبى مالك» عن «ابن عباس» رضى الله عنهما فى هذه الآية : «ولأمة مؤمنة خير من مشركة» : قال نزلت فى «عبدالله بن رواحة» وكانت له أمة سوداء ، وأنه غضب عليها فلطمها ، ثم إنه فزع فأتى النبى ﷺ فأخبره خبرها . فقال له النبى ﷺ : ماهى يا عبد الله ؟ قال : تصوم ، وتصلى ، وتحسن الوضوء ، وتشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله . فقال : يا عبد الله هذه مؤمنة . فقال «عبد الله» : والذى بعثك بالحق لأعتقها ولأتزوجها ففعل . فطعن عليه ناس من المسلمين وقالوا : نكح أمة . وكانوا يريدون أن ينكحوا إلى المشركين وينكحوهم رغبة فى أحسابهم . فأنزل الله :

«ولأمة مؤمنة خير من مشركة» ٢هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ آية رقم ٢٢٢

سبب نزول هذه الآية :

* اخرج الأئمة : " احمد ، وعبد بن حُمَيْد ، والدارمى ، ومسلم ، وابو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة ، وابو يَعْلي ، وابن المنذر ، وابن ابي حاتم ، والنحاس في ناسخة ، وابن حبان، والبيهقي فى سننه "عن انس بن مالك" رضي الله عنه ت ٩٣ هـ : " أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم أخرجوها من البيت ، ولم يؤاكلوها ، ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيوت . فسُئل رسول الله ﷺ عن ذلك فانزل الله تعالى ﴿ ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى ﴾ الآية فقال رسول الله ﷺ : "جامعوهُن في البيوت ، واصنعوا كل شيء آلا النكاح" .

فبلغ اليهود فقالوا : مايريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه . فجاء "أُسَيد بن حضير ، وعبّاد بن بشر" فقالا : يارسول الله إن اليهود قالوا : كذا وكذا أفلا نجامعهن ؟ فتغير وجه رسول الله ﷺ حتي ظننا أن قد وَجد عليهما ، فخرجا فاستقبلهما هديّة من لبن إلى رسول الله ﷺ فارسل في أثرهما فسقاهما ، فعرفنا أنه لم يجد عليهما " ا هـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ /٤٥٨ انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٧٤

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ /٤٥٩ انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٧٥ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٣٦

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ١ / ٤٦١ انظر: أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٣٧

قال الله تعالى : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ آية رقم ٢٢٣

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج " ابن ابى شيبة ، وعبد بن حُمَيْد ، والبخارى ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة ، وابن جرير ، وأبو نُعيم فى الحلية ، والبيهقى فى سننه " عن جابر بن عبدالله " رضى الله عنهما ت ٧٨ هـ .

قال : كانت اليهود تقول : إذا أتى الرجل امرأته ممن خلفها في قُبلها ثم حملت جاء الولد أحول . فنزل قول الله تعالى :

﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شئتم ﴾ أ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ آية رقم ٢٢٤

سبب نزول هذه الآية :

* قال " أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى " ت ٥١٦ هـ :

نزلت هذه الآية فى "عبدالله بن رواحة" رضى الله عنه كان بينه وبين خَتنه علي أخيه "بشير بن النعمان الانصارى" شيء فحلف "عبدالله" أن لايدخل عليه ، ولايكلمه ، ولايصلح بينه وبين خصمه ، وإذا قيل له فيه، قال : قد حلفْت بالله ان لا إفعل فلا يحل لى إلاّ ان تبّر بيمين . فانزل الله هذه الآية" ا هـ(٢).

قال الله تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ آية رقم ٢٢٨

سبب نزول هذه الآية :

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٤٦٧ انظر : اسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٣٧ انظر : اسباب النزول للواحدى صـ ٧٧

(٢) انظر : تفسير البغوى جـ١ /ـ ٢٠٠ انظر : اسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٣٧

* أخرج "أبو داود ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى سننه" عن "أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية" قالت : طُلِّقْتُ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن للمطلّقة عِدّة ، فانزل الله حين طُلِّقْتُ العدّة للطلاق : "والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء" :

فكانت أول من أُنزلت فيها العدّة للطلاق" ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلاَّ أَن يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾ **آية رقم ٢٢٩**

سبب نزول هذه الآية :

* أولا : أخرج "الترمذى ، وابن مردويه ، والحاكم وصححه ، والبيهقى فى سننه من طريق "هشام بن عروة" عن أبيه :

أن عائشة أم المؤمنين "رضى الله عنها ت ٥٨ هـ قالت : " كان الرجل يطلق امرأته ماشاء الله ان يطلقها ،وهي امراته إذا ارتجعلها وهى فى العدّة وإن طلقها مائة مرة أو أكثر ، حتى قال رجل لامراته : والله لا أطلقك فتبينى ، ولا آويك أبدا ، قالت : وكيف ذلك ؟ قال " أطلقك، فكلّما همّت عدتك أن تنقضى راجعتك ، فذهبت المرأة حتى دخلت على «عائشة أم المؤمنين» فأخبرتها .

فسكتت "عائشة حتى جاء النبى ﷺ فاخبرته ، فسكت النبى ﷺ حتى نزل القرآن :

﴿ **الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان** ﴾ ، قالت «عائشة» : فاستأنف الناس الطلاق مستقبلا مَن كان طلّق ومن لم يطلق" ا هـ (٢) .

* ثانيا : أخرج «ابن جرير» عن «ابن جُرَيْج عبدالملك ابن عبدالعزيز» ت ١٥٠ هـ قال : نزلت هذه الآية فى «ثابت بن قيس» وفى «حبيبة» وكانت اشتكته إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : «تردّين عليه حديقته» ؟

قالت : نعم ، فدعاه النبى ﷺ فذكر له ذلك .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ ٤٨٩ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي صـ ٣٨

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ١ / ٤٩٤ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ٨١ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٣٨

فقال : ويطيب لي ذلك ؟ ، قال « نعم » قال « ثابت » : قد فعلت ، فنزل قول الله تعالى : ﴿ ولا يحلُّ لكُمْ أن تأخُذُوا ممَّا آتيْتُمُوهُنَّ شيْئًا إلاَّ أن يخافَا ألاَّ يُقيما حُدُودَ اللَّه ﴾ الآية ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ فإن طلَّقها فلا تحلُّ لهُ من بعْدُ حتَّىٰ تنكح زوْجًا غيْرهُ فإن طلَّقها فلا جُناح عليْهما أن يتراجعا إن ظنَّا أن يُقيما حُدُود اللَّه وتلْك حُدُودُ اللَّه يُبيِّنُها لقوْمٍ يعْلمُون ﴾ آية رقم ٢٣٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن المنذر » عن « مقاتل بن حيان » ت ١١٠ هـ

قال : نزلت هذه الآية في « عائشة بنت عبدالرحمن بن عتيك النضرى » كانت عند « رفاعة بن وهب بن عتيك » وهو ابن عمها فطلقها طلاقا بائنا ، فتزوجت بعده « عبدالرحمن بن الزبير القرظى » فطلقها ، فأتت النبى ﷺ فقالت : إنه طلقني قبل أن يمسني أفارجع إلى الأول ؟ فقال النبى ﷺ : « لا حتى يمس » فلبثت ماشاء الله ثم أتت النبى ﷺ فقالت له : إنه قد مسني ، فقال : كذبت بقولك الأول فلم أصدقك في الاخر ، فلبثت حتى قبض النبى ﷺ فأتت أبابكر فقالت : أرجع إلى الأول فان الآخر قد مسني ؟ فقال أبوبكر رضى الله عنه : شهدت النبى ﷺ قال لك : لاترجعي إليه ، فلما مات أبوبكر رضى الله عنه أتت عمر فقال لها : لئن أتيتني بعد هذه المرة لأرجمنك ، فمنعها وكان نزل فيها : ﴿ فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ﴾ : فيجامعها ، فإن طلقها بعدما جامعها فلاجناح عليهما أن يتراجعا" ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وإذا طلَّقْتُمُ النِّساء فبلغْن أجلهُنَّ فأمْسكُوهُنَّ بمعْرُوفٍ أوْ سرِّحُوهُنَّ بمعْرُوفٍ ولا تُمْسكُوهُنَّ ضرارًا لِّتعْتدُوا ومن يفْعلْ ذلك فقدْ ظلم نفْسهُ ولا تتَّخذُوا آيات اللَّه هُزُوًا واذْكُرُوا نعْمت اللَّه عليْكُمْ وما أنزل عليْكُم مِّن الْكتاب والْحكْمة يعظُكُم به واتَّقُوا اللَّه واعْلمُوا أنَّ اللَّه بكُلِّ شيْءٍ عليمٌ ﴾ آية رقم ٢٣١

أسباب نزول هذه الآية :

* أولا : أخرج "ابن جرير ، وابن أبي حاتم "عن ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ قال : كان الرجل يطلق امرأته ثم يراجعها قبل انقضاء عدتها ، ثم يطلقها فيفعل بها ذلك يضارها ويعضلها ، فأنزل الله : ﴿ وإذا طلَّقْتُمُ النِّساء فبلغْن أجلهُنَّ فأمْسكُوهُنَّ بمعْرُوفٍ أوْ سرِّحُوهُنَّ بمعْرُوفٍ ولا تُمْسكُوهُنَّ ضرارًا لِّتعْتدُوا ﴾ ١ هـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ ١ / ٤٩٩ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي صـ ٣٨

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ ١ / ٥٠٥ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي صـ ٣٩

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ ١ / ٥٠٨

* ثانيا : أخرج "ابن جرير ، وابن المنذر" عن "السُّدى اسماعيل بن عبدالرحمن " ت ١٢٧ هـ قال : نزلت هذه الاية فى رجل من الأنصار يُدْعى "ثابت بن يسار" طلّق امرأته حتّى إذا انقضت عدّتها إلا يومين أو ثلاثا ، راجعها ، ثم طلقها ، ففعل ذلك بها حتى مضت لها تسعة أشهر يضارّها ، فانزل الله تعالى :

﴿ ولاتمسكوهن ضرارًا لتعتدوا ﴾ ١ هـ (١) .

* ثالثا : أخرج "ابن المنذر ، وابن أبى حاتم" عن "عبادة بن الصامت " قال : كان الرجل على عهد النبى ﷺ يقول للرجل " زوجتك ابنتى ، ثم يقول : كنت لاعبًا ، ويقول : قد أعتقتُ ويقول : كنت لاعبا ، فانزل الله : "ولاتتخذوا آيات الله هزوا" :

فقال رسول ﷺ : " ثلاث من قالهن لاعبا ، اوغير لاعب فهن جائزات عليه : الطلاق ، والعتاق ، والنكاح " ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ آية رقم ٢٣٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : " البخارى ، وعبدبن حُمَيْد ، وابوداود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، والحاكم ، والبيهقى من طرق عن " معقل بن يسار" قال : كانت لى أخت فاتانى " ابن عم" لى فانكحتها إياه ، فكانت عنده ماكانت ثم طلقها تطليقة لم يراجعها حتى انقضت العدة ، فهويها وهويته ، ثم خطبها مع الخطاب فقلت له : يالكع أكرمتك بها وزوجتكما فطلقتها ثم جئت تخطبها ، والله لاترجع إليك أبدا ، وكان رجلا لابأس به ، وكانت المرأة تريد أن ترجع اليه ، فعلم الله حاجته اليها ، وحاجتها الى بعلها ، فانزل الله تعالى : "وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلاتعضلوهن أن ينكحن أزواجهن" .

قال " معقل بن يسار" : ففى نزلت هذه الآية ، فكفرت عن يمينى وانكحتها إياه" ١ هـ (٣) .

قال الله تعالى : ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ آية رقم ٢٤٥

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ ١ – ٥٠٨ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـــ ٤٠

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ ١ – ٥٠٩ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـــ ٤٠

(٣) انظر :تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ ١ – ٥١٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـــ ٤٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج " ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن حبّان فى صحيحه ، والبيهقى فى "شعب الايمان" عن "ابن عمر" رضى الله عنهما ت٦٥ هـ قال : لما نزلت :﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ** ﴾ الآية : سورة البقرة – ٢٦١ .

قال رسول ﷺ : « رَبِّ زد أمتى » فنزلت ﴿ **من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة** ﴾ ، قال : « ربِّ زد أمتى » فنزلت : ﴿ **إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾ سورة الزمر – ١٠ ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ **آية رقم** ٢٥٦

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبد بن حُمَيْد" عن " عبدالله بن عبيدة" " أن رجلا من الانصار من "بنى سالم بن عوف" كان له ابنان تنَّصرا قبل ان يبعث النبى صلى الله عليه وسلم ، فقدما المدينة فى نفر من أهل دينهم يحملون الطعام ، فرآهما أبوهما فانتزعهما وقال : والله لا أدعهما حتّى يسلما ، فابيا ان يسلما ، فاختصموا إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله أيدخل بعض النار وانا انظر ؟ فانزل الله تعالى : "لا إكراه فى الدين" الآية . فخلّى سبيلهما" ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ** ﴾ **آية رقم** ٢٦٧

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج " ابن ابى شيبة ، وعبد بن حُمَيْد ، الترمذى وصححه ، وابن ماجة ، وابن جرير ، و ابن المنذر ، و ابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، والحاكم وصَححه ، البيهقى فى سننه "عن البراء بن عازب" رضى الله عنه ت ٦٢ هـ فى قوله تعالى : " ولاتيَّمموا الخبيث منه تنفقون" .

قال : نزلت فينا معشر الانصار كنّا اصحاب نَخل ، كان الرجل ياتى من نخله على قدر كثرته وقلّته ، وكان الرجل ياتى بالقنو والقنوين فيعلقه فى المسجد ، وكان أهل الصُّفة ليس لهم طعام ،

---

(١) انظر : تفسير الدّر المنثور للسيوطى حـ ١ – ٥٥٥ انظر اسباب النزول للشيخ القاضى ص٤١

(٢) انظر : تفسير الدّر المنثور للسيوطى حـ ١ – ٥٨٣ انظر : اسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٤٢ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ٨٦

فكان أحدهم إذا جاع أتى القِنو فضربه بعصاه فيسقط البسر والتمر ، فيأكل ، وكان ناس ممن لايرغب في الخير يأتي الرجل بالقِنو فيه الشيعي ، والحَشَف ، وبالقِنو قد انكسر فيعلقه فأنزل الله : يأيها الذين امنوا أنفقوا من طيبت ماكسبتم" الاية : المعنى : لو ان أحدكم أُهدى إليه مثل ماأعطى لم يأخذه إلا عن أغماض ، وحياء ، قال : فكنا بعد ذلك يأتي أحدنا بصالح ماعنده" ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ آية رقم ٢٧٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبدالرزّاق ، وعبدبنى حُميد ، و ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن عساكر من طريق " عبدالوهاب بن مجاهد" عن أبيه ، عن " ابن عباس " رضى الله عنهما ت ٦٨هـ فى قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً ﴾ :

قال : نزلت فى "علّى بن أبى طالب" رضى الله عنه ت ٤٠ هـ

كانت له أربعة دراهم فانفق بالليل درهماً ، وبالنهار درهما ، وسرًّا درهما ، وعلانية درهما " ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ آية رقم ٢٧٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج " ابن جرير ، ابن المنذر ، و ابن أبى حاتم" عن "السُّدى اسماعيل بن عبدالرحمن " ت ١٢٧ هـ فى قوله تعالى " يأيها الذين ءامنوا اتقوا الله وذروا مابقى من الربوا" الاية :

قال : نزلت هذه الآية فى "العباس بن عبدالمطلب ، ورجل من من بنى المغيرة" كانا شريكين فى الجاهلّية يسلفان فى الّربا الى ناس من "ثقيف" من "بنى ضمرة" وهم "بنو عمرو بن عمير" فجاء الاسلام ولهما أموال عظيمة فى الربا ، فأنزل الله :

﴿ وذروا مابقى من الربوا ﴾ ١ هـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الّدر المنثور للسيوطى حـ ١ – ٦١٠ انظر : أسباب النزول للواحدى صـــ ٩٠

(٢) انظر : تفسير الّدر المنثور للسيوطى حـ ١ – ٦٤٢ انظر : أسباب النزول للواحدى صـــ ٩٤

(٣) انظر : تفسير الّدر المنثور للسيوطى حـ ١ – ٦٤٦ انظر : أسباب النزول للواحدى صـــ ٩٦

* تُم ولله الحمد والشكر أسباب النزول فى سورة البقرة ويلى ذلك بإذن الله تعالى أسباب النزول فى سورة آل عمران أسأل الله الحُى القيوم ذا الجلال والاكرام دوام التوفيق انه سميع مجيب .

سورة آل عمران

قال الله تعالى : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢) قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ آية رقم ١٢ - ١٣

سبب نزول هاتين الآيتين :

* أخرج " ابن إسحاق ، و ابن جرير ، والبيهقى فى الدلائل " عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

" أن رسول الله ﷺ لما أصاب ماأصاب يوم بدر ورجع إلى المدينة ، جمع اليهود فى سوق" بنى قينقاع" وقال : " يامعشر يهود إسلموا قبل إن يصيبكم الله بما أصاب قريشا" ، فقالوا : يا "محمد" لايغرّنك من نفسك أن قتلت نفرًا من قريش كانوا أغمارا ولايعرفون القتال ، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس ، وأنك لم تلق مثلنا . فأنزل الله تعالى : ﴿ قل للذين كفروا ستغلبون ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصر ﴾ ١ هـ[١] .

قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ (٢٣) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ آية رقم ٢٣ - ٢٤

سبب نزول هاتين الآيتين :

* أخرج " ابن اسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، و ابن أبى حاتم" عن " ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

قال : دخل رسول الله ﷺ [بيت المدارس] على جماعة من يهود فدعاهم الى الله . فقال له : " النعمان بن عمرو ، والحرث بن زيد" : على أي دين أنت يا "محمد" ؟

قال : " على مّلة" "ابراهيم" عليه السلام ودينه" قالا : فإن "ابراهيم" كان يهوديًا" . فقال لهما

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ ٢ / ١٦ انظر : أسباب النزول للواحدى ص١٠٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص٤٦

رسول الله صلى الله عليه وسلم : "فَهَلُمّا إلى التوراة فهي بيننا وبينكم" فأبيا عليه . فأنزل الله تعالى : "ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتب" إلى قوله تعالى : "وغَرّهم في دينهم ماكانوا يفترون" ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ لا يَتَّخذ الْمُؤْمنُونَ الْكَافرِينَ أَوْلِيَاءَ من دُونِ الْمُؤْمنينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ آية رقم ٢٨

سبب نزول هذه الآية :

* اخرج "ابن اسحاق ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨هـ قال : كان "الحَجّاج بن عمرو" حليف "كعب بن الأشرف ، وابن أبى الحقيق ، و قيس بن زيد" قد بطنوا بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم .

فقال " رفاعة بن المنذر ، وعبدالله بن جبير ، وسعد بن خيثمة" لأولئك النفر : اجتنبوا هؤلاء النفر من يهود واحذروا مباطنتهم لايفتنوكم عن دينكم فابى فاولئك النفر . فانزل الله فيهم : ﴿ لا يَتَّخذ الْمُؤْمنُونَ الْكَافرِينَ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ والله على كل شيء قدير ﴾ رقم ٢٩ ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ آية رقم ٣١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن جرير ، وابن المنذر من طريق" أبى عبيدة الناجى" عن "الحسن البصرى" ت ١١٠هـ قال : قال أقوام على عهد رسول ﷺ :

والله يا "محمد" إنّا لنحبّ ربنا . فانزل الله تعالى :

﴿ قل إن كنتم تحبون الله فأتبعونى ﴾ الآية ١ هـ (٣) .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ آية رقم ٥٩

---

(١) انظر : تفسير الّدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ٢٤ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى جـ ٤٧ انظر : اسباب النزول للواحدى جـ ١٠٢

(٢) انظر : تفسير الّدر المنثور للسيوطى جـ ٢ –٢٨ انظر : أسباب النزول للواحدى ص١٠٤ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٤٧

(٣) انظر: تفسير الّدر المنثور للسيوطى جـ ٢ –٣٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٤٧ انظر: أسباب النزول للواحدى صـ ١٠٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن جرير . وابن أبى حاتم" عن " ابن عباس" رضى عنهما ت ٦٨ هـ " أن رهطا من "أهل نجران" قدموا على النبى ﷺ وكان فيهم " السيد ، والعاقب" فقالوا له : ماشانك تذكر صاحبنا ؟ قال :« من هو »؟ قالوا : « عيسى » تزعم انه عبدالله " أجل إنه عبدالله .

قالوا : فهل رأيت مثل عيسى أو أنبئت به ؟ ثم خرجوا من عنده فجاءه "جبريل" عليه السلام فقال : قل لهم إذا أتوك "إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم" ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَا أَنتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ آيات رقم ٦٥ ـ ٦٨

سبب نزول هذه الآيات :

* أخرج "ابن إسحاق ، و ابن جرير ، والبيهقى فى الدلائل" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ قال : اجتمعت (نصارى نجران ، وأحبار يهود) عند رسول الله ﷺ فتنازعوا عنده :

فقالت الأحبار : ماكان ابراهيم الآ يهوديًا . وقالت النصارى : ماكان إبراهيم إلاّ نصرانيا . فانزل الله فيهم :

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ ﴾ إلى قوله : ﴿ والله ولى المؤمنين ﴾ ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبدالرزاق ، وسعيد بن منصور ، وأحمد ، وعبدبن حميد ، والبخارى ، ومسلم ، وأبوداود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى الشعب"

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ ـ ٦٦ انظر" أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٤٨ انظر أسباب النزول للواحدى ص١٠٦

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ ـ ٧٢ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٤٨

عن "ابن مسعود" رضى الله عنه ت ٣٢ هـ

قال : قال رسول ﷺ : " من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرىء مسلم لقى الله وهو عليه غضبان" .

قال "الأشعث بن قيس" : فِيَّ – والله – كان ذلك : بينى وبين رجل من اليهود أرض فجحدنى، فقدّمته إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى رسول الله ﷺ : " ألك بينة" ؟ قلت : لا .

فقال لليهودى : "أحلف" فقلت : يارسول الله إذن يحلف فيذهب مالى . فأنزل الله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ الآية ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ (٧٩) وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ آية رقم ٧٩ ـ ٨٠

سبب نزول هاتين الآيتين :

* أخرج " ابن اسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى الدلائل" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ

قال : قال "أبو رافع القرظى" حين اجتمعت الأحبار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله ﷺ .

ودعاهم إلى الإسلام : أتريد يا "محمد" أن نعبدك كما تعبد النصارى "عيسى بن مريم" عليه السلام؟

فقال رجل من أهل نجران نصرانى يقال له :الرئيس : أو ذاك تريد منّا يا "محمد" ؟ فقال رسول الله ﷺ : "معاذ الله أن نعبد غير الله ، أو نأمر بعبادة غيره ، مابذلك بعثنى الله ، ولابذلك أمرنى" . فأنزل الله فى ذلك من قولهما :

﴿ ماكان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ بعد إذ أنتم مسلمون ﴾ ١ هـ (٢) .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٢ / ٧٨ انظر : أسباب النزول للواحدى ص١١٢ انظر : اسباب النزول للشيخ القاضى ص٤٩

(٢) انظر تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٢ / ٨٢ انظر : اسباب النزول للشيخ القاضى ص٤٩ انظر : اسباب النزول للواحدى ص١١٥

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾ آية رقم ٩٨ - ١٠٠

سبب نزول هذه الآيات :

* أخرج " ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ" عن "زيد بن أسلم" ت ١٣٠ هـ قال : "مَرَّ" شاس بن قيس "وكان شيخا قد عسا فى الجاهلية عظيم الكفر ، شديد الضغن على المسلمين ، شديد الحسد لهم ، على نفر من أصحاب رسول الله من الاوس ، والخزرج ، فى مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه ، فغاظه مارأى من ألفتهم ، وجماعتهم ، وصلاح ذات بينهم على الإسلام بعد الذى كان بينهم من العداوة فى الجاهلية ، فقال : قد اجتمع ملا بنى قيلة بهذه البلاد ، والله مالنا معهم إذا اجتمع ملؤهم بها من قرار ، فامرنى فَتى شأبا معه من يهود فقال : اعمد إليهم فاجلس معهم ، ثم ذَكرهم يوم (بَعاث) وماكان قبله ، وأنشدهم بعض ماكانوا تقاولوا فيه من الأشعار . وكان يوم (بعاث) يوما اقتتلت فيه الأوس والخزرج . وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج ففعل . فتكلم القوم عند ذلك ، وتنازعوا ، وتفاخروا ، حتى تواثب رجلان من الحَيَّيْن على الُركب : " أوس بن قيظى" أَحَد "بنى حارثة" من "الاوس" و "جبار بن صخر" أَحَد "بنى سلمة" من "الخزرج" فتقاولا ، ثم قال أحدهما لصاحبه : إن شئتم – والله – رددنا الآن جذعة . وغضب الفريقان جميعا وقالوا : قد فعلنا السلاح السلاح . موعدكم الظاهرة ، والظاهرة : الحَرة فخرجوا إليها ، وانضمت «الأوس» بعضها إلى بعض و «الخزرج» بعضها الى بعض على دعواهم التى كانوا عليها فى الجاهلية .

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين من الصحابة حتى جاءهم فقال : "يامعشر المسلمين الله الله أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أذ هداكم الله إلى الإسلام ، وأكرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية ، واستنقذكم به من الكفر ، وألف به بينكم ترجعون إلى ماكنتم عليه كفارا" ؟ .

فعرف القوم أنها نزعة من الشيطان ، وكيد من عدو لهم فالقوا السلاح ، وبكوا ، وعانق بعضهم بعضا ، ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ ، سامعين مطيعين ، وقد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله

"شاس" وانزل الله في شان "شاس بن قيس" وماصنع : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ وانزل في " أوس بني قيظى ، وجبار بن صخر" ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ماصنعوا" : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إلى قوله ﴿ واولئك لهم عذاب عظيم ﴾ رقم – ١٠٥ ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ آية رقم ١١٣ ـ ١١٤

سبب نزول هاتين الآيتين :

* أخرج "ابن اسحاق ، وابن المنذر ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبيهقى فى الدلائل " عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ٦٨ هـ

قال : لما اسلم "عبدالله بنى سلام" رضى الله عنه ، و "ثعلبة بن سعيد" وأسيد بن سعية ، وأسد بن عبيد" ومن أسلم من يهود معهم .

فآمنوا ، وصدقوا ، ورغبوا فى الإسلام ، قالت أحبار يهود ، وأهل الكفر منهم : ماآمن "بمحمد" وتبعه إلا شرارنا ، ولو كانوا خيارنا ماتركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره .

فانزل الله في ذلك : ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ آية رقم ١١٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، و ابن أبي حاتم " عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ قال : كان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من يهود لما كان بينهم من الجوار ، والحلف فى الجاهلية .

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ١٠٢ ـ ١٠٣ انظر : اسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٥٢

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ١١٥ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٥٢ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ١٢٢

فانزل لله فيهم ينهاهم عن مباطنتهم تَخُوف الفتنة عليهم منهم : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم ﴾ الآية ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ (١٢٤) بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ آية رقم ١٢٤ - ١٢٥

سبب نزول هاتين الآيتين :

- أخرج " ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم " عن "الشعبي عامر بن شراحيل" ت ١٠٥ هـ : أن المسلمين بلغهم يوم بَدر أن "كرز بن جابر المحاربي" يمد المشركين فشق ذلك عليهم . فانزل الله تعالى : ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ مسومين ﴾ ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ آية رقم ١٢٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبي شيبة ، والائمة : أحمد ، وعبد بن حُمَيد ، والبخاري ، و مسلم ، والترمذي، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي ، في الدلائل"

عن "أنس بن مالك" رضي الله عنه ت ٩٣ هـ :

أن "النبي ﷺ كُسِرَت رباعيته يوم أُحد ، وشُج في وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال : "كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم" ؟ فانزل الله : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ الآية ١ هـ (٣) .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ آية رقم ١٤٤

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ ٢ - ١١٨ انظر : أسباب النزول للواحدي صـ ١٢٣ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي صـ ٥٣

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ ٢ - ١٢٣ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي صـ ٥٤

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ ٢ - ١٢٦ انظر : اسباب النزول للشيخ القاضي صـ ٥٤ انظر : أسباب النزول للواحدي صـ ١٢٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن المنذر" عن "كَلَيب" رضى الله عنه قال: خطبنا "عمر" رضى الله عنه فكان يقرأ على المنبر "آل عمران" ويقول : إنها أُحدِّية ثم قال : تفرقنا عن رسول الله ﷺ يوم أحد . فصعدت الجبل فسمعت يهوديًا يقول : "قُتل "محمد" . فقلت : لاأسمع من يقول : قُتل "محمد" الا ضربت عنقه . فنظرت فاذا رسول الله ﷺ والناس يتراجعون إليه . فنزلت هذه الآية : "ومامحمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل" ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ** ﴾ آية رقم ١٥٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن جرير" عن "كَلَيب" قال : خطبنا "عمر" رضى الله عن يوم الجمعة فقرأ "آل عمران" وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها فلما انتهى إلى قول الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ** ﴾ قال : لما كان يوم أحد هزمنا ، ففرت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتنى أنزو كأننى أروى ، والناس يقولون : قُتل "محمد" ﷺ . فقلت : لا أجد أحدًا يقول : قُتل "محمد" إلا قتلته . حتى اجتمعنا على الجبل ، فنزل قول الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ** ﴾ الآية ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** ﴾ آية رقم ١٦١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبدبن حميد ، و ابن جرير ، وابن المنذر" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨هـ قال : "فقدت قطيفة حمراء يوم بدر مما أصيب من المشركين فقال بعض الناس: لعل النبى ﷺ أخذها .

فانزل الله : ﴿ **وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ** ﴾ ١ هـ (٣) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ**

---

(١) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ - ١٤٣ انظر: أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٥٥

(٢) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ - ١٥٧

(٣) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٢ - ١٦١ انظر: أسباب النزول للواحدى صـ١٣٠ انظر: أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٥٦

سبب نزول هاتين الآيتين :

– أخرج الأئمة : أحمد ، وعبد بن حُميد ، وأبو داود ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، والبيهقى فى الدلائل :

عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ٦٨ هـ قال : قال رسول الله ﷺ : " لمَّا أُصيب إخوانكم بِأُحد جعل الله أرواحهم فى أجواف طير خضر ترد أنهار الجنّة ، وتأكل من ثمارها ، وتأوى الى قناديل من ذهب معّلقة فى ظلّ العرش ، فلمَّا وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ، وحُسْن مقيلهم ، قالوا : ياليت إخواننا يَعلمون ماصنع الله لنا – وفى لفظ – قالوا : إنَّا أحياء فى الجنة نُرزق . لئَّلا يزهدوا فى الجهاد ولاينكلوا عن الحرب ، فقال الله : "أنا أبلغهم عنكم" . فأنزل الله تعالى :

﴿ **ولاتحسبَن الذين قتلوا فى سبيل الله** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **ولاهم يحزنون** ﴾ ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **الَّذينَ اسْتَجابُوا للَّه وَالرَّسُول منْ بَعْد مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ للَّذينَ أَحْسَنُوا منْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظيمٌ (١٧٢) الَّذينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنعْمَ الْوَكيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُوا بنعْمَة مّنَ اللَّه وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رضْوَانَ اللَّه وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ **الآية رقم** ١٧٢ ـ ١٧٥

سبب نزول هذه الآيات :

* أخرج "ابن إسحاق ، وابن جرير ، والبيهقى فى الدلائل" عن "عبدالله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم" قال "خرج رسول الله ﷺ (لحمراء الأسد) وقد أجمع "أبوسفيان" بالرجعة الى رسول الله ﷺ وأصحابة . وقالوا : رجعنا قبل أن نستأصلهم ، لَنُكَرّن على بقيتهم .

فبلغه أن النبى ﷺ خرج فى أصحابه يطلبهم .فثنى ذلك "أبا سفيان" وأصحابه ، ومُر ركب من "عبدالقيس" فقال لهم "أبوسفيان" : بلّغوا "محمّدا" أنا قد أجمعنا الرجعة إلى أصحابه لنستأصلهم . فلّما مُّر الركب برسول الله ﷺ (بحمراء الأسد) اخبروه بالذى قال " أبوسفيان" فقال رسول الله ﷺ والمؤمنون معه : " حسبنا الله ونعم الوكيل" فأنزل الله فى ذلك : ﴿ **الَّذينَ اسْتَجَابُوا للَّه وَالرَّسُول** ﴾ "الآيات" ١ هـ (٢) .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ١٦٨ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٥٧ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ١٣٢

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ١٧٧ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٥٧

قال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ آية رقم ١٨١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى حاتم من طريق" "سعيد بن جبير" ت ٩٥ هـ عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ

قال : "أتت اليهود نبينا "محمد" ﷺ حين إنزل الله : ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ البقرة : ٢٤٥ .

فقالوا : يا "محمد" افقير ربنا يسأل عباده القَرْض" ؟ فانزل الله : "لقد سمع الله قول الذين قالوا" الآية ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ آية رقم ١٨٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : " البخارى ، ومسلم ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن ابى حاتم ، والبيهقى فى شعب الايمان" عن "أبى سعيد الخدرّى" رضى الله عنه : أن رجالا من المنافقين كانوا إذا خرج رسول الله ﷺ الى الغَزْو تخلَّفوا عنه ، وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ فإذا قدم رسول الله ﷺ من الغزو اعتذروا اليه وحلفوا ، و أحَبوا أن يُحمدوا بما لم يفعلوا .

فنزلت : ﴿ لاتحسبَن الذين يفرحون بما أتوا ﴾ الآية ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الأَلْبَابِ ﴾ آية رقم ١٩٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨هـ

قال : أتت قريش اليهود فقالوا : ماجاءكم موسى من الآيات ؟

قالوا: عصاه ، ويده بيضاء للناظرين .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ١٨٦ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٥٨

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ١٩١ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ١٤٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٦٠

وأتوا النصارى فقالوا : كيف كان عيسى فيكم ؟ قالوا : كان يبرىء الأكمه والأبرص ، ويحيى الموتى .

فاتوا النبى ﷺ فقالوا : ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهبا . فدعا ربّه فنزلت :

﴿ إن فى خلق السموات والأرض ﴾ الآية .

فقال " ابن عباس" رضى الله عنهما : فليتفكروا فيها" ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾ آية رقم ١٩٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "سعيد بن منصور ، وعبد الرزّاق ، والترمذى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والحاكم وصحّحه"

عن "أم سلمة" رضى اله عنها قالت : " يارسول الله لا أسمع ألله ذكر النساء فى الهجرة بشيء . فانزل الله :

﴿ فاستجاب لهم ربهم ﴾ الآية ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ آية رقم ١٩٩

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "النسائى ، والبزّار ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه؛ عن " انس بن مالك" رضى الله عن ت ٩٣ هـ

قال : لّما مات "النجاشى" قال رسول الله ﷺ : "صّلوا عليه" قالوا : يارسول الله نصّلى على عبد حبشّى .

(١) انظر : تفسير الّدر المنثور للسيوطى جـ ٢ - ١٩٣ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٦٠ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ١٤٢

(٢) انظر : تفسير الّدر المنثور للسيوطى جـ ٢ - ١٩٧ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ١٤٣ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٦٠

فانزل الله : ﴿ وإن من أهل الكتب لمن يؤمن بالله ﴾ الآية ١ هـ (١) .

* وثبت فى الصحيحين إن "النجاشى" لما مات نعاه النبى ﷺ الى أصحابه وقال : "إن أخا لكم بالحبشة قد مات ، فصلوا عليه" فخرج إلى الصحراء فصفهم وصلى عليه" ١ هـ (٢) .

سورة النساء

قال الله تعالى : ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ آية رقم ٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى خاتم" عن "سعيد بن جبير" ت ٩٥ هـ

قال : إن أجلا من (غطفان) كان معه مال كثير لابن أخ له يتيم .

فلما بلغ اليتيم طلب ماله فمنعه عنه . فخاصمه إلى النبى ﷺ فنزل قول الله تعالى : " وءاتوا اليتمى أموالهم" ١ هـ (٣) .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ آية رقم ٣

سبب نزول هذه الآية :

* اخرج "سعيد بن منصور ، وعبدبن حُمَيْد ، وابن جرير ، و ابن المنذر ، وابن أبى حاتم" عن "سعيد بن جبير" ت ٩٥ هـ قال بعث الله نبينا "محمدًا" ﷺ والناس على أمر جاهليتهم إلا ان يُؤمروا بشىء ويُنهوا عنه . فكانوا يَسألون عن اليتامى ولم يكن للنساء عدد ولا ذكر. فانزل الله تعالى : ﴿ وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى ﴾ الآية وكان الرجل يتزوج ما شاء فقال : كما تخافون ألا تعدلوا فى اليتامى فخافوا فى النساء الا تعدلوا فيهن ، فقصرهم على أربع" ١ هـ (٤) .

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ٢٠٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـــ ٦١

(٢) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـــ ٦١

* تم ولله الحمد والشكر أسباب النزول فى سورة آل عمران .ويلى ذلك بإذن الله تعالى أسباب النزول فى سورة النساء .أسأل الله الحى القيوم ذا الجلال والاكرام دوام التوفيق إنه سميع مجيب .

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ٢٠٧ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـــ ٦٢ انظر : أسباب النزول للواحدى صـــ ١٤٦

(٤) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ٢٠٩ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـــ ٦٢ انظر : أسباب النزول للواحدى صـــ ١٤٧

قال الله تعالى : ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴾ آية رقم ٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "سعيد بن منصور ، وعبد بن حُمَيد ، و ابن جرير ، وابن المنذر، وابن أبى حاتم " عن "أبى صالح" . قال : كان الرجل إذا زوّج أيمته أخذ صداقها دونها ، فنهاهم الله عن ذلك ، ونزلت : ﴿ **وآتوا النساء صدقاتهن** ﴾ ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ آية رقم ٧

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى حاتم" عن "سعيد بن جبير" ت ٩٥ هـ :

إن أهل الجاهلية كانوا لأيُورّثون النساء ، ولا الولدان الصغارشيئا ، ويجعلون الميراث لذوى الاسنان من الرجال فنزلت الاية : ﴿ **للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون** ﴾ الى قوله تعالى : ﴿ **نصيبا مفروضا** ﴾ ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ آية رقم ١٩

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : "البخارى ، وأبو داود ، والنسائى ، والبيهقى فى سننه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم من طريق "عكرمة" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ فى قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لايحل لكم أن ترثوا النساء كرها** ﴾ : قال : كانوا إذا مات الرجل كان أولياءه أحق بامرأته : إن شاء بعضهم تزوّجها ، وإن شاءوا زوجوها ، وإن شاءوا لم يزوّجوها فهم أحق بها من أهلها .

فنزلت هذه الآية فى ذلك ا هـ (١) .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ٢١٢ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٦٣

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ٢١٨ انظر : أسباب النزول للواحدى ص ١٤٨ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٦٤

قال الله تعالى : ﴿ ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلاّ ما قد سلف إنّه كان فاحشةً ومقتاً وساء سبيلاً ﴾

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن سعد" عن "محمد بن كعب القرظى" قال : "كان الرجل إذا توفى عن امرأته كان ابنه أحق بها : أن ينكحها إن شاء إن لم تكن أمة ، أو ينكحها من شاء .

فلمّا مات "أبوقيس بن الأسلت" قام ابنه "محصن" فورث نكاح امرأته ، ولم ينفق عليها ، ولم يورثها من المال شيئا .

فأتت النبى ﷺ فذكرت ذلك له ، فقال : "ارجعى لعل الله ينزل فيك شيئا" فنزلت :

﴿ ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلاّ ما قد سلف ﴾

ونزل قول الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا يحلّ لكم أن ترثوا النساء كرهاً ﴾ النساء :١٩ ١هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ ولا تتمنّوا ما فضّل اللّه به بعضكم على بعض للرّجال نصيبٌ ممّا اكتسبوا وللنّساء نصيبٌ ممّا اكتسبن واسألوا اللّه من فضله إنّ اللّه كان بكلّ شيء عليماً ﴾ آية رقم ٣٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبدالرّزاق ، وعبدبن حُمَيد ، والترمذى ، والحاكم ، وسعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، من طريق "مجاهد" عن "أم سلمة" رضى الله عنها أنها قالت : "يارسول الله تغزو الرجال ولانغزو ، ولانقاتل فنستشهد ، وإنما لنا نصف الميراث . فانزل الله تعالى :

﴿ ولاتتمنوا مافضل الله به بعضكم على بعض ﴾ .

وأنزل فيها : ﴿ إن المسلمين والمسلمات ﴾ الآية : الاحزاب ـ ٣٥ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الدّر المنثور للسيوطى جـ ٢ ـ ٢٣٤ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ٦٥ انظر: أسباب النزول للواحدى ص١٥٠

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ ـ ٢٣٩ انظر " أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٦٥

(٣) انظر : تفسير الدّر المنثور للسيوطى جـ ٢ ـ ٢٦٦ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٦٦ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ١٥٤

قال الله تعالى : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ آية رقم ٣٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج " ابن أبى حاتم " من طريق "أشعث بن عبدالملك" عن "الحسن البصرى" ت ١١٠ هـ

قال : " جاءت امرأة الى النبى ﷺ تستعدى على زوجها أنه لطمها . فقال رسول الله ﷺ : "القصاص" فأنزل الله : "الرجال قوامون على النساء" الآية .

فرجعت بغير قصاص ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا (٣٧) وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا (٣٨) وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴾ آية رقم ٣٧ - ٣٩

سبب نزول هؤلاء الآيات :

* أخرج "ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم " عن " ابن عباس " رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ .

قال : كان "كردم بن يزيد" حليف "كعب بن الأشرف ، وأسامة بن حبيب ، ونافع بن أبى نافع، وبحرى بن عمرو ، وحُيَى بن أخطب ، ورفاعة بن زيد بن التابوت " يأتون رجالا من الأنصار ينتصحون لهم فيقولون لهم : لاتنفقوا أموالكم فإنا نخشى عليكم الفقر فى ذهابها ، ولاتسارعوا فى النفقة فإنكم لاتدرون مايكون . فأنزل الله فيهم : **﴿ الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ﴾** إلى قوله تعالى : **﴿ وكان الله بهم عليما ﴾** ا هـ (٢) .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ - ٢٧٠ انظر : أسباب النزول للواحدى ص ١٥٦ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٦٧

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ - ٢٨٩ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٦٩ انظر :أسباب النزول للواحدى صـ ١٥٧

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ آية رقم ٤٣

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبد بن حُمَيد ، وأبو داود ، والترمذى وحسّنه ، والنسائى ، وابن جرير ، وابن المنذر، وابن أبى حاتم ، والحاكم وصححه " عن " علّى بن أبى طالب "رضى الله عنه ت ٤٠ هـ قال : صنع لنا "عبدالرحمن بن عوف " طعاما ، فدعانا ، وسقانا من الخمر ، فاخذت الخمر منّا ، وحضرت الصلاة ، فقدّمونى فقرأت : ﴿ قل يا أيها الكافرون لا أعبد ماتعبدون ﴾ ﴿ ونحن نعبد ماعبدتم ﴾ . فأنزل الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ (٤٤) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا (٤٥) مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ آية رقم ٤٤ ـ ٤٦

سبب نزول هؤلاء الآيات :

* أخرج " ابن اسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ . قال : كان "رفاعة بن زيد بن التابوت" من عظماء اليهود ، إذا كلم رسول الله ﷺ لَوى لسانه وقال : أَرعنا سمعك يا "محمد" حتى نفهمك ، ثم طعن فى الإسلام وعابه .

فأنزل الله فيه : ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيب من الكتب ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ فلايؤمنون الا قليلا ﴾ ا هـ (٢) .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ ـ ٢٩٤ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ١٥٧ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٦٨

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ ـ ٣٠٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٦٩

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً ﴾ آية رقم ٤٧

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن اسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ .

قال : كلّم رسول الله ﷺ رؤساء من أحبار يهود منهم : "عبدالله بن صوريّا ، وكعب بن اسد" فقال لهم : " يامعشر يهود اتقوا الله وأسلموا ، فوالله إنكم لتعلمون أن الذى جئتكم به الحق" . فقالوا : مانعرف ذلك "يامحمد" .

فأنزل الله فيهم : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا ﴾ الآية ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً (٥١) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا (٥٢) أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (٥٣) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ آية رقم ٥٤

سبب نزول هؤلاء الآيات :

* أخرج "ابن إسحاق ، وابن جرير" عن " ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ قال : كان الذين حزّبوا الأحزاب من "قريش" ، وغطفان ، وبنى قريظة حيى بن أخطب ، وسلام بن أبى الحقيق، وأبورافع ، والربيع بن أبى الحقيق ، وهودة بن قيس" فأمّا "هودة" فمن بنى وائل ، . وكان سائرهم من "بنى النضير" فلمّا قدموا على "قريش" قالوا : هؤلاء أحبار يهود ، وأهل العلم بالكتاب الأول فاسألوهم أدينكم خير أم دين "محمد" ؟

فسألوهم فقالوا: بل دينكم خير من دينه ، و أنتم أهدى منه وممن أتبعه . فانزل الله فيهم: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتب﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ملكا عظيما﴾ ١ هـ (٢) .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ ـ ٣٠٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٧٠

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ ـ ٣٠٧ انظر: أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٧١

قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ آية رقم ٦٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج " ابن إسحاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم" عن "ابن عباس" رضي الله عنهما ت ٦٨هـ . قال : كان " الجلاس بن الصامت" قبل توبته ، و "معتب بن قشير ، ورافع بن زيد" كانوا يَدعون الإسلام ، فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم إلى رسول الله ﷺ ، فدعوهم إلى الكهَّان حُكام الجاهلية . فأنزل الله فيهم : ﴿ **ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم ءامنوا** ﴾ الآية ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ آية رقم ٦٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبدالرزَّاق ، وأحمد ، وعبد بن حُمَيد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبوداود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة ، والبيهقي" : أن " عروة بن الزبير" حدّث عن "الزبير بن العوَّام" : أنه خاصم رجلا من الأنصار قد شهد بدرا مع رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ في سراح من الحَرَّة كانا يسقيان به كلاهما النخل . فقال الأنصاري : سَرِّح الماء يمر . فأبى عليه .

فقال رسول الله ﷺ : "اسق يا "زُبَير" ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجُدر ، ثم أرسل الماء إلى جارك" .

واسترعى رسول الله ﷺ للزُبير حقه .

وكان رسول الله ﷺ قبل ذلك أشار على "الزبير" برأى أراد فيه السَعة له وللأنصاري . فلما أحفظ رسول الله ﷺ الأنصاري استرعى للزُبير حقه في صريح الحكم .

فقال "الزبير" ماأحسب هذه الآية نزلت إلا في ذلك : ﴿ **فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم** ﴾ الآية ١ هـ (٢) .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ ٢ – ٣١٩ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي صـ ٧٢

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ ٢ – ٣٢٢ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي صـ ٧٣ انظر : أسباب النزول للواحدي صـ ١٦٨

قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾ آية رقم ٦٦

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج " ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، عن "السُّدى إسماعيل ابن عبدالرحمن" ت ١٢٧ هـ فى الآية قال : "افتخر" "ثابت بن قيس بن شمّاس" ورجُل من اليهود ، فقال اليهودى : والله لقد كتب الله علينا : أن اقتلوا أنفسكم ، فقتلنا أنفسنا . فقال " ثابت بن قيس " : والله لو كتب الله علينا : أن اقتلوا أنفسكم لقتلنا أنفسنا .

فأنزل الله فى هذا :

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾ آية رقم ٦٩

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج " ابن مردويه ، وأبو نعيم فى الحلية ، والضياء المقدسى فى صفة الجنة وحسّنة" عن "عائشة" أم المؤمنين رضى الله عنها ت ٥٨ هـ .

قالت : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : يارسول الله إنك لأحب إلى من نفسى ، وإنك لأحب إلى من ولدى ، وإنى لأكون فى البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتى فانظر إليك وإذا ذكرت موتى وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين، وإنى إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك . فلم يرّد عليه النبى ﷺ شيئا حتى نزل "جبريل" عليه السلام بهذه الآية : ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ الآية ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ آية رقم ٧٧

سبب نزول هذه الآية :

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ - ٣٢٣ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٧٤

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ - ٣٢٥ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٧٤ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ١٦٨

* أخرج "النسائي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، و الحاكم وصحّحه ، والبيهقي ، في سننه من طريق "عكرمة" عن " ابن عباس" رضي الله عنهما ت ٦٨ هـ : "أن عبدالرحمن بن عوف ، وأصحابًا له : أتوا النبي ﷺ فقالوا : يانبّي الله كنّا في عزّ ونحُن مشركون ، فلمّا آمنا صِرْنا أذّلة . فقال : " إني أمرتُ بالعفو فلا تقاتلوا القوم" .

فلمّا حّوله الله الى المدينة أمره الله بالقتال فكفُّوا .

فأنزل الله : ﴿ ألم تر إلى الذين قيل لهم ﴾ الآية ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴾ آية رقم ٨٣

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبد بن حُمَيْد ، ومسلم ، وابن أبي حاتم من طريق "ابن عباس" رضي الله عنهما عن "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه ت ٢٣ هـ . قال : "لمّا اعتزل النبي ﷺ نساءه ، دخلت المسجد فإذا الناس ينكتون بالحصا ويقولون : طلّق رسول الله ﷺ نساءه . فقمتُ على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي : لم يطلق نساءه .

ونزلت هذه الآية : ﴿ **وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ** ﴾ الآية . فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر١هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً** ﴾ آية رقم ٨٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وعبدبن حُمَيْد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي ، في الدلائل عن " زيد بن ثابت" رضي الله عنه ت ٤٥ هـ :

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ ٢ ـ ٣٢٨ انظر : أسباب النزول للواحدي صـ ١٧٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي صـ ٧٤

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ ٢ ـ ٣٣٣ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي صـ ٧٥

"أن رسول الله ﷺ خرج إلى (أُحد) فرجع ناس خرجوا معه، فكان أصحاب رسول الله ﷺ فيهم فرقتين فرقة تقول نقتلهم، وفرقة تقول لا.

فأنزل الله: ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ الآية كلها.

فقال رسول الله ﷺ: "إنها طيبة وإنها تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة" ا هـ[1].

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَئًا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ آية ٩٢

سبب نزول هذه الآية:

* أخرج "ابن جرير" عن "عكرمة مولى ابن عباس" ت ١٠٥ هـ

قال: كان "الحرث بن يزيد بن نبيشة" من بني عامر بن لؤي، يُعَذِّب "عياش بن أبي بيعة" مع "أبي جهل". ثم خرج مهاجرًا إلى النبي ﷺ. فلقيه "عياش" بالحَرّة فعلاه بالسيف وهو يحسب أنه كافر، ثم جاء إلى النبي ﷺ فأخبره.

فنزلت: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَئًا ﴾ الآية.

فقرأها عليه ثم قال له: "قُم فحرِّر" ا هـ[2].

قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ آية رقم ٩٣

سبب نزول هذه الآية:

* أخرج "ابن أبي حاتم" عن "سعيد بن جبير" ت ٩٥ هـ في قوله تعالى: "ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم" قال: نزلت في "مقيس بن ضبابة الكناني":

---

(١) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ ٢ – ٣٤٠ انظر أسباب النزول للواحدي صـ ١٧١ انظر: أسباب النزول للشيخ القاضي صـ ٧٥

(٢) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ ٢ – ٣٤٤ انظر: أسباب النزول للواحدي صـ ١٧٣ انظر: أسباب النزول للشيخ القاضي صـ ٧٦

وذلك أنه أسلم وأخوه "هشام بن ضبابة" وكانا بالمدينة فوجد "مقيس" أخاه "هشاما" ذات يوم قتيلا . في الأنصار في (بني النجار) فانطلق إلى النبي ﷺ فأخبره بذلك . فأرسل رسول الله ﷺ رجلا من قريش من (بني فهر) ومعه (مقيس) الى (بني النجار) ومنازلهم يومئذ بقباء : أن ادفعوا إلى «مقيس» قاتل أخيه إن علمتم ذلك وإلا فإدفعوا إليه الدّية" . فلما جاءهم الرسول قالوا : السمع والطاعة لله وللرسول ، والله مانعلم له قاتلا ولكن نؤدّى اليه الدّية . فدفعوا إلى (مقيس) مائة من الابل دية أخيه . فلما انصرف "مقيس" والفهرّى راجعين من قباء الى المدينة وبينهما ساعة عمد "مقيس" إلى "الفهرّى" رسول الله ﷺ فقتله ، وارتدّ عن الاسلام ، وركب جملا منها وساق البقية، ولحق بمكة فنزل فيه قوله تعالى : —

﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا﴾ الآية ١ هـ(١) .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا** ﴾ آية رقم ٩٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "البزّار ، والدار قطني" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ قال : "بعث رسول الله ﷺ سريّة فيها "المقداد بن الاسود" فلمّا أتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقى رجل له مال كثير لم يبرح . فقال : أشهد أن لا إله إلا الله . فأهوى إليه "المقداد بن الاسود" فقتله . فقال له رجل من أصحابه : أقتلت رجلا شهد أن لا إله إلا الله ؟ . والله لأذكرّن ذلك للنبي ﷺ .

فلمّا قدموا على رسول الله ﷺ قالوا : يارسول الله إن رجلا شهد أن لا إله إلا الله فقتله "المقداد" . فقال : " أدعوا إليّ المقداد" فقال : يامقداد أقتلت رجلا يقول لا إله إلا الله ، فكيف لك بلا إله إلا الله غدا" ؟

فأنزل الله : ﴿يأيها الذين ءامنوا إذا ضربتم فى سبيل الله﴾ إلى قوله : ﴿كذلك كنتم من قبل﴾ . فقال رسول الله ﷺ للمقداد : كان رجل مؤمن يخفى إيمانه مع قوم كفّار .

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ٢ — ٣٤٩ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ١٧٤

فاظهر إيمانه فقتلته ، وكذلك كنت تخفى إيمانك بمكة قبل" ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا** ﴾ **آية رقم ٩٥**

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج " ابن جرير ، والطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات عن " زيد بن أرقم بن قيس " ت٦٦ هـ . قال : لما نزل قول الله تعالى : ﴿ **لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ﴾ جاء "ابن أم مكتوم" فقال : يارسول الله أمالى من رخصة ؟ فقال : "لا" .

فقال : اللّهم إنّي ضرير فرخص لي .

فانزل الله : "غير أولى الضرر" .

فامر رسول الله ﷺ بكتابتها ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا** ﴾ **آية رقم ٩٧**

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : "البخارى ، والنسائى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن ابى حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقى" فى سننه عن " ابن عباس " رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :.

"أن ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله ﷺ . فياتى السهم يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ٣٥٧ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ١٧٦

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ٣٦٢ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ١٧٨ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٧٧

فأنزل الله : ﴿ إنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ﴾ ١ هـ [١] .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ آية رقم ١٠٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "أبويعلى ، وابن أبى حاتم" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ قال : خرج "ضمرة بن جندب" من بيته مهاجراً . فقال لأهله " احملونى فأخرجونى من أرض المشركين إلى رسول الله ﷺ . فمات فى الطريق قبل أن يصل إلى النبى ﷺ فنزل قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ ﴾ ١ هـ [٢] .

قال الله تعالى : ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا ﴾ آية رقم ١٢٣

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج " سعيد بن منصور ، وعبد بن حُمَيْد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، و ابن أبى حاتم " عن "مجاهد بن جبر" ت ١٠٤ هـ قال : قالت العرب : لأنبعث ولأنحاسب ، وقالت اليهود والنصارى : ﴿ لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى ﴾ البقرة : ١١١ .

﴿ وقالوا لن تمسنا النار إلاّ أياما معدودة ﴾ البقرة : ٨٠

فأنزل الله : ﴿ ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب ﴾ الآية ا هـ [٣] .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ آية رقم ١٢٤

سبب نزول هذه الآية :

---

(١) انظر : الّدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ٣٦٥ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٧٧ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ١٨٠

(٢) انظر : تفسير الّدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ٣٦٨ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ١٨٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ٧٨

(٣) انظر : تفسير الّدر المنثور للسيوطى جـ ٢ – ٣٩٨ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٨١

* أخرج «عبد بن حميد ، وابن جرير عن «مسروق بن الأجدع» ت ٦٣هـ .

قال : لما نزلت : «ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب» رقم /١٢٣ قال أهل الكتاب : نحن وأنتم سواء . فنزلت هذه الآية :

﴿ ومن يعمل من الصالحات ﴾ الآية اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ آية رقم ١٢٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن سعد ، وأبو داود ، والحاكم وصححه ، والبيهقي» عن «عائشة أم المؤمنين» رضي الله عنها ت ٥٨هـ

قالت : «كان رسول الله ﷺ لا يفضل بعضنا على بعض في مكثه عندنا، وكان يطوف علينا يوميا من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ إلى من هو يومها فيبيت عندها ، ولقد قالت «سودة بنت زمعة» حين أسنت وفرقت أن يفارقها رسول الله ﷺ : يارسول الله يومي لعائشة . فقبل ذلك رسول الله ﷺ .

قالت «عائشة» فانزل الله في ذلك :

﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ الآية اهـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ آية رقم ١٣٦

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «الثعلبي» عن «ابن عباس» رضي الله عنهما ت ٦٨هـ :

أن «عبدالله بن سلام ، وأسدا وأسيداً ابني كعب، وثعلبه بن قيس وسلاما ابن أخت عبدالله بن سلام ، وسلمة ابن أخيه ، ويامين بن يامين» أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : «يا رسول الله إنا نؤمن بك وبكتابك ، وموسى والتوراة ، وعزير» ونكفر بما سواه من الكتب والرسل.

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي حـ٢/ ٤٠٦ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي حـ٢ / ٤١٠ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي صـ٨٢ .انظر : أسباب النزول للواحدي صـ١٨٧ .

فقال رسول الله ﷺ : «بل آمنوا بالله ورسوله «محمد» وكتابه القرآن ، وبكل كتاب كان قبله» . فقالوا : لانفعل .

فنزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ الآية .

قال : فآمنوا كلهم " اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴾ آية رقم ١٦٣

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في الدلائل» عن «ابن عباس» رضي الله عنهما ت ٦٨هـ

قال : قال «سكين ، وعديّ بن زيد» : يا «محمد» ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء بعد «نبيّ الله موسى» عليه السلام .

فأنزل الله في ذلك : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ الآية اهـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ لَٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ آية رقم ١٦٦

سبب نزول هذه الآية :

*أخرج «ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في الدلائل» عن «ابن عباس» رضي الله عنهما ت ٦٨هـ قال : دخل جماعة من اليهود على رسول الله ﷺ .

فقال لهم : «إني والله أعلم أنكم تعلمون أني رسول الله» .

فقالوا : مانعلم ذلك . فأنزل الله :

«لكن الله يشهد بما أنزل إليك» الآية اهـ (٣) .

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ٢ / ٤١٤ .انظر : أسباب النزول للواحدي صـ١٨٨ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي صـ٨٣ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ٢ / ٤٣٥ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي صـ٨٤ .

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ٢ / ٤٣٩ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي صـ٨٤ .

قال الله تعالى : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ آية رقم ١٧٦

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : «أحمد ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقى» . عن «جابر بن عبدالله» رضى الله عنهما ت ٧٨هـ

قال : «دخل على رسول الله ﷺ وأنا مريض لا أعقل ، فتوضأ ثم صَبَّ عليَّ فعقلت ، فقلت : إنه لا يرثنى إلا كلالة فكيف الميراث ؟ فنزلت الآية : » اهـ(١) .

سورة المائدة

قال الله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ آية رقم ٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن أبى حاتم» عن «سعيد بن جبير» ت ٩٥هـ : أن «عدى بن حاتم ، وزيد بن المهلهل الطائيين» .

سألا رسول الله ﷺ فقالا : يا رسول الله قد حرم الله الميتة فماذا يحل لنا ؟ فنزلت :

﴿ يسئلونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات ﴾ اهـ(٢) .

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٢ / ٤٤١ .

* تم ولله الحمد والشكر أسباب النزول فى سورة النساء ويلى ذلك بإذن الله تعالى أسباب النزول فى سورة المائدة أسأل الله الحى القيوم ذا الجلال والإكرام دوام التوفيق إنه سميع مجيب .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٢ / ٤٥٩ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ٨٧ .انظر : أسباب النزول للواحدى صـ١٩٤ .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ آية رقم ١١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « أبو نعيم » فى الدلائل من طريق « عطاء ، والضَّحاك » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ

قال : إن « عمرو بن أمية الضمرى » حين انصرف من بئر معونة لقى رجلين كلابيِّين معهما أمان من رسول الله ﷺ فقتلهما ولم يعلم أن معهما أمانا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب رسول الله ﷺ إلى(بنى النضير) ومعه « أبو بكر ، وعمر ، وعلى » رضى الله عنهم ، فتلقاه « بنو النضير »

فقالوا : مرحباً يا أبا القاسم لماذا جئت ؟

قال : رجل من أصحابى قتل رجلين من (بنى كلاب) معهما أمان منى ، طُلب منى ديتهما فأريد أن تعينونى . قالوا : نعم اقعد حتى نجمع لك . فقعد تحت الحصن ، وأبو بكر ، وعمر ، وعلى . وقد تآمر (بنو النضير)أن يطرحوا عليه حجرا .

فجاء « جبريل » عليه السلام فأخبره بما هموا به ، فقام بمن معه .

وأنزل الله : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ الآية ١هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ آية رقم ١٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى الدلائل » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ قال : أتى رسول الله ﷺ « ابن أبى ، وبحرى بن عمرو ، وشاس بن عدى » فكلمهم وكلموه ، ودعاهم إلى الله ، وحذرهم نقمته . فقالوا : ما تخوفنّا يا « محمد »

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٢ / ٤٧٠ .

نحن والله أبناء الله وأحباؤه . كقول النصارى ، فأنزل الله فيهم :

﴿ وقالت اليهود والنصارى ﴾ الآية اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ آية رقم ٣٣

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الائمة : «عبدالرزاق ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو داود، والترمذى، والنسائى ، وابن ماجة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقى فى الدلائل» عن «أنس» رضى الله عنه ت ٩٣ هـ

أن نفرا من (عكل) قدموا على رسول الله ﷺ فأسلموا وآمنوا . فأمرهم رسول الله ﷺ ان يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من ابوالها . فقتلوا راعيها واستاقوها . فبعث النبى ﷺ فى طلبهم ، فأتى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم ، وسمل أعينهم ، ولم يحسمهم وتركهم حتى ماتوا .

فأنزل الله : ﴿ إنما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله ﴾ الآية (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ آية رقم ٤١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقى فى سننه» عن «أبى هريرة» رضى الله عنه ت ٥٩هـ :

أن أحبار اليهود اجتمعوا فى بيت(المدراس) حين قدم رسول الله ﷺ المدينة ، وقد زنى رجل

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٢ / ٤٧٦ .انظر : اسباب النزول للشيخ القاضى صـ٨٩ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٢ / ٤٩١ .انظر : اسباب النزول للواحدى صـ١٩٦ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ٩٠ .

بعد إحصانه بامرأة من اليهود وقد أحصنت ، فقالوا : ابعثوا هذا الرجل وهذه المرأة إلى « محمد » فاسألوه كيف الحكم فيهما وولوه الحكم فيهما ، فإن حكم بعملكم من التجبية ، والجلد بحبل من ليف مطلى بقارٍ ، ثم يسود وجوههما ، ثم يحملان على حمارين وجوههما من قبل أدبار الحمار ، فاتبعوه فإنما هو ملك سيد قوم ، وإن حكم فيهما بالنفى فإنه نبى فاحذروه على مافى أيديكم أن يسلبكم .

فأتوه فقالوا : يا « محمد » هذا رجل قد زنى بعد إحصانه بامرأة قد أحصنت ، فاحكم فيهما فقد وليناك الحكم فيهما ، فمشى رسول الله ﷺ حتى أتى أحبارهم فى بيت المدارس فقال : يا معشر يهود أخرجوا إلىَّ علماءكم فأخرجوا إليه « عبدالله بن صوريا ، وياسر بن اخطب ، ووهب بن يهودا » فقالوا : هؤلاء علماؤنا فسألهم رسول الله ﷺ ، ثم حصر أمرهم إلى أن قالوا لعبد الله بن صوريا : هذا أعلم من بقى بالتوراة .

فخلا رسول الله ﷺ به وشدد المسألة وقال : يا ابن صوريا أنشدك الله وأذكرك أيامه عند بنى إسرائيل هل تعلم أن الله حكم فيمن زنى بعد إحصانه بالرجم فى التوراة ؟

فقال : اللهم نعم ، أما والله يا أبا القاسم إنهم ليعرفون أنك مرسل ولكنهم يحسدونك . فخرج رسول الله ﷺ فأمر بهما فرجما عند باب المسجد .

ثم كفر بعد ذلك « ابن صوريا » وجحد نبوة رسول الله ﷺ فأنزل الله : ﴿ **يا أيها الرسول لا يحزنك** ﴾ اهـ [١] .

قال الله تعالى : ﴿ **وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ** ﴾ آية رقم ٤٣

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن مردوية » عن « البراء بن عازب » رضى الله عنه ت ٦٢هـ : قال : مر على رسول الله ﷺ يهودى محمم قد جلد . فسألهم ما شأن هذا ؟ قالوا : زنى .

فسأل رسول الله ﷺ اليهود : ما تجدون حد الزانى فى كتابكم ؟

قالوا : نجد حدَّه التحميم والجلد . فناشده رسول الله ﷺ ما تجدون حد الزانى فى كتابكم ؟ قال : نجد الرجم ، ولكنه كثر فى عظمائنا ، فامتنعوا منهم بقومهم ووقع الرجم على ضعفائنا ، فقلنا نضع شيئا يصلح بينهم حتى يستووا فيه فجعلنا التحميم والجلد . فقال النبى ﷺ : اللهم إنى أول من أحيا أمرك إذ أماتوه ، فأمر به فرجم .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ٢ / ٤٩٨ .

قال : ووقع اليهود بذلك الرجل الذى أخبر النبى ﷺ وشتموه ، وقالوا : لو كنا نعلم أنك تقول هذا ما قلنا إنك إعلمنا .

قال : ثم جعلوا بعد ذلك يسألون النبى ﷺ : ما تجد فيما أنزل إليك حد الزانى ؟ فأنزل الله : ﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ﴾ الآية اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ آية رقم ٤٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن جرير » عن « ابن جريج عبدالملك بن عبدالعزيز » ت ١٥٠ هـ

قال : لما رأت قريظة النبى ﷺ حكم بالرجم ، وكانوا يخفونه فى كتابهم فنهضت (قريظة) فقالوا : يا « محمد » اقضى بيننا وبين إخواننا (بن النضير) وكان بينهم دم قبل قدوم النبى ﷺ ، وكانت النضير ينفرون على بنى قريضة دياتهم على أنصاف ديات بنى النضير .

فقال : « دم القرظى وفاء دم النضير » . فغضب بنو النضير وقالوا : « لا نطيعك فى الرجم ، ولكنا نأخذ بحدودنا التى كنا عليها .

فنزلت : ﴿ أفحكم الجاهلية يبغون ﴾ المائدة : ٥٠ .

ونزل ﴿ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ﴾ الآية اهـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ آية رقم ٤٩ ـ ٥٠ .

سبب نزول هاتين الآيتين :

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٢ / ٥٠٥ .انظر : اسباب النزول للشيخ القاضى صـ٩١ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٢ / ٥٠٩ .

* أخرج «ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في الدلائل» عن «ابن عباس» رضي الله عنهما ت ٦٨ هـ : قال : قال «كعب بن أسد ، وعبدالله بن صوريا ، وشاس بن قيس» : اذهبوا بنا إلى «محمد» لعلنا نفتنه عن دينه . فأتوه فقالوا : يا «محمد» إنك عرفت أنَّا أحبار يهود وأشرافهم ، وساداتهم ، وإنا إن اتبعناك اتبعنا يهود ولم يخالفونا ، وإن بيننا وبين قومنا خصومة ، فنحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم ونؤمن لك ونصدقك . فأبى ذلك وأنزل الله عز وجل فيهم : «وأن احكم بينهم بما أنزل الله» إلى قوله «لقوم يوقنون» ا هـ(١) .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾ **آية رقم** ٥١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن جرير ، وابن أبي حاتم» عن «السُّدي إسماعيل بن عبدالرحمن» ت ١٢٧ هـ :

قال : لما كانت وقعة أحُد اشتد على طائفة من الناس وتخوَّفوا أن يدال عليهم الكفار ، فقال رجل لصاحبه : أما أنا فألحق بفلان اليهودي فآخذ منه أماناً وأتهود معه فإني أخاف أن يدال على اليهود . وقال الآخر : أمَّا أنا فألحق بفلان النصراني ببعض أرض الشام فآخذ منه أماناً وأتنصر معه .

فأنزل الله تعالى فيهما ينهاهما : ﴿ **يا أيها الذين إمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء** ﴾ الآية ا هـ(٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ **آية رقم** ٥٧

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن إسحاق ، وابن جرير ، ابن المنذر ، وابن أبي حاتم» عن «ابن عباس» رضي الله عنهما ت ٦٨ هـ :

قال : كان «رفاعة بن زيد بن التابوت ، وسويد بن الحارث» قد أظهرا الإسلام ونافقا . وكان

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي حـ٢ / ٥١٣ .انظر : اسباب النزول للشيخ القاضي صـ ٩٢ .
(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي حـ٢ / ٥١٥ .

رجال من المسلمين يوادونهما . فأنزل الله : ﴿ يأيها الذين إمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ والله أعلم بما كانوا يكتمون ﴾ ٦١ ١هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ آية رقم ٦٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن إسحاق ، والطبراني في الكبير ، وابن مردوية » عن « ابن عباس » رضي الله عنهما ت ٦٨ هـ : قال رجل من اليهود يقال له « النباش بن قيس » :

إن ربك بخيل لا ينفق . فأنزل الله : ﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ﴾ ١هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ آية رقم ٨٧

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر » عن « عكرمة مولى ابن عباس » ت ١٠٥هـ : أن « عثمان بن مظعون » في نفر من أصحاب النبي ﷺ قال بعضهم : لا آكل اللحم ، وقال الآخر : لا أنام على فراش ، وقال الآخر : لا أتزوج النساء ، وقال الآخر : أصوم ولا أفطر .

فأنزل الله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ﴾ الآية ١هـ (٣) .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ٢ / ٥٢١ .انظر : أسباب النزول للواحدي صـ٢٠٢ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي صـ٩٤ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ٢ / ٥٢٥ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي صـ٩٥ .

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ٢ / ٥٤٤ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي صـ٩٦ .

تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (١٠١) قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴾ آية رقم ١٠١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن جرير ، وابن مردوية » عن « أبي هريرة » رضى الله عنه ت ٥٩ هـ

قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : « يأيها الناس كتب الله عليكم الحج » فقام « عكاشة بن محصن الأسدى » فقال : أفى كل عام يا رسول الله ؟ قال : « أما إنى لو قلت نعم لوجبت ، ولو وجبت ثم تركتم لضللتم ، اسكتوا عنّى ما سكت عنكم ، فإنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم » فأنزل الله : ﴿ يأيها الذين إمنوا لا تسألوا عن أشياء ﴾ الآية ١هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ ﴾ آية رقم ١٠٦

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « البخارى فى تاريخه ، والترمذى وحسنه ، وابن جرير ، والبيهقى فى سننه » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ :

قال : خرج رجل من بنى سهم مع تميم الدارى ، وعدىّ بن بداء .

فمات السهّمى بأرض ليس فيها مسلم فأوصى إليهما ، فلما قدما بتركته فقدوا جاماً من فضة مخوصاً بالذهب . فاحلفهما رسول الله ﷺ بالله : ما كتمتماها ولا اطلعتما » . ثم وجدوا الجام بمكة ، فقيل : اشتريناه من تميم وعدى فقام رجلان من أولياء السهّمى فحلفا بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما ، إن الجام لصاحبهم ، وأخذ الجام .

وفيه نزلت : ﴿ يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم ﴾ الآية ١هـ (٢) .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٢ / ٥٩٢ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ٩٨ انظر أسباب النزول للواحدى صـ٢١٤ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٢ / ٦٠٢ .تم ولله الحمد والشكر أسباب النزول فى سورة المائدة .ويلى ذلك بإذن الله تعالى أسباب النزول فى سورة الأنعام أسأل الله الحى القيوم ذا الجلال والإكرام دوام التوفيق إنه سميع مجيب .

ســورة الأنعــام

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُل لاَّ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ آية رقم ١٩

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ٦٨ هـ : قال : جاء « النحام بن زيد ، وقردم بن كعب ، وبحرى بن عمرو »

فقالوا : يا « محمد » ما تعلم مع الله إلها غيره ؟

فقال رسول الله ﷺ : « لا إله إلا الله بذلك بعثت ، وإلى ذلك أدعو » . فأنزل الله فى قولهم : ﴿ قل أى شيء أكبر شهادة ﴾ الآية ١هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ آية رقم ٢٦

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « عبدالرزاق ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والحاكم وصححه ، والبيهقى فى الدلائل » عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨هـ :

قال :نزلت هذه الآية فى « أبى طالب » : كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله ﷺ ، ويتباعد عما جاء به » ١هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ آية رقم ٣٣

سبب نزول هذه الآية :

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ٣ / ١٢ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ١٠٠ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ٣ / ١٥ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ١٠٠ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ٢١٧ .

* أخرج « الترمذى ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، والحاكم وصححه ، والضياء فى المختارة » عن « على بن أبى طالب » رضى الله عنه ت ٤٠هـ . قال : قال « أبوجهل » للنبى ﷺ : إنا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به . فانزل الله :

﴿ فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون﴾ اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٥١) وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ آية رقم ٥١ - ٥٢

سبب نزول هاتين الآيتين :

* أخرج الأئمة : « أحمد ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، وابن مردوية ، وأبو نعيم فى الحلية » عن « عبدالله بن مسعود » رضى الله عنه ت ٣٢ هـ قال : مر الملأ من قريش على النبى ﷺ وعنده « صهيب ، وبلال ، وخبَّاب » ونحوهم من ضعاف المسلمين فقالوا : يا « محمد » أرضيت بهؤلاء من قومك منَّ الله عليهم من بيننا ، ونحن نكون تبعا لهؤلاء ؟ اطردهم عنك فلعلك إن طردتهم أن نتبعك . فانزل الله فيهم :

﴿ وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ فتكون من الظالمين ﴾ اهـ(٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ آية رقم ٩٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ " عن "عكرمة مولى ابن عباس " ت ١٠٥ هـ :

قال : قال "النضر بن الحارث " : سوف تشفع لى اللاَّت والعزَّى .

فنزل قول الله تعالى : ﴿ ،لقد جئتمونا فرادى ﴾ الآية (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٣/١٧ .انظر : أسباب النزول للواحدى صـ٢١٩ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ١٠١ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٣/٢٤ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ١٠١ .انظر : أسباب النزول للواحدى صـ٢١٩ .

(٣) انظر : تفسير الدّر المنثور للسيوطى حـ/ ٥٩ انظر : اسباب النزول للشيخ القاضى صـ ١٠٣

قال الله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ (١٠٩) وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١١٠) وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ آية رقم ١٠٩ ـ ١١١

سبب نزول هؤلاء الآيات :

* أخرج "بن جرير" عن "محمد بن كعب القرظي" ت ١١٧هـ

قال : كلّم رسول الله ﷺ قريشا . فقالوا : "يامحمد" تخبرنا أن «موسى» عليه السلام كان معه عصا يضرب بها الحجر، وأنّ "عيسى" عليه السلام كان يحيي الموتى ، وأنّ "ثمود" عليه السلام كانت لهم ناقة ، فأتنا من الآيات حتى نصدّقك .

فقال رسول الله ﷺ : أيُّ شيء تحبّون أن آتيكم به ؟

قالوا : تجعل لنا الصَّفَا ذهبا . قال : "فإن فعلتُ تصدّقوني" ؟

قالوا : نعم والله لئن فعلت لنتبعنك أجمعون .

فقام رسول الله ﷺ يدعو، فجاءه «جبريل» عليه السلام فقال له : إن شئت أصبح ذهبا، فإن لم يصدقوا عند ذلك ليعذبنهم الله، وإن شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم.

فقال : بل يتوب تائبهم . فأنزل الله : ﴿ **وأقسموا بالله جهد أيمنهم** ﴾ إلى قوله :﴿ **يجهلون** ﴾ اهـ(١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ آية رقم ١٢١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبد بن حُمَيد" عن "الضَّحَّاك بن مزاحم" ت ١٠٥ هـ قال : قال المشركون لأصحاب "محمد" ﷺ : هذا الذى تذبحون انتم تأكلونه ، فهذا الذى يموت من قتله ؟

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٣ / ٧٢ .

قالوا : الله ، قالوا : فما قتل الله تحرمونه ، وما قتلتم أنتم يُحلّونه ؟ فأنزل الله : ﴿ **ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق** ﴾ الآية ا هـ (١) .

ســورة الأعراف

قال الله تعالى : ﴿ **يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** ﴾ آية رقم ٣١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن مردويه" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ قال : كان ناس من العرب يطوفون بالبيت عراة حتى إن كانت المرأة لتطوف بالبيت وهى عريانة .

فأنزل الله : ﴿ **يابنى إدم خذوا زينتكم** ﴾ الآية ا هـ (٢) .

ســورة الأنفال

قال الله تعالى : ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ آية رقم ١

سبب النزول فى هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى شيبة ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن حبّان ، والحاكم وصحّحه ، والبيهقى فى الدلائل" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

قال : لما كان يوم بَدْر قال النبى ﷺ : " من قتل قتيلا فله كذا وكذا ، ومن أسر أسيرًا فله كذا وكذا " .

فأمّا المشيخة فثبتوا تحت الرايات ، وأمّا الشّبّان فسارعوا إلى القتل والغنائم . فقالت المشيخة للشبان : أشركونا معكم فإناكنا لكم ردأ ولو كان منكم شئ للجاتم إلينا .

فاختصموا إلى النبى ﷺ فنزلت : "يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول" فقسم النبى ﷺ الغنائم بينهم بالسَّويَّة" ا هـ (٣) .

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٧٨- تمّ ولله الحمد والشكر أسباب النزول فى سورة الأنعام .ويلى ذلك بإذن الله تعالى أسباب النزول فى سورة الأعراف .أسال الله الحىّ القيوم ذا الجلال والإكرام دوام التوفيق إنه سميع مجيب .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ١٤٥ .انظر : أسباب النزول للواحدى ص٢٢٨ تمّ ولله الحمد والشكر أسباب النزول فى سورة الأعراف .ويلى ذلك بإذن الله تعالى أسباب النزول فى سورة الأنفال أسأل الله الحىّ القيّوم ذا الجلال والإكرام دوام التوفيق إنه سميع مجيب .

(٣) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٢٩٣ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١٠٨ .

قال الله تعالى : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (٥) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ (٦) وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾ آية رقم ٥ - ٧

سبب نزول هؤلاء الآيات :

* أخرج "ابن أبى شيبة فى المصنّف ، وابن مردويه " عن "محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاصّ الليثى" عن أبيه ، عن جدّه قال :

"خرج رسول الله ﷺ إلى (بَدْر) حتّى إذا كان بالرَّوحاء خطب الناس فقال : "كيف ترون" ؟ فقال "أبوبكر " رضى الله عنه : يارسول الله بلغنا أنهم كذا وكذا . ثم خطب الناس فقال : "كيف ترون" ؟ فقال "عمر" رضى الله عنه مثل قول "أبى بكر" .

ثم خطب الناس فقال : "كيف ترون" ؟ فقال : سعد بن معاذ رضى الله عنه : يارسول الله إيانا تريد ؟ فوالذى أكرمك وأنزل عليك الكتاب ماسلكتُها قط ولا لى بها علم ولئن سرتَ حتّى تأتى برك الغماد من ذى يمن لنسيرنّ معك ، ولا نكوننّ كالذين قالوا " لموسى " عليه السلام : ﴿ **اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قعدون** ﴾المائدة : ٢٤

ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنّا معكم متبعون ، ولعلك أن تكون خرجتَ لأمر وأحدث الله إليك غيره ، فانظر الذى أحدث الله إليك فامض له ، فَصِلْ حبَال من شئتَ واقطع حبال مَنْ شئتَ ، وعاد مَنْ شئتَ ، وسالم من شئتَ ، وخذ من أموالنا ما شئتَ . فنزل القرآن على قول "سَعْد" :كما أخرجك ربك من بيتك بالحق" إلى قوله تعالى : "ويقطع دابر الكافرين" اهـ (١)

قال الله تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ آية رقم ٩

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : "ابن أبى شيبة ، وأحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو نُعَيم ، والبيهقى معاً فى الدلائل " عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨هـ قال : "حدّثنى "عمر بن الخطاب" رضى الله عنه قال : لما كان يوم بَدْر نظر النبى ﷺ إلى أصحابه وهم ثلثمائه رجل وبضعه عشر رجلا ، ونظر إلى المشركين فإذا هم ألف وزيادة ،

(١) انظر تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٣٠٠ .

فاستقبل نبيّ الله ﷺ ثم مدّ يده وجعل يهتف بربّه : اللهمَّ أنجز لي ما وعدتني ، اللهمَّ إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض .

فمازال يهتف بربّه مادًّا يديه مستقبل القبلة حتىّ سقط رداؤه . فأتاه "أبوبكر" رضي الله عنه فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال : يانبيَّ الله كفاك منا شدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك .

فأنزل الله تعالى : ﴿ **إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين** ﴾ اهـ(١) .

قال الله تعالى : ﴿ **فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ **آية رقم** ١٧

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبدبن حُمَيْد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم" عن "سعيد بن المسيّب" رضي الله عنه ت ٩٤ هـ

قال : لمّا كان يوم أُحُد أخذ "أبيّ بن خلف" يركض فرسه حتّى دنا من رسول الله ﷺواعترض رجال من المسلمين لأبيّ بن خلف ليقتلوه ، فقال لهم رسول الله ﷺ : "استأخروا" فاستأخروا . فأخذ رسول الله ﷺ حربته في يده فرمى بها "أبيّ بن خلف" وكسر ضلعا من أضلاعه ، فرجع "أبيٌّ بن خلف" إلى أصحابه ثقيلا فاحتملوه حين ولّوْا قافلين فطفقوا يقولون : لا بأس . فقال "أبيّ" حين قالوا له ذلك : والله لو كانت بالناس لقتلتهم ، ألم يقل إنّي أقتلك إن شاء الله ؟ فانطلق به أصحابه ينعشونه حتّى مات ببعض الطريق فدفنوه . وفي ذلك أنزل الله تعالى :﴿ **وما رميت إذ رميت** ﴾ الآية (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ **آية رقم** ١٩

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : "ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وعبد بن حُمَيْد ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في الدلائل عن "ابن شهاب"

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ٣ / ٣٠٨ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي ص ١٠٩ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ٣ / ٣١٧ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي ص١٠٩ .

عن "عبد الله بن ثعلبه" : أنّ "أبا جهل" قال حين التقى القوم : اللهمَّ أقطعنا للرَّحم وآتانا بما لا نعرف فأحِنْه الغداة .

فكان ذلك استفتاحا منه . فأنزل الله تعالى :﴿ إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ﴾الآية ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ **آية رقم ٢٧**

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن جرير ، وابن المنذر ، وأبوالشيخ" عن "جابر بن عبدالله " رضى الله عنهما ت ٧٨ هـ :

أنّ "أبا سفيان" خرج من مكّة ، فاتى "جبريلُ" عليه السلام النبيَّ ﷺ فقال : إنّ "أبا سفيان" بمكان كذا وكذا فاخرجوا إليه واكتموا . فكتب رجل من المنافقين . إلى "ابى سفيان" : إنّ "محمدا" يريدكم فخذوا حذركم .

فأنزل الله : ﴿ لا تخونوا الله والرسول ﴾ الآية ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** ﴾ **آية رقم ٣٠**

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبد بن حُمَيْد" عن "معاوية بن قرّة" رضى الله عنه : انّ قريشا اجتمعت فى بيت وقالوا : لا يدخل معكم اليوم إلاّ من هو منكم . فجاء إبليس فقالوا له : مَنْ أنت ؟

قال : شيخ من أهل نَجْد وأنا ابن أختكم . فقالوا : ابن أخت القوم منهم . فقال بعضهم : أوثقوه .

فقال : أيرضى بنو هاشم بذلك ؟ فقال بعضهم : أخرجوه .

فقال: يؤويه غيركم . فقال "ابوجهل" : ليجتمع من كل بنى أب رجل فيقتلوه . فقال إبليس: هذا الأمر الذى قال الْفَتى . فأنزل الله تعالى هذه الآية :﴿ وإذ يمكر بك الذين كفروا ﴾الآية ا هـ (٣) .

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٣١٨ .انظر : اسباب النزول للشيخ القاضى ص١٠٩ .
(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٣٢٣ .
(٣) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٣٢٦ .انظر : اسباب النزول للشيخ القاضى ص١١٠ .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ آية رقم ٣٣

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الائمة : "البخارى ، وابن أبى حاتم ، وابن مردوية ، وابو الشيخ ، والبيهقى فى الدلائل" عن "أنس بن مالك" رضى الله عنه ت ٩٣ هـ .

قال : قال "أبوجهل بن هشام" : ﴿ **اللهمَّ إن كان هذا هو الحقَ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو أئتنا بعذاب أليم** ﴾ رقم : ٣٢

فنزلت : ﴿ **وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم** ﴾ الآية ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ آية رقم ٣٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبد بن حُمَيْد ، وابن جرير "عن "سعيد بن جبير" ت ٩٥ هـ

قال : كانت قريش يعارضون النبى ﷺ فى الطواف : يستهزءون ، ويصَّفرون ، ويصَّفقون . فنزلت :

﴿ **وما كان صلاتهم عند البيت** ﴾ الآية ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ آية رقم ٣٦

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقى فى الدلائل " عن "الحصين بن عبدالرحمن بن عمر" قال :

لما أصيبت قريش يوم بَدْر ، و رجع "أبوسفيان" بعيره إلى مكه ، مشى "عبد الله بن ربيعة ، وعكرمة بن أبى جهل ، وصفوان بن اميّة " فى رجال من قريش إلى من كان معه تجارة فقالوا :

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٣٢٧ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١١١ انظر : أسباب النزول للواحدى ص٢٣٩ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٣٣٢ .انظر : أسباب النزول للواحدى ص٢٤٠ .

يامعشر قريش إنّ "محمدا" قدوتركم ، وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه فلعلنا أن ندرك منه ثاراً ففعلوا . ففيهم كما ذكر "ابن عباس" رضى الله عنهما أنزل الله :

﴿ إنَّ الذين كفروا ينفقون أموالهم ﴾ الآية ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ آية رقم ٦٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن المنذر ، وابن أبى حاتم وابن مردويه " عن "سعيد بن جبير" رضى الله عنه ت ٩٥هـ

قال : لما أسلم مع النبى ﷺ ثلاثة وثلاثون رجلاً وستّ نسوة ، ثم أسلم مع النبى ﷺ "عمر" رضى الله عنه نزل قول الله تعالى : ﴿ يا أيها النبى حسبك الله ﴾ الآية اهـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾ آية رقم ٦٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الإمام أحمد عن "أنس بن مالك" رضى الله عنه ت ٩٣ هـ :

قال : استشار النبى ﷺ الناس في الأسرى يوم بَدْر فقال : "إنّ الله أمكنكم منهم " فقام "عمر بن الخطاب" رضى الله عنه فقال : يارسول الله اضرب أعناقهم .

فاعرض عنه النبى ﷺ فقال : "ياأيها الناس إن الله قد أمكنكم منهم وإنما هم إخوانكم بالأمس" .

فقام "عمر" رضى الله عنه فقال : يارسول الله اضرب أعناقهم .

فاعرض عنه النبى ﷺ ، ثم عاد فقال مثل ذلك .

فقام "ابوبكر" رضى الله عنه فقال : يارسول الله أرى أن تعفو عنهم وأن تقبل منهم الفداء . فعفا عنهم وقبل منهم الفداء .

فنزل قول الله تعالى : ﴿ لولا كتاب من الله سبق ﴾ الآية ا هـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٣٣٣ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١١٢ .انظر : أسباب النزول للواحدى ص٢٤١ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٣٦٢ .

(٣) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٣٦٤ انظر : اسباب النزول للشيخ القاضى ص١١٣ .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ **آية رقم** ٧٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "الحاكم وصحّحه ، والبيهقى فى سننه " عن "عائشة" أمّ المؤمنين رضى الله عنها ت ٥٨ هـ

قالت : لما بعث أهل مكة فى فداء أسراهم ، بعثت "زينب" بنت رسول الله ﷺ قلادة لها فى فداء زوجها .

فلما رآها رسول الله ﷺ رقّ رقّه شديدة ، وقال : إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها ؟

وقال "العباس" رضى الله عنه : إنى كنتُ مسلما يارسول الله .

قال : الله أعلم بإسلامك ، فإن تكن كما تقول فالله يجزيك فأفْد نفسك وابنى أخويك : "نوفل بن الحارث ، وعقيل بن أبى طالب " وحليفك "عتبة بن عمر"

قال : ما ذاك عندى يارسول الله . قال : "فأين الذى دفنتَ أنت وأمّ الفضل" ؟ فقلتَ لها : إن أُصبتُ فإنّ هذا المال لبنى . فقال : والله يارسول الله إنّ هذا الشئ ما علمه غيرى وغيرها ، فاحسب لى ما أحببتم من عشرين أوقية من مال كان معى .

فقال : "أفعل" ففدى نفسه وابنى أخويه ، وحليفه ، ونزلت : ﴿ **قل لمن فى أيديكم من الأسرى** ﴾ الآية ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ** ﴾ **آية رقم** ٧٣

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن جرير" وابن أبى حاتم ، و أبو الشيخ من طريق "أبى مالك" رضى الله عنه عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ

قال : رجل من المسلمين : لنورثنّ ذوى القربى منّا من المشركين . فنزل قول الله تعالى : ﴿ **والذين كفروا بعضهم أولياء بعض** ﴾ الآية ا هـ (٢) .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٣٦٩ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١١٤ انظر : أسباب النزول للواحدى ص٢٤٥ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٣٧٢ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١١٤ تمّ ولله الحمد=

سـورة التوبة

قال الله تعالى : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾آية رقم ١٩

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : مسلم ، وأبوداود ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن حبّان ، وابن مردويه "

عن "النعمان بن بشير" رضى الله عنه قال : كنت عند منبر الرسول ﷺ فى نفر من أصحابه فقال رجل منهم : ما أبالى أن لا أعمل لله عملا بعد الإسلام إلاّ أن أسقى الحاج .

وقال آخر : بل عمارة المسجد الحرام . وقال آخر بل الجهاد فى سبيل الله خير مما قلتم . فزجرهم "عمر" رضى الله عنه وقال : لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ — وذلك يوم الجمعة — ولكن إذا صليتم الجمعة دخلتُ على رسول الله ﷺ فاستفيتُه فيما أختلفتم فيه .

فأنزل الله : ﴿ أجعلتم سقاية الحاج ﴾ الآية اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم " عن "مجاهد بن جبر" رضى الله عنه ت١٠٤ هـ .

قال : أمروا بالهجرة فقال "العباس بن عبدالمطلب" : أنا أسقى الحاج ، وقال "طلحة أخو بنى عبد الدار" " أنا أحجب الكعبة فلا نهاجر . فأنزل الله تعالى :

﴿ لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء ﴾ الآية اهـ (٢) .

= والشكر أسباب النزول فى سورة الانفال ويلى ذلك بإذن الله تعالى أسباب النزول فى سورة التوبة أسال الله الحيّ القيوم ذا الجلال والإكرام دوام التوفيق إنه سميع مجيب .

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٣٩٤ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٤٠٣ .

قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ آية رقم ٤٩

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن المنذر ، وابن مردويه ، وأبو نعيم فى المعرفة" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت٦٨ هـ :

قال : لما أراد النبى ﷺ أن يخرج إلى غزوة تبوك قال "لجدّ بن قيس السُّلمى" : ما تقول فى مجاهدة بنى الأصفر ؟ فقال : إنىّ أخشى إن رأيتُ نساء بنى الأصفر أن افتتن فائذن لى ولا تفتنى . فأنزل الله تعالى :

﴿ ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى ﴾ الآية ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ آية رقم ٥٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن مردويه" عن "ابن مسعود" رضى الله عنه ت ٣٢ هـ قال : لما قسَّم النبى ﷺ غنائم حُنَين سمعتُ رجلا يقول : إنّ هذه قسمة ما أريد بها وجه الله .

فأتيتُ النبى ﷺ فذكرتُ له ذلك . فقال : "رحمة الله على موسى قد أوذى بأكثر من هذا فصبر" ونزل قول الله تعالى :﴿ ومنهم من يلمزك فى الصدقات ﴾ ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ آية رقم ٦١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن إسحاق ، وابن المنذر ، و ابن أبى حاتم " عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت٦٨هـ :

قال : كان "نبتل بن الحرث" يأتى رسول الله ﷺ فيجلس إليه فيسمع منه ثم ينقل حديثه إلى المنافقين وهو الذى قال لهم : إنما "محمد" أذن مَنْ حدّثه شيئا صدّقه .

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٣ / ٤٤٣ .انظر : أسباب النزول للواحدى ص٢٥٢ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٣ / ٤٤٨ .

فانزل الله فيه :﴿ ومنهم الذين يؤذون النبى ﴾ الآية ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ آية رقم ٦٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن المنذر ، وابن أبى حاتم " عن "قتادة بن دعامة " ت١٨٨ هـ .

قال : ذكر لنا انّ رجلا من المنافقين قال : والله إنّ هؤلاء لخيارنا وأشرافنا ، وإن كان مايقول "محمد" حقّا لهم اشرّ من الحمير .

فسمعها رجل من المسلمين فقال : والله مايقول "محمد" لحقّ ولانت أشرّ من الحمار . فسعى بها الرجل إلى نبى ﷺ فاخبره . فارسل إلى الرجل فدعاه فقال : ماحملك على الذى قلتَ ؟ فجعل يلتعن ويحلف بالله ما قال ذلك .

وجعل الرجل المسلم يقول : اللهم صدّق الصادق وكذّب الكاذب ، فانزل الله فى ذلك : ﴿ يحلفون بالله لكم ليرضوكم ﴾ الآية ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ آية رقم ٦٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « أبو نعيم » فى الحلية عن « شريح بن عبيد » رضى الله عنه :

انّ رجلا قال « لابى الدرداء » رضى الله عنه : يا معشر القرّاء ما بالكم اجْبن منّا وابْخل إذا سُئلتم، وأعظم لُقَمًا إذا اكلتم ؟ فاعرض عنه « أبو الدرداء » ولم يردّ عليه شيئا فاخبر بذلك « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه ، فانطلق « عمر » إلى الرجل الذى قال ذلك فقاله بثوبه وخنقه وقاده إلى النبى ﷺ فقال الرجل : إنما كنا نخوض ونلعب .

فأوحى الله تعالى إلى نبيه ﷺ :

﴿ ولئن سألتهم ليقولنّ إنما كنا نخوض ونلعب ﴾ ١هـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٤٥٣ .انظر : أسباب النزول للواحدى ص٢٥٤ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٤٥٤ .

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٣ / ٤٥٥ .

قال الله تعالى : ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ آية رقم ٧٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن إسحاق ، وابن أبي حاتم » عن « كعب بن مالك » قال : لمّا نزل القرآن فيه ذكر المنافقين قال « الجلاس بن سويد ابن الصامت » والله لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شرّ من الحمير . فسمعة « عمير بن سعد » فقال : والله يا جلاس إنك لأحبّ الناس إليّ وأحسنهم عندى أثراً، وأعزّهم على أن يدخل عليه شيء يكرهه ، ولقد قلتَ مقالة لئن ذكرتها لتفضحنك، ولئن سكت عنها لتهلكني ، ولأحدّهما أشدّ عليّ من الأخرى ، فمشى إلى رسول الله ﷺ فذكر له ما قال .

فأتى « الجلاس » فجعل يحلف بالله ما قال ولقد كذب عليَّ « عمير » فأنزل الله « يحلفون بالله ماقالوا » الآية اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ آية رقم ٧٩

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : « البخاري ، ومسلم ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو نعيم فى المعرفة » عن « ابن مسعود » رضى الله عنه ت ٣٢هـ .

قال : لما نزلت آية الصدقة كنّا نتحامل على ظهورنا ، فجاء رجل فتصدّق بشيء كثير فقالوا: مراء . وجاء « أبو عقيل » بنصف صاع فقال المنافقون : إن الله لغنى عن صدقة هذا .

فنزلت : ﴿ الذين يلمزون المطوّعين ﴾ الآية اهـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ ﴾ آية رقم ٩٢

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٣/ ٤٦٣ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٣/ ٤٦٩ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي صـ١٢١ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ٢٦٠ .

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن جرير ، وابن مردوية» عن «ابن عباس» رضى الله عنهما قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن ينبعثوا غازين فجاءت عصابة من أصحابه فيهم «عبدالله بن معقل المزنى» فقالوا : يا رسول الله احملنا ؟ فقال : «والله ما أجد ما أحملكم عليه» . فتولوا ولهم بكاء وعزّ عليهم أن يحبسوا عن الجهاد ، ولا يجدون نفقة ولا محملا .

فأنزل الله عذرهم : «ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه» الآية ١هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ** ﴾ **آية رقم ١٠٧**

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى الدلائل» عن «ابن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ .

فى قول الله تعالى : ﴿ **والذين اتخذوا مسجدا ضراراً** ﴾ :

قال : هم أناس من الأنصار ابتنوا مسجداً فقال لهم «أبو عامر» : ابنوا مسجدكم ، واستمدوا بما استطعتم من قوّة وسلاح ، فإنى ذاهب إلى قيصر ملك الروم فآتى بجنده من الروم فأخرج «محمداً» وأصحابه .

فلمّا فرغوا من مسجدهم أتوا النبى ﷺ فقالوا : قد فرغنا من بناء مسجدنا فنحبّ أن تصلى فيه وتدعو بالبركة . فأنزل الله : «لا تقم فيه أبداً» ١هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ **آية رقم ١١١**

سبب نزول هذه الآية :

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٣ / ٤٧٩ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ١٢٣ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٣ / ٤٩٤ .

* أخرج «ابن جرير» عن «محمد بن كعب القرظى» وغيره قالوا : قال : «عبدالله بن رواحة» لرسول الله ﷺ :

اشترط لربك ولنفسك ماشئتَ . قال : «أشترط لربّى أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، وأشترط لنفسى أن تمنعونى مما تمنعون منه انفسكم وأموالكم» .

قالوا : فإذا فعلنا ذلك فمالنا ؟ قال : «الجنة» .

قالوا : ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل . فنزلت : «إن الله اشترى من المؤمنين انفسهم» الآية اهـ[1] .

ســورة يونس

قال الله تعالى : ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ ﴾ آية رقم ٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردوية» عن «ابن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨هـ :

قال : لما بعث الله «محمداً» ﷺ رسولا انكرت العرب ذلك ، ومن انكر منهم قالوا : الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا مثل «محمد» فانزل الله :

﴿ أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم ﴾ الآية اهـ[2] .

قال الله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ (١٧) وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ ٣/٥٠١ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ١٢٤ انظر : اسباب النزول للواحدى صـ ٢٦٦ .

* تم ولله الحمد والشكر أسباب النزول فى سورة التوبة . ويلى ذلك بإذن الله تعالى أسباب النزول فى سورة يونس عليه السلام . أسأل الله الحىّ القيوم ذا الجلال والإكرام دوام التوفيق إنه سميع مجيب .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٣ / ٥٣٥ انظر : اسباب النزول للواحدى صـ ٢٧٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ١٢٦ .

عندَ اللَّه قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ آية رقم ١٧ ـ ١٨

سبب نزول هاتين الآيتين :

* أخرج « ابن أبي حاتم » عن « عكرمة مولى ابن عباس » ت ١٠٥هـ .

قال : قال « النضر بن شميل » ت ٢٠٤ هـ : إذا كان يوم القيامة شفعت لى اللاّت والعُزّى .

فانزل الله تعالى : ﴿ **فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا** ﴾ الآيتان [١] .

ســورة هــود

قال الله تعالى : ﴿ **أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** ﴾ آية رقم ٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ » عن « عبد الله بن شداد » فى قوله تعالى : « ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه » قال : كان المنافقون إذا مرّ أحدهم بالنبى ﷺ ثنى صدره ، وتغشّى ثوبه لكيلا يراه .

فنزلت الآية ا هـ [٢] .

قال الله تعالى : ﴿ **وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ** ﴾ آية رقم ٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن المنذر ، وابن أبى حاتم » عن « قتادة بن دعامة » ت ١١٨هـ .

قال : لما نزل ﴿ **اقترب للناس حسابهم** ﴾ الانبياء : ١ .

قال ناس : إنّ الساعة قد اقتربت ، فتناهى القوم قليلا ثم عادوا إلى أعمالهم أعمال السوء .

فانزل الله تعالى : ﴿ **أتى أمر الله فلا تستعجلوه** ﴾ النحل : ١ .

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٣ / ٥٤١ .

* تمّ ولله الحمد والشكر اسباب النزول فى سورة يونس عليه السلام ويلى ذلك بإذن الله تعالى أسباب النزول فى سورة هود عليه السلام أسأل الله الحىّ القيّوم ذا الجلال والإكرام دوام التوفيق إنه سميع مجيب .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٣ / ٥٧٩ ,انظر : اسباب النزول للشيخ القاضى صـ١٢٧ .

فقال أناس : أهل الضلالة هذا أمر الله قد أتى ، فتناهى القوم ثم عادوا إلى مكرهم مكر السوء .

فأنزل الله هذه الآية : ﴿ ولئن أخرنا عنهم العذاب ﴾ الآية ١هـ (١) .

سورة الرعد

قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ الأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ آية رقم ٣١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « أبو الشيخ ، وابن مردوية » عن « ابن عباس » رضي الله عنهما ت ٦٨هـ قال : قالوا للنبي ﷺ : إن كان كما تقول فأرنا أشياخنا الذين من الموتى نكلمهم ، وافسح لنا هذه الجبال : جبال مكة التي قد ضمتنا .

فنزل قول الله تعالى : ﴿ ولو أن قرءانا سيرت به الجبال ﴾ الآية ١هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ آية رقم ٤٣

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن مردوية » عن « ابن عباس » رضي الله عنهما ت ٦٨هـ .

قال : قدم على رسول الله ﷺ أسْقف من اليمن .

فقال له رسول الله ﷺ : « هل تجدني في الإنجيل رسولا » ؟

قال : لا فأنزل الله : ﴿ قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ﴾ ١هـ (٣) .

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي جـ٣ / ٥٨٣ .

*تمّ ولله الحمد والشكر أسباب النزول في سورة هود عليه السلام ويلي ذلك بإذن الله تعالى أسباب النزول في سورة الرعد أسأل الله الحيّ القيّوم ذا الجلال والإكرام دوام التوفيق إنه سميع مجيب .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي جـ٤ / ١١٦ .

(٣) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي جـ٤ / ١٢٨ .

*تمّ ولله الحمد والشكر أسباب النزول في سورة الرّعد ويلي ذلك بإذن الله تعالى اسباب النزول في سورة الحجر أسأل الله الحيّ القيّوم ذا الجلال والإكرام دوام التوفيق إنه سميع مجيب .

سـورة الحجـر

قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴾ آية رقم ٢٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : « أحمد ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن ابى حاتم ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، والبيهقى فى سننه » .

عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

قال : كانت امرأة تصلّى خلف رسول الله ﷺ حسناء من أحسن الناس . فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون فى الصف الأول لئلا يراها ، ويستاخر بعضهم حتى يكون فى الصف المؤخّر فإذا ركع نظر من تحت إبطه

فانزل الله : ﴿ ولقد علمنا المستقدمين منكم ﴾ الآية ١ هـ [١] .

سورة النحـل

قال الله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ آية رقم ٣٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « عبد بن حُمَيْد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم » عن « أبى العالية الرياحى » ١٩٠ هـ .

قال : كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دَيْنٌ فأتاه يتقاضاه ، فكان فيما تكلم به والذى ارجوه بعد الموت إنه لكذا وكذا . فقال له المشرك : إنك لتزعم أنك تبعث من بعد الموت .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ ٤ / ١٨٠ انظر : اسباب النزول للشيخ القاضى صـ١٣١ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ٢٨١ .

* تمّ ولله الحمد والشكر أسباب النزول فى سورة الحجر و يلى ذلك بإذن الله تعالى أسباب النزول فى سورة النحل .أسأل الله الحىّ القيوم ذا الجلال والإكرام دوام التوفيق إنه سميع مجيب .

فاقسم بالله جهد يمينه : لا يبعث الله من يموت . فانزل الله : «وأقسموا بالله جهد إيمانهم لا يبعث الله من يموت» الآية اهـ [1] .

قال الله تعالى : ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ آية رقم ٨٣

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن أبي حاتم» عن «مجاهد بن جبر» رضى الله عنه ت ١٠٤ هـ أنّ أعرابيًا أتى النبي ﷺ فساله .

فقرأ عليه رسول الله ﷺ : ﴿ **والله جعل لكم من بيوتكم سكنا** ﴾ (النحل : ٨٠) قال الأعرابي نعم . قال : ﴿ **وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها** ﴾ (النحل : ٨٠) .

قال الأعرابي : نعم . ثم قرأ عليه ، كل ذلك يقول نعم . حتى بلغ «كذلك يتمّ نعمته عليكم لعلكم تسلمون» فولّى الأعرابي . فانزل الله : ﴿ **يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون** ﴾ اهـ [2] .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ آية رقم ٩٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن مردوية» من طريق «عطاء بن أبي رباح» ت ١١٥هـ .

قال : قال لي «ابن عباس» رضى الله عنهما : يا عطاء ، ألا أريك امرأة من أهل الجنّة ؟ فأراني حبشيّة صفراء ، فقال : هذه أتت رسول الله ﷺ فقالت : إنّ بي هذه الموتة : تعني الجنون . فادع الله أن يعافيني . فقال لها رسول الله ﷺ : «إن شئت دعوتُ الله فعافاك ، وإن شئت صبرت واحتسيت ولك الجنّة» . فاختارت الصبر والجنّة» . قال : وهذه المجنونة سعيدة الأسديّة ، وكانت تجمع الشَّعَر والكيف . فنزلت هذه الآية : «ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها» الآية اهـ [3] .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٤ / ٢٢٠ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ٢٨٥ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ١٣٣ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٤ /٢٣٨ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ١٣٥ .

(٣) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٤ /٢٤٣ .

قال الله تعالى : ﴿ مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ آية رقم ١٠٦

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «عبدالرزّاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردوية ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في الدلائل من طريق » «أبي عبيدة ابن محمد بن عمار» عن أبيه قال : أخذ المشركون .

«عمار بن ياسر» فلم يتركوه حتى سبَّ النبي ﷺ وذكر آلهتهم بخير ، ثم تركوه . فلما أتى رسول الله ﷺ قال : شر ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير . قال : كيف تجد قلبك ؟ قال: مطمئنّ بالإيمان .

قال : «إن عادوا فعد» . فنزل قول الله تعالى :﴿إلاّ من أكره وقلبه مطمئن بالأيمان﴾ ١هـ [١] .

سـورة مريـم

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ آية رقم ٦٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : «أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وعبد بن حُمَيْد ، والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم ، والبيهقي في الدلائل» عن «ابن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

قال : قال رسول الله ﷺ «لجبريل» عليه السلام : «ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا» فنزل قوله تعالى : «وما نتنزل إلاّ بأمر ربك» الآية ١هـ [٢] .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ٤ / ٢٤٩ انظر : اسباب النزول للشيخ القاضي صـ١٣٥ انظر : اسباب النزول للواحدى صـ٢٨٨ .

*تمّ ولله الحمد والشكر أسباب النزول في سورة النحل ويلي ذلك بإذن الله تعالى اسباب النزول في سورة مريم .أسأل الله الحيّ القيّوم ذا الجلال والإكرام دوام التوفيق إنه سميع مجيب .

(٢) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ٤ / ٥٠١ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ٣٠٨ .

سورة طه

قال الله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾ آية رقم ١٠٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن المنذر» عن «ابن جريج عبدالملك بن عبدالعزيز» ت ١٥٠هـ .

قال : قالت قريش : يا «محمد» كيف يفعل ربك بهذه الجبال يوم القيامة ؟ فنزلت : ﴿ويسألونك عن الجبال﴾ الآية ١هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ آية رقم ١٣١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن أبي شيبة ، والبزّار ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو نعُيْمْ في المعرفة» عن «أبي رافع » قال : أضاف النبيَّ ﷺ ضيفٌ ولم يكن عند النبي ﷺ ما يصلحه، فأرسلني إلى رجل من اليهود أنْ بعْنا أو أسلفْنا دقيقا إلى هلال رجب .

فقال اليهودي : لا ، إلاّ برهن . فأتيتُ النبي ﷺ فأخبرته .فقال : أما والله إنيّ لأمين في السماء أمين في الأرض ولو أسلفني ، أو باعني لأديّتُ إليه ، اذهب بدرعي الحديد .

فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية : ﴿ولا تمدّن عينيك﴾ الآيــة : ﴿كأنه يعزّيه عن الدنيا﴾ ١هـ (٢) .

سورة الأنبياء

قال الله تعالى : ﴿ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ آية رقم ٦

سبب نزول هذه الآية :

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي جـ٤ / ٥٥٠ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي صـ ١٤٥ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي جـ٤ / ٥٦٠ .

* أخرج « ابن جرير » عن « قتادة بن دعامة » ت ١١٨هـ :

قال : قال أهل مكة للنبى ﷺ : إن كان ما تقول حقًا ويسرك أن نؤمن فحوِّل لنا الصفا ذهبا . فأتاه « جبريل » عليه السلام فقال : إن شئتَ كان الذى سالك قومك ، ولكنه إن كان ثم لم يؤمنوا لم يُنظروا ، وإن شئتَ استانيتَ بقومك . قال : بل استانى بقومى . فأنزل الله : ﴿ ما آمنت قبلهم من قرية أهلكنها أفهم يؤمنون ﴾ اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ آية رقم ١٠١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « عبد بن حُمَيْد ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، وابن مردوية ، والحاكم وصححه من طرق » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ :

قال : لما نزلت : ﴿ إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون ﴾ الأنبياء : ٩٨ . قال المشركون : فالملائكة ، وعيسى ، وعزير ، يُعْبَدون من دون الله . فنزل قول الله تعالى : ﴿ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى ﴾ الآية اهـ (٢) .

سورة الحج

قال الله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن أبى حاتم ، وابن مردوية بسند صحيح » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ :

قال : كان ناس من الأعراب يأتون النبى ﷺ فيسلمون ، فإذا رجعوا إلى بلادهم فإن وجدوا عام غيث وعام خصب ، وعام ولد حسن قالوا : إن ديننا هذا صالح فتمسكوا به ، وإن وجدوا عام جدب ، وعام ولد سوء ، وعام قحط قالوا : مافى ديننا هذا خير . فأنزل الله : « ومن الناس من يعبد الله على حرف » الآية اهـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٤ / ٥٦٣ انظر : اسباب النزول للشيخ القاضى صـ١٤٦ .
(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٤ / ٦٠٧ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ١٤٧ .
(٣) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٤ / ٦٢٣ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ٣١٦ .

قال الله تعالى : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴾ آية رقم ١٩

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن مردوية » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ : قال : لما بارز « علىّ » ، وحمزة ، وعبيدة ، وعتبة ، وشيبة ، والوليد » قالوا لهم : تكلّموا نعرفكم . قال : أنا علىّ ، وهذا حمزة ، وهذا عبيدة . فقالوا أكفاء كرام . فقال « علىّ » : أدعوكم إلى الله وإلى رسوله . فقال « عتبة » : هلمَّ للمبارزة .

فبارز « علىّ » « شيبه » فلم يلبث أن قتله ، وبارز « حمزة » « عتبه » فقتله ، وبارز « عبيدة » « الوليد » فصعب عليه فأتى « علىّ » فقتله . فانزل الله : « هذان خصمان » الآية ١هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ آية رقم ٢٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن أبى حاتم » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ :

قال : نزلت هذه الآية فى « عبد الله بن أنيس » أنّ رسول الله ﷺ بعثه مع رجلين : أحدهما مهاجرى ، والآخر من الأنصار ، فافتخروا فى الأنساب ، فغضب « عبدالله بن أنيس » فقتل الأنصارى ثم ارتدّ عن الإسلام وهرب إلى مكة . فنزلت فيه : « ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم » : يعنى من لجأ إلى الحرم بميل عن الإسلام » (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴾ آية رقم ٣٧

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن المنذر ، وابن مردويه » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ

قال : كان المشركون إذا ذبحوا استقبلوا الكعبة بالدماء فينضحون بها نحو الكعبة . فاراد المسلمون أن يفعلوا ذلك .

فانزل الله : ﴿ لن ينال الله لحومها ودماؤها ﴾ اهـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ ٤ / ٦٢٧ انظر : أسباب النزول للواحدى صـ ٣١٧ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ١٤٨ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ ٤ / ٦٣٣ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ١٤٩ .

(٣) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ ٤ / ٦٥٤ .

سـورة المؤمنــون

قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ آية رقم ١٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن أبى حاتم ، وابن مردويه ،وابن عساكر » .

عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ت ٩٣ هـ :

قال : قال « عمر » رضى الله عنه : وافقتُ ربِّي فى أربع :

* ١ : قلت : يارسول الله لو صليت خلف المقام . فانزل الله :

﴿ **واتخذوا من مقام إبراهيم مصلًى** ﴾ البقرة : ١٢٥ .

* ٢ : وقلت : يارسول الله لو اتخذت على نسائك حجابا فإنه يدخل عليك البرُّ والفاجر . فانزل الله :

﴿ **وإذا سألتموهنّ متاعا فاسألوهن من وراء حجاب** ﴾ الأحزاب : ٥٣ .

* ٣ : وقلتُ لأزواج النبى ﷺ : لتنتهنّ أو ليبدّلنه الله أزواجا خيراً منكن . فانزلت : ﴿ **عسى ربه إن طلقكن** ﴾ التحريم : ٥ .

* ٤ : ونـزلـت : ﴿ **ولقد خلقنا الإنسان من سلسالة من طين** ﴾ إلى قوله :﴿ **ثم أنشأناه خلقا آخر** ﴾ فقلت أنا : فتبارك الله احسن الخالقين . فنزلت : ﴿ **فتبارك الله أحسن الخالقين** ﴾ ١ هـ [١] .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴾ آية رقم ٧٦

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : « النسائى ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، والحاكم وصحّحه ، والبيهقى فى الدلائل » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ :

قال : جاء « أبو سفيان » إلى النبى ﷺ فقال : يا « محمد » أنشدك الله والرحم فقد أكلنا الوَبَر بالدَّم .

فانزل الله : ﴿ **ولقد أخذناهم بالعذاب** ﴾ الآية ١هـ [٢] .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ ٥ / ١٢ انظر : إسباب النزول للواحدى صـ ٣٢٣ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ / ٢٦ انظر : اسباب النزول للواحدى صـ ٣٢٤ .

سـورة النـور

قال الله تعالى : ﴿ الزَّانِي لا يَنكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ آية رقم ٣

سبب نزول هذه الآية :

*أخرج الائمة : «أحمد ، وعبد بن حُمَيْد ، والنسائي ، والحاكم وصحّحه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في سننه» عن « عبدالله بن عمر» رضى الله عنهما ت ٧٣ هـ :

قال : كانت امرأة يقال لها «أمّ مهزول» وكانت تسافح الرجل وتشترط أن تنفق عليه ، فأراد رجل من أصحاب النبي ﷺ أن يتزوّجها ، فأنزل الله :

﴿ الزاني لاينكح إلاَ زانية أو مشركة ﴾ الآية اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ آية رقم ٦ ــ ٩

سبب نزول هؤلاء الآيات :

* أخرج « ابن أبي حاتم ، وابن مردويه » عن « عاصم بن عديّ » رضي الله عنه قال : لما نزلت : ﴿ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ﴾ النور : ٤ .

قلتُ : يارسول الله إلى أن يأتي الرجل بأربعة شهداء قد خرج الرجل ؟ فلم ألبث إلاّ أيّامًا فإذا ابن عمٌ لي معه امرأته ومعها ابن وهي تقول : منك ، وهو يقول : ليس منّي .

فنزلت آيات اللعان . قال « عاصم » فانا أوّل من تكلّم واول من ابتلي به » اهـ (٢) .

قـال الـلـه تـعـالـى : ﴿ وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَىٰ

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ ٥ / ٣٩ انظر : أسباب النزول للواحدي صـ ٣٢٦ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي صـ ١٥٢ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ ٥ / ٤٣ .

وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ آية رقم ٢٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « عبد بن حُمَيْد ، وابن المنذر » عن « قتادة بن دعامة » ت ١١٨هـ .

في قوله تعالى : ﴿ **ولا يأتل أولوا الفضل منكم** ﴾ الآية .

قال : نزلت هذه الآية في رجل من قريش يقال له « مسطح » كان بينه وبين « أبي بكر » رضى الله عنه قرابة وكان يتيما في حجْره وكان ممن أذاع على « عائشة أمّ المؤمنين » رضى الله عنها . ما أذاع . فلما أنزل الله براءتها وعذرها تألّى « أبوبكر » رضى الله عنه : لايرزؤه خيراً . فأنزل الله هذه الآية . فذكرلنا أنّ نبى الله ﷺ دعا « أبا بكر » فتلاها عليه فقال : « ألا تحبّ أن يغفر الله لك؟

قال : بلَى . قال : « فاعف عنه وتجاوز » فقال « أبو بكر » :

لا جرم والله لا أمنعه معروفا كنتُ أوليه قبل اليوم » اهـ [١] .

قال الله تعالى : ﴿ **قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ** ﴾ آية رقم ٣٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن مردويه » عن « عليّ بن أبي طالب » رضى الله عنه ت ٤٠هـ .

قال : مرَّ رجل على عهد رسول الله ﷺ في طريق من طرقات المدينة فنظر إلى امرأة ونظرت إليه، فوسوس لهما الشيطان : إنه لم ينظر أحدهما إلى الآخر إلاّ إعجابا به .

فبينما الرجل يمشي إلى جنب حائط ينظر إليها إذا استقبله الحائط فشق أنفه : والله لا أغسل الدّم حتى آتي رسول الله ﷺ فأعلمه أمرى ، فأتاه فقصّ عليه قصّته . فقال النبى ﷺ : « هذا عقوبة ذنبك » وأنزل الله : ﴿ **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم** ﴾ الآية اهـ [٢] .

قال الله تعالى : ﴿ **وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي**

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ ٥ / ٦٢ . (٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ ٥ / ٧٢ .

أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ آية رقم ٣١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبي حاتم" عن "مقاتل بن حيّان" ت ١١٠هـ قال : بلغنا – والله أعلم – أنّ "جابر بن عبد الله" رضي الله عنهما ت ٧٨هـ حدّث أنّ "أسماء بنت مرثد" كانت في نخل لها في بني حارثة فجعل النساء يدخلن عليها غير مؤتزرات فيبدو ما في أرجلهنّ : يعني الخلاخل ، وتبدو صدورهن وذوائبهنّ فقالت "أسماء" : ما أقبح هذا . فأنزل الله : ﴿وقل للمؤمنات﴾ الآية اهـ(١).

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ (٤٨) وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ (٤٩) أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ آية رقم ٤٨ ـ ٥٠

سبب نزول هؤلاء الآيات :

* أخرج "عبد بن حُمَيْد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم" عن "الحسن البصري" رحمة الله تعالى ت ١١٠ هـ :

قال : إنّ الرجل كان يكون بينه وبين الرجل خصومة ، أو منازعة على عهد رسول الله ﷺ فإذا دُعي إلى النبي ﷺ وهو محقّ إذعن وعلم أن النبي ﷺ سيقضى له بالحقّ ، وإذا أراد أن يَظْلم فدُعي إلى النبي ﷺ اعرض وقال : انطلق إلى فلان .

فأنزل الله : ﴿وإذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم﴾ إلى قول تعالى : ﴿هم الظالمون﴾ اهـ(٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ آية رقم ٥٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن المنذر ، والطبراني في الأوسط ، والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل " عن" أبيّ بن كعب" رضي الله عنه ت ٣٠ هـ قال : لما قدم رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة ، وآوتهم الأنصار ، رمتهم العرب عن قوس واحدة ، فكانوا لا يبيتون إلاّ في السلاح ، ولا يصبحون إلاّ فيه .

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ٥ / ٧٤ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي ص١٦٠ .
(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ٥ / ٩٨ .انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي ص١٦١

فقالوا : أترون أنا نعيش حتىّ نبيت آمنين مطمئنين لانخاف إلاّ الله ؟ فنزلت هذه الآية :

﴿ وعد الله الذين امنوا منكم ﴾الآية هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ آية رقم ٥٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى حاتم" عن "مقاتل بن حيّان" ت ١١٠ هـ قال : بلغنا أنّ رجلا من الأنصار وامرأته "أسماء بنت مَرْثَد" صنعا للنبى ﷺ طعاما ما فقالت «اسماء» يا رسول الله ما أقبح هذا إنه ليدخل على المرأة وزوجها وهما فى ثوب واحد كل منهما بغير إذن .

فأنزل الله :﴿ يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ﴾ : من العبيد والإماء ﴿ والذين لم يبلغوا الحلم منكم ﴾ : من أحراركم من الرجال والنساء ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ آية رقم ٦١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى حاتم" عن "سعيد بن جبير" ت ٩٥ هـ : قال : لمانزلت : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ النساء ٢٩ . قالت الأنصار : ما بالمدينة مال أعزّ من الطعام . كانوا يتحرجون أن ياكلوا مع الأعمى يقولون : إنه لا يبصر موضع الطعام ، وكانوا يتحرجون الأكل مع الأعرج يقولون : الصحيح يسبقه إلى المكان ولا يستطيع أن يزاحم ، ويتحرجون الأكل مع

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ / ١٠٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١٦١ انظر : أسباب النزول للواحدى ص٣٣٨ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ / ١٠١ انظر : أسباب النزول للواحدى ص٣٣٩ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١٦٢ .

المريض يقولون : لا يستطيع أن يأكل مثل الصحيح ، وكانوا يتحرجون أن يأكلوا في بيوت أقربائهم . فنزلت : ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ الآية ا هـ [1] .

قال الله تعالى :﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ آية رقم ٦٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن إسحاق" وابن المنذر ، والبيهقي في الدلائل عن "عروة بن الزبير" ت ٩٣ هـ و "محمد بن كعب القرظي" ت ١١٧ هـ قالا : لمّا أقبلت قريش عام الأحزاب نزلوا بمجمع الأسيال من بئر دومة بالمدينة قائدها "أبوسفيان" وأقبلت "غطفان" حتى نزلوا "بتغمين" إلى جانب أُحُد .

وجاء رسول الله ﷺ الخبر ، وضرب الخندق على المدينة وعمل فيه ، وعمل المسلمون فيه ، وأبطأ رجال من المنافقين ، وجعلوا يورون بالضعيف من العمل ، فيتسلّلون إلى أهليهم بغير علم من رسول الله ﷺ ولا إذن ، وجعل الرجل من المسلمين إذا نابته النائبة من الحاجة التي لابدّ منها يذكر ذلك لرسول الله ﷺ ويستأذنه في اللحوق لحاجته فيأذن له فإذا قضى حاجته رجع .

فأنزل الله في أولئك المؤمنين : ﴿إنما المؤمنون﴾ الآية ا هـ [2] .

سورة الفرقان

قال الله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾ آية رقم ١٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن مردويه" عن "ابن عباس" رضي الله عنهما ت ٦٨هـ : قال : بينما "جبريل" عليه السلام عند النبي ﷺ إذْ قال : "هذا ملك تدلّى من السماء إلى الأرض مانزل إلى الأرض قط قبلها ، استأذن ربّه في زيارتك فأذن له ، فلم يلبث أن جاء فقال : السلام عليك يارسول الله ، قال : وعليك السلام ، قال : إنّ الله يخبرك إن شئتَ أن يعطيك من خزائن كل شئ ومفاتيح كل شئ لم يعط أحداً قبلك ، ولا يعطيه أحدا بعدك ، ولا ينقصك ممّا ادّخر لك عنده شيئا .

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ٥ / ١٠٦ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ٥ / ١١٠ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي ص١٦٤ .

فقال النبى ﷺ : "لا بل يجمعهما لى فى الآخرة جميعا" .

فنزلت : « تبارك الذى إن شاء جعل لك خيرا من ذلك » الآية ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً** ﴾ **آية رقم ٢٧**

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى حاتم" عن "عمرو بن ميمون" فى قوله تعالى ﴿ **ويوم يعض الظالم على يديه** ﴾ : قال : "نزلت فى عقبة بن أبى معيط ، وأبىّ بن خلف" :

دخل النبى ﷺ على "عقبة" فى حاجة وقد صنع طعاما للناس ، فدعا النبىّ ﷺ إلى طعامه ، فقال النبىُّ ﷺ : "لاَ حتَّى تُسْلم" فاسْلم فاكل .

وبلغ الخبر "أبىَّ بن خلف" فاتى "عقبة" فذكر له ما صنع فقال له "عقبة" أترى مثل "محمد" يدخل منزلى وفيه طعام ثم يخرج ولا ياكل ؟ قال "أبىّ بن خلف" : فوجهى من وجهك حرام حتى ترجع عما دخلتَ فيه فرجع .

فنزلت الآية ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً** ﴾ **آية رقم ٣٢**

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والضياء فى المختارة" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

قال : قال المشركون : إن كان "محمد" كما يزعم نبيًّا فَلَمْ يعذبه ربُّه الا يُنْزل عليه القرآن جملة واحدة ؟

ينزل عليه الآية ، والآيتين ، والسورة .

فانزل الله على نبيه ﷺ جوابَ ما قالوا :

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ / ١١٦ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١٦٥ انظر : اسباب النزول للواحدى ص٣٤٢ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ / ١٢٦ انظر : أسباب النزول للواحدى ص٣٤٣انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١٦٥ .

﴿ وقال الذين كفروا لولا نزل القرءان جملة واحدة ﴾ الآية (١) .

قال الله تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً ﴾ آية رقم ٤٣

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبي حاتم ، وابن مردويه" عن "ابن عباس" رضي الله عنهما في قوله تعالى " ﴿ أرأيت من اتخذ إلهه هواه ﴾ .

قال : كان الرجل يعبد الحجر الأبيض زمانا من الدهر في الجاهلية فإذا وجد حجراً أحسن منه رمى به وعبد الآخر .

فانزل الله الآية ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ﴾ آية رقم ٦٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الائمة : "أحمد ، وعبد بن حُمَيْد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذيّ ، وابن جرير ، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في شعب الإيمان عن «ابن مسعود» رضي الله عنه ت ٣٢ هـ

قال : سئل النبي ﷺ أيّ الذنب أكبر ؟

قال : "أن تجعل لله نداًّ وهو خلقك" . قلتُ : ثمّ أيّ ؟

قال : "أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك" .

قلتُ : ثمّ أيّ ؟ قال : أن تزاني حليلة جارك" .

فانزل الله تصديق ذلك : «والذين لا يدعون مع الله آلهًا آخر» الآية (٣) .

سورة القصص

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ آية رقم ٥٦

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ٥ / ١٢٧ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي ص١٦٦ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ٥ / ١٣٢ .

(٣) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ٥ / ١٤٣ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي ص١٦٦ انظر : أسباب النزول للواحدي ص٣٤٥ .

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «عبد بن حميد ، ومسلم ، والترمذى ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى الدلائل" عن "أبى هريرة" رضى الله عنه ت ٥٩ هـ :

قال : لمّا حضرت وفاة "أبى طالب" أتاه النبى ﷺ فقال : "يا عمّاه قل لا إله إلا الله أشهد لك بها عند الله يوم القيامه" . فقال : لولا ان تعيّرنى قريش يقولون : ما حمله عليها إلاّ جزعه من الموت لأقررتُ بها عينك .

فانزل الله تعالى :﴿ إنك لا تهدى من أحببت ﴾ الآية ا هـ [١] .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ آية رقم ٨٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى حاتم" عن "الضحّاك بن مزاحم" ت ١٠٥ هـ :

قال : لمّا خرج النبى ﷺ مهاجراً من مكة فبلغ "الجحفة" اشتاق إلى مكة . فانزل الله :﴿ أن الذى فرض عليك القرءان لرادك إلى معاد ﴾ أى : إلى مكة » ١ هـ [٢] .

سورة العنكبوت

قال الله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ آية رقم ٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردوية" عن "سعد بن أبى وقاص» رضى الله عنه ت ٥١هـ قال : قالت أمىٌ لا آكل طعاما ولا أشرب شرابا حتى تكفر "بمحمد" فامتنعتْ من الطعام والشراب حتى جعلوا يسجرون فاها بالعصا . فنزلت هذه الآية :

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ ٥ / ٢٥٣ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١٦٨ انظر : أسباب النزول للواحدى ص٣٤٧ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ / ٢٦٥ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١٦٩ .

﴿ ووصينا الإنسان بوالدية حسنا ﴾ ا هـ (١) .

* قال الله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ آية رقم ٥٧

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن مردويه" عن "عليّ بن أبي طالب" رضي الله عنه ت ٤٠هـ قال : قال رسول الله ﷺ : "لما نزلت هذه الآية : ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾ الزمر : ٣٠ .

قلتُ : "ياربِّ أيموت الخلائق كلهم ويبقى الأنبياء" ؟

فنزلت : «كل نفس ذائقة الموت» الآية ا هـ (٢) .

سورة الروم

قال الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ آية رقم ٢٧

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم" عن "عكرمه مولى ابن عباس" ت ١٠٥ هـ :

قال : تعجّب الكفار من إحياء الله الموتى . فنزلت : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ﴾ ا هـ (٣) .

سورة لقمان

قال الله تعالى : ﴿ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ آية رقم ١٥

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ٥ / ٢٧٠ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ٥ / ٢٨٦ .

(٣) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ٥ / ٢٩٧ .

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "أبويعلى ، وابن مردويه ، وابن عساكر" عن "أبى عثمان النّهدى" قال : إنّ "سعد بن أبى وقّاص" رضى الله عنه ت ٥١ هـ قال : نزلت فىَ هذه الآية : ﴿ وإن جاهداك ﴾ الآية : كنتُ رجلا برًّا بأمىَّ ، فلما أسلَمْتُ . قالت : ياسعد ما هذا الذى اراك قد احدثتَ ؟ لتدعنّ دينك هذا او لا آكل ولا اشرب حتّى امـوتُ فتعيَّر بى . فيقـال : يا قاتل أمّه . قلتُ : يا أمّه لا تفعلى فإنى لا أدع دينـى هـذا الشـئ . فمكثـتْ يومـا وليلة لا تاكـل ، فاصبـحتْ قد جهـدتْ ، فمكثتْ يوما آخـر وليلـة وقد اشتدّ جهـدها . فلمّـا رأيت ذلك قلتُ : يا أمّـه تعلمـين والله لو كـانت لك مـائة نفس فخرجت نَفْسا نفْسا ماتركت دينى هذا لشئ ، فإن شئت فكلى وإن شئت فلا تاكلى .

فلما رأتْ ذلك أكلتْ . فنزلت هذه الآية اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ آية رقم ٣٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن جرير ، وابن أبى حاتم" عن "مجاهد بن جبر" ت ١٠٤ هـ :

قال : جاء رجل من أهل البادية فقال : يا محمد إنّ امرأتى حُبْلى فاخبرنى ما تلد ؟ وبلادنا مجدبه فاخبرنى متى ينزل الغيث ؟ وقد علمتُ متى ولدتُ فاخبرنى متى أموتُ ؟

فانزل الله هذه الآية : ﴿ إن الله عنده علم الساعة ﴾ اهـ (٢) .

سورة السجدة

قال الله تعالى : ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴾ آية رقم ١٨

سبب نزول هذه الآية :

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ / ٣١٨ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ / ٣٢٥ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص١٧٤ انظر : أسباب النزول للواحدى ص٣٥٩ .

* أخرج "ابن إسحاق ، وابن جرير" عن "عطاء بن يسار" ت ١٠٢ هـ .

. قال : نزلتْ هذه الآية في "علي بن أبي طالب" رضي الله عنه و« الوليد بن عقبة بن أبي معيط" قال : كان بين "الوليد" وبين "عليّ" رضي الله عنه كلام : قال "الوليد بن عقبة" : أنا أبسط منك لسانا ، وأحدّ منك سناناً ، وأردّ منك للكتيبة . فقال "عليّ" رضي الله عنه : اسكت فإنك فاسق . فانزل الله :

﴿ أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ﴾ ا هـ (١) .

سورة الأحزاب

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ آية رقم ١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن جرير" عن "الضحّاك بن مزاحم" عن "ابن عباس" رضي الله عنهما ت ٦٨ هـ قال : إنّ أهل مكة منهم "الوليد بن المغيرة ، وشيبة بن ربيعة" دعوا النبي ﷺ إلى أن يرجع عن قوله على أن يعطوه شطر أموالهم ، وخوفه المنافقون ، واليهود بالمدينة أن لم يرجع قتلوه .

فانزل الله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ ﴾ ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللاَّئِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾ آية رقم ٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم" عن "مجاهد بن جبر" رضي الله عنه ت ١٠٤ هـ :

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ ٥ / ٣٤١ انظر : أسباب النزول للواحدي ص٣٦٣ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي ص١٧٥ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ ٥ / ٣٤٧ .

قال : إنّ رجلا من (بنى فهر) قال فى جوفى قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل "محمد" فنزل قول الله تعالى :

﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ﴾ ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ آية رقم ٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبد الرزّاق ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه " عن "عائشة أمّ المؤمنين" رضى الله عنها ت ٥٨ هـ :

أنّ "أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس" وكان ممن شهد بَدْرًا تبنّى "سالما" وأنكحه بنت أخيه : "هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعه" وهو مولى لامرأة من الانصار . كما تبنى النبى ﷺ "زيد بنى حارثة" .

وكان من تبنّى رجلا فى الجاهلية دعاه الناس إليه وورّثه من ميراثه حتّى أنزل الله فى ذلك : ﴿ ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ﴾ الآية «فَرُدُّوا إلى آبائهم ، فمن يُعْلَم له أب كان مولًى وأخًا فى الدين» ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً ﴾ آية رقم ١٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى حاتم" عن "السدّى إسماعيل بن عبدالرحمن " ١٢٧هـ

قال : حفر رسول الله ﷺ (الخندق) واجتمعت "قريش ، وكنانة ، و غطفان" فاستأجرهم "أبو سفيان" بلطيمة قريش ، فاقبلوا حتّى نزلوا بفنائه : فنزلت قريش أسفل الوادى ، ونزلت غطفان عن يمين ذلك ، وطليحة الاسدى فى بنى أسد يسار ذلك ، وظاهرهم (بنو قريظة) من اليهود على قتال النبى ﷺ .

فلمّا نزلوا بالنبى ﷺ تحصّن بالمدينة وحفر النبى ﷺ الخندق ، فبينما هو يضرب فيه بمعوله إذْ

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ / ٣٤٧ .

(٢) انظر : تفسيرالدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ / ٣٤٨ .

وقع المِعْول فى صَفًا فطارت منه كهيئة الشهاب من النار فى السماء، وضرب الثانى فخرج مثل ذلك، فرأى ذلك "سلمان" رضى الله عنه فقال : يارسول الله قد رأيْت خرج من كل ضربة كهيئة الشهاب فسطع إلى السماء . فقال : لقد رأيتَ ذلك ؟ قال : نعم يارسول الله . قال : "تفتح لكم أبواب المدائن ، وقصور الروم ، ومدائن اليمن" . ففشا ذلك فى أصحاب النبى ﷺ فتحدّثوا به . فقال رجل من الأنصار يُدْعى "قشير بن معتب" : أيعدنا "محمد" ﷺ أن يفتح لنا مدائن اليمن ، وبيض المدائن ، وقصور الروم وأحدنا لا يستطيع أن يقضى حاجته إلا قُتِل ، هذا والله الغرور ، فانزل الله فى هذا هذه الآية " اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً** ﴾ **آية رقم ٢٣**

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : "أحمد ، ومسلم ، والترمزىّ ، والنسائى ، والبغوىّ فى معجمه ، وابن جرير، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه وأبو نعيم فى الحلية ، والبيهقى فى الدلائل" عن "أنس بن مالك" رضى الله عنه ت ٩٣ هـ قال : غاب عَمِّى "أنس بن النضر" عن (بَدْر) فشق عليه وقال : أوّل مشهد شهده رسول الله ﷺ غبتُ عنه ، لئن أرانى الله مشهداً مع رسول الله ﷺ فيما بعد ليرينّ الله ما أصنع .

فشهد يوم أُحُد ، فاستقبله "سعد بن معاذ" رضى الله عنه فقال : يا أبا عمرو إلى أين ؟ قال : واهًا لريح الجنة أجدها دون أُحُد . فقاتل حتّى قُتِل . فوجد فى جسده بضع وثمانون من بين ضربة بسيف ، وطعنة برمح ، ورمية بسهم . ونزلت هذه الآية :

﴿ **من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه** ﴾ الآية ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً** ﴾ **آية رقم ٣٥**

سبب نزول هذه الآية :

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ ٥ / ٣٥٨ .

(٢) انظر : تفسير الدره المنثور للسيوطى حـ ٥ / ٣٦٤ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ١٧٨ .

* أخرج "ابن سعد ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حُمَيْد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه" عن "إمّ سلمة أمّ المؤمنين" رضي الله عنها أنها قالت للنبي ﷺ : مالي أسمع الرجال يُذْكرون في القرآن والنساء لايذكرن ؟ فانزل الله :

﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ الآية ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ آية رقم ٣٦

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبدالرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر "عن" قتادة بن دعامة" ت١١٨ هـ :

قال : خطب النبي ﷺ " زينب بنت جحش " "لزيد بن ثابت" رضي الله عنه . فظنت أنه يريدها لنفسه .

فلمّا علمت أنه يريدها "لزيد" أبت . فانزل الله : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ ﴾ الآيـــة . فرضيت وسلّمت" ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ آية رقم ٤٣

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبد بن حُمَيْد ، وابن المنذر" عن " مجاهد بن جبر" رضي الله عنه ت ١٠٤ هـ :
قال : لما نزلت : ﴿ إن الله وملائكته يصلّون على النبي ﴾ الاحزاب : ٥٦ .

قال "أبو بكر" رضي الله عنه : يارسول الله ما أنزل الله عليك خيراً إلاّ أشركنا فيه .فنزلت : ﴿ هو الذى يصلّى عليكم ﴾ الآية (٣) .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ٥ : ٣٧٩ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي صـ١٨٠ .
(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ٥ : ٣٨١ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي صـ ١٨٠ .
(٣) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ٥ : ٣٨٩ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي صـ١٨١ .

خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ آية رقم ٥٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن سعد ، وعبد بن حُمَيْد ، والترمذى وحسَّنه ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، والحاكم وصحّحه ، والبيهقى" عن "أمُّ هانيء بنت إبى طالب" رضى الله عنها قالت :

خطبنى رسول الله ﷺ فاعتذرت إليه فعذرنى .

فأنزل الله : ﴿ يا أيها النبى إنّا إحللنا لك أزواجك ﴾ . إلى قوله تعالى : ﴿ هاجرن معك ﴾ :

قلتُ : فلم أكن أحلّ له لأنى لم أهاجر معه "كنتُ من الطلقاء" ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴾ آية رقم ٥١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن مردويه" عن "مجاهد بن جبر" رضى الله عنه ت ١٠٤ هـ .

قال : كان للنبى ﷺ تسع نسوة فخشين أن يطلقهنّ فقلن : يارسول الله اقسم لنا من نفسك ومالك ما شئت ، ولا تطلقنا . فأنزل الله : ﴿ ترجى من تشاء منهن ﴾ الآية .

وكان المؤوّيات خمسة : "عائشة ، وحفصة ، وأمّ سلمة ، وزينب وأمّ حبيبة " .

والمرجآت أربعة : "جوديّة ، وميمونة ، وسودة ، وصفية" ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾ آية رقم ٥٣

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ : ٣٩٣ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ١٨٢ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ : ٣٩٧ .

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : "البخارى ، وابن جرير ، وابن مردويه" عن "أنس بن مالك" رضى الله عنه ت٩٣ هـ :

قال : قال "عمر بن الخطاب" رضى الله عنه : يارسول الله يدخل عليك البرُّ والفاجر ، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب .

فأنزل الله آية الحجاب : وهى هذه الآية ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً** ﴾ آية رقم ٥٩

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن جرير" عن " أبى صالح" مولى "أمّ هانىء" ت ٢٢١ هـ .

قال : قدم النبى ﷺ المدينة على غير منزل ، فكان نساء النبى ﷺ وغيرهنّ إذا كان الليل خرجْن يقضين حوائجهنّ ، وكان رجال يجلسون على الطريق للغزل . فأنزل الله : هذه الآية ١ هـ (٢) .

سورة سبأ

* قال الله تعالى : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ** ﴾

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى شيبة ، وابن المنذر ، وابن ابى حاتم" عن "ابن زيد عبدالرحمن بن زيد بن أسلم " ت حوالى ١٧٠ هـ :

قال " كان رجلان شريكان خرج أحدهما الى الساحل وبقى الآخر ، فلمّا بُعثَ النبى ﷺ كتب إلى صاحبه يسأله : ما فعل ؟ فكتب اليه إنه لم يتبعه أحد من قريش الأ رذالة الناس ومساكينهم ، فترك تجارته وأتى صاحبة فقال له : دلّنى عليه وكان يقرأ الكتب ، فأتى النبى ﷺ فقال : إلام تدعو ؟ قال : "إلى كذا وكذا" .

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ / ٤٠١ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ١٨٣ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ / ٤١٥ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ١٨٥ انظر : اسباب النزول للواحدى صـ٣٧٧ .

قال : أشهد أنك رسول الله . قال : ما أعلمك بذلك ؟

قال : إنه لم يبعث نبى إلا اتبعه رذالة الناس ومساكينهم .

فنزلت هذه الآية :

فأرسل إليه النبى ﷺ : ﴿ إن الله قد أنزل تصديق ما قلت ﴾ ا هـ (١) .

سـورة الزمـر

قال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ آية رقم ٢٣

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن جرير ، عن " ابن عباس " رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ .

قال : قالوا : يارسول الله لو حدّثتنا ، فنزلت هذه الآية ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ آية رقم ٥٣

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج " ابن جرير ، وابن مردوية ، عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨هـ .

قال : "إنّ أهل مكة قالوا : يزعم "محمد" أن من عبد الأوثان لم يغفر الله له ، فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا الآلهة ، وقتلنا النفس ، ونحن أهل الشرك ؟

فانزل الله : ﴿ قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ﴾ا هـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ ٥ / ٤٤٦ .انظر : اسباب النزول للشيخ القاضى ص١٨٦ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ / ٦٠٩ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١١ / ١٨٤ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص١٩٣ وأسباب النزول للواحدى ص٣٨٣ .

(٣) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ / ٦٢٠ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١١ / ٢٠٦ وأسباب النزول للواحدى ص٣٨٣ .وأسباب النزول للشيخ القاضى ص١٩٤ .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ آية رقم ٦٧

سبب نزول الآية :

* أخرج الأئمة : "أحمد ، والترمذيّ وصحّحة ، وابن جرير ، وابن مردوية ، والبيهقيّ " عن "ابن عباس" رضي الله عنهما ت ٦٨ هـ

قال : مرَّ يهوديّ برسول الله ﷺ وهو جالس فقال : كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السموات على (ذه) وأشار بالسَّبابة ، ووضع الأرضين على (ذه) والجبال على (ذه) وسائر الخلق على (ذه) كل ذلك يشير بأصابعه ؟ .

فأنزل الله : ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ اهـ (١) .

ســورة غـافـر

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلاَّ كِبْرٌ مَا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ آية رقم ٥٦

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبد بن حُمَيْد ، وابن أبي حاتم بسند صحيح ، عن " أبي العالية الرّياحي" ت ٩٠ هـ :

قال : أن اليهود أتوا النبي ﷺ فقالوا : إنّ "الدَّجّال" يكون منّا في آخر الزمان ، ويكون من أمره فعظّموا أمره وقولوا : يصنع كذا .

فأنزل الله : ﴿ إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم ﴾ الآية اهـ (٢) .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي جـ٥ / ٦٢٧ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ١١ / ٢١٧ وأسباب النزول للواحدي ص٣٨٥ .

* تمّ ولله الحمد والشكر أسباب النزول في سورة الزّمر ويلي ذلك بإذن الله تعالى أسباب النزول في سورة غافر . أسأل الله الحيَّ القيّوم ذا الجلال والإكرام دوام التوفيق إنه سميع مجيب .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي جـ٥ / ٦٦١ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ١١ / ٢٧١ .

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ آية رقم ٦٦

سبب نزول هذه الآية :

*أخرج "ابن جرير ، عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ:

أنّ "الوليد بن المغيرة ، وشيبة بن ربيعة" قالا : يا "محمد" ارجع عمّا تقول وعليك بدين آبائك وأجدادك .

فأنزل الله : ﴿قل إنّي نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله﴾ ا هـ (١) .

سورة فصلت

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ (٢٢) وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ آية رقم ٢٢ ـ ٢٣

سبب نزول هاتين الآيتين :

* عن "عبد الله بن مسعود" رضى الله عنه ت ٣٢ هـ :

قال : كنتُ مستترا بأستار الكعبة ، فجاء ثلاثة نفر كثير شحم بطونهم ، قليل فقه قلوبهم : قرشيّ ، وختَناه ثقفيّان ، أو ثقفيّ وختَناه قرشيّان ، فتكلموا بكلام لم أفهمه ، فقال بعضهم : أترون الله يسمع كلامنا هذا ؟ فقال الآخر : إذا رفعنا أصواتنا سمع ، وإذا لم نرفع لم يسمع ، وقال الآخر: إن سمع منه شيئا سمعه كله . قال : فذكرتُ ذلك للنبى ﷺ فنزل عليه : «وما كنتم تستترون» الآيتان ا هـ (٢) .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٥ / ٦٦٨ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١١ / ٢٧٨

(٢) انظر تفسير القرطبى حـ١٥ / ٢٢٩ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ/ ١٢ / ١٧ وأسباب النزول للواحدى ص٣٨٨ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص١٩٤ .

سورة الشورى

قال الله تعالى : ﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ آية رقم ٢٣

سبب نزول قوله تعالى :

﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ :

* أخرج "ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨هـ قال : قالت الأنصار :

فعلنا وفعلنا وكانهم فخروا ، فقال "ابن عباس" رضى الله عنهما : لنا الفضل عليكم . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاهم في مجالسهم فقال : يامعشر الانصار ألم تكونوا أذلّة . فأعزكم الله ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : أفلا تجيبوني ؟

قالوا : مانقول يارسول الله ؟ قال : "ألا تقولون : ألم يخرجك قومك فآويناك ؟ "أو لم يكذّبوك فصدقناك ؟

أو لم يخذلوك فنصرناك ؟ فمازال يقول حتّى جثوا على الركب .

وقالوا : أموالنا ومافي أيدينا لله ورسوله ، فنزلت : **﴿ قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى ﴾** ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ آية رقم ٢٥

سبب نزول هذه الآية :

* قال "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ : لما نزل قوله تعالى : **﴿ قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى ﴾** .

قال : قوم في نفوسهم : ما يريد إلاّ أن يحثنا على أقاربه من بعده ، فأخبر "جبريل" عليه السلام النبيَّ ﷺ وأنهم قد اتهموه ، فأنزل الله : **﴿ أم يقولون افترى على الله كذبا ﴾** الآية رقم ٢٤ . فقال

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي جـ٥ / ٧٠١ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ١٢ / ٦١ .واسباب النزول للواحدى ص٣٨٩ .

القوم : يارسول الله فإنا نشهد أنك صادق ونتوب . فنزلت : ﴿ وهو الذى يقبل التوبة عن عبادة ﴾ اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ آية رقم ٥١

سبب نزول هذه الآية :

* قال "القرطبى" فى تفسيرة :

"سبب ذلك أن اليهود قالوا للنبى ﷺ : ألا تكلّم الله وتنظر إليه إن كنتَ نبيًّا كما كلَّمة "موسى" عليه السلام ونظر إليه ؟ فإنا لن نؤمن حتّى تفعل ذلك .

فقال النبى ﷺ : "إن "موسى" عليه السلام "لم ينظر إليه" فنزل قوله تعالى : ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلاّ وحيا﴾ الآية . ذكره "النقاش ، والواحدى ، والثعلبى " اهـ (٢) .

سـورة الزخرف

قال الله تعالى : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾آية رقم ٣٦

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى حاتم ، عن "محمد بن عثمان المخزومى" :

أنّ قريشا قالت : قَيِّضوا لكل رجل رجلا من أصحاب "محمد" ياخذه ، فقيِّضوا "لأبى بكر" رضى الله عنه "طلحة بن عبيد الله" فأتاه وهو فى القوم ، فقال "أبوبكر" رضى الله عنه : إلام تدعونى ؟

قال : أدعوك إلى عبادة اللّات والعزّى .

فقال "أبو بكر" رضى الله عنه : وما اللّات ؟ قال : ربّنا .

قال : وما العزّى ؟ قال : بنات الله . قال "أبوبكر" رضى الله عنه : فمن أمّهم ؟ فسكت "طلحة" فلم يجبه ، فقال "طلحة" لأصحابه : أجيبوا الرجل . فسكت القوم .

---

(١) انظر : تفسير القرطبى جـ١٦ /١٨ وتفسيرفتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ١٢/ ٦٥

(٢) انظر : تفسير القرطبى جـ١٦ / ٣٥ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ١٢ / ٨٣ .وأسباب النزول للواحدى ص٣٩٠ .

فقال "طلحة" : قم يا أبابكر ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله .

فأنزل الله : ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن ﴾ ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن جرير ، عن "محمد بن كعب القرظي" قال :

بينا ثلاثة بين الكعبة وأستارها : قرشيان وثقفيّ ، أو ثقفيان وقرشيّ ، فقال واحد منهم : ترون الله يسمع كلامنا ؟

فقال الأول : إن جهرتم سمع ، وإذا أسررتم لم يسمع .

قال الثاني : إذا كان يسمع إذا أعلنتم فإنه يسمع إذا أسررتم .

قال فنزلت :﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ فنزلت : ا هـ (٢) .

سورة الدخان

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ (٤٣) طَعَامُ الأَثِيمِ ﴾ آية رقم ٤٣ ـ ٤٤

سبب نزول هاتين الآيتين :

* أخرج "سعيد بن منصور ، عن "أبي مالك" قال :

إنّ "أبا جهل" كان يأتي بالتّمر والزّبْد فيقول : تزقموا فهذا الزّقوم الذي يعدكم به "محمد" فنزلت :

﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ (٤٣) طَعَامُ الأَثِيمِ ﴾ ا هـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ ٥ / ٧٢٣ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ١٠٨ وأسباب النزول للشيخ القاضي ص١٩٦ .

(٢) انظر : تفسير الطبري حـ١١ / ٢١٤ وتفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ٥ / ٧٣٥ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ١٣١ وتفسير القرطبي حـ١٦ / ٧٩ .

(٣) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي جـ٥ / ٧٥٢ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ١٥٩ .

قال الله تعالى : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ آية رقم ٤٩

سبب نزول هذه الآية :

* قال "قتادة بن دعامة" ت ١١٨ هـ :

نزلت هذه الآية في "أبي جهل" وذلك أنه قال : أيوعدني "محمد" ؟ والله إنيّ لأنا أعزّ مَنْ بين جبليها .

فأنزل الله تعالى هذه الآية ا هـ (١) .

سورة الجاثية

قال الله تعالى : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ آية رقم ١٤

سبب نزول هذه الآية :

* قال "ابن عباس" رضي الله عنهما ت ٦٨ هـ :

إنّ هذه الآية نزلت في "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه ت ٢٣ هـ مع "عبدالله بن أبيّ" – كبير المنافقين – في غزوة "بني المصْطَلق" فإنّهم نزلوا على بئر يقال لها (المرَيْسيع) فأرسل "عبدالله بن أبيّ" غلامه ليستقي فأبطأ عليه ، فقال : ما حبسك ؟ قال : "عمر بن الخطاب" قعد على فم البئر فما ترك أحداً يستقي حتى ملأ قِرَبَ النبي ﷺ ، وقِرَبَ "أبي بكر" وملأ لمولاه . فقال "عبدالله بن أبيّ" : ما مثلنا ومثل هؤلاء إلاّ كما قيل : (سَمِّن كلبك يأكلك) .

فبلغ "عمر" رضي الله عنه قوله ، فاشتمل سيفه يريد التوجّه إليه ليقتله ، فأنزل الله هذه الآية اهـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴾ آية رقم ٢٣

سبب نزول هذه الآية :

---

(١) انظر : تفسير عبدالرَّزّاق حـ٢ / ١٧١ وأسباب النزول للواحدي ص٣٩٢ .

(٢) انظر : تفسير القرطبي حـ١٦ / ١٠٧ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ١٧٤ وأسباب النزول للواحدي ص٣٩٣ .

* أولا : أخرج "النسائى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ قال : كان الرجل من العرب يعبد الحَجَر فإذا رأى أحسن منه أخذه والقى الآخر .

فأنزل الله : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ ا هـ (١) .

* ثانيا : قال "مقاتل بنى حيّان البلخىّ" ت ١١٠ هـ :

نزلت هذه الآية فى "أبى جهل" : وذلك أنه طاف بالبيت ذات ليلة ومعه "الوليد بن المغيرة" فتحدّثا فى شأن النبى ﷺ : فقال "أبو جهل" : والله إنىّ لأعلم إنه لصادق .

فقال له "الوليد بن المغيرة" "مَهْ" ، وما دلّك على ذلك ؟ .

قال " "يا أبا عبدالشمس" كنّا نُسميه فى صباه الصادق الأمين ، فلمّا تمّ عقله وكمُل رشده نسمّيه الكذّاب الخائن ؟

والله إنّى لأعلم إنه لصادق ؟ . قال مايمنعك أن تصدّقه وتؤمن به ؟ قال : تتحدث عنى بنات قريش أنى قد اتبعتُ يتيم "أبى طالب" من أجل كِسْرة ، واللّات والعزّى . أن اتبعته أبداً . فنزلت : ﴿ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ ﴾ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ ﴾ آية رقم ٢٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن جرير ، و ابن أبى حاتم ، والحاكم ، وابن مردويه ، عن "أبى هريرة" رضى الله عنه ت ٥٩ هـ قال : كان أهل الجاهلية يقولون : إنما يهلكنا الليل والنهار .

فأنزل الله هذه الآية ا هـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ ٥ / ٧٥٨ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ١٨٢ .

(٢) انظر : تفسير القرطبى حـ١٦ / ١١٣ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ ١٢ / ١٨٢

(٣) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ ٥ / ٧٥٨ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ١٨٥ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص١٩٨ .

سورة الأحقاف

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ آية رقم ١٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "أبو يعلى ، وابن جرير ،والطبرانى ، والحاكم وصححه بسند صحيح عن "عوف بن مالك الأشجعى" رضى الله عنه قال :

"انطلق النبى ﷺ وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم ، فكرهوا دخولنا عليهم ، فقال لهم رسول الله ﷺ : "أرونى اثنى عشر رجلا منكم يشهد أن لا إله إلا الله وأنّ "محمداً" رسول الله ، يحبط الله عن كل يهودىّ تحت أديم السماء الغضب الذى عليه " . فسكتوا فما أجابه منهم أحد ، ثم رد عليهم فلم يجبه أحد، فثلّث فلم يجبه أحد، فقال : "أبيتم فوالله لأنا الحاشر ، وأنا العاقب ، وأنا المقضى آمنتم أو كذّبتم" ثم انصرف وأنا معه حتى كدنا أن نخرج ، فإذا رجل من خلفه فقال : كما أنت يا "محمد" فاقبل فقال ذلك الرجل : أىّ رجل تعلمونى فيكم يا معشر اليهود ؟ فقالوا : والله مانعلم فينا رجلا أعلم بكتاب ولا افقه منك ولا من أبيك ولا من جدّك . قال : فإنى أشهد بالله أنه النبىّ الذى تجدونه فى التوراة والإنجيل .قالوا: كذبتَ ، ثم ردّوا عليه وقالوا : شرًّا . فقال رسول الله ﷺ : "كذبتم لن يقبل منكم قولكم" فخرجنا ونحن ثلاث : رسول الله ، وأنا ، وابن سَلاَم .

فانزل الله : ﴿ قل أرءيتم إن كان من عند الله ﴾ ا هـ(١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾ آية رقم ١١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبد بن حُمَيد ، وابن جرير ، عن "قتادة بن دعامه" ت ١١٨ هـ :

قال ناس من المشركين : نحن أعزّ ، ونحن ، ونحن ، فلو كان خيراً ما سبقنا إليه فلان وفلان ، يعنون الفقراء : بلالاً ، وصُهَيْباً ، وخبَّاباً ، و سالما مَوْلى أبى حنيفة ، وعمَّار بن ياسر .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٦ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ١٩٩ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص١٩٩ .

فنزل قول الله تعالى :﴿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا ﴾ ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ (٢٩) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٠) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١) وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ آية رقم ٢٩ـ ٣٢

سبب نزول هذه الآيات :

* أخرج "ابن ابى شيبة" ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن "ابن مسعود" رضى الله عنه ت ٣٢ هـ قال :

"هبط الجنّ على النبى ﷺ وهو يقرأ القرآن (ببطن نَخْلة) فلما سمعوه قالوا : انصتوا قالوا : صَهْ .

وكانوا تسعه عشر أحدهم (زَوْبَعة) فانزل الله : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ ﴾ إلـــى ﴿ مبين ﴾ رقم ٣٢ ا هـ (٢) .

سـورة محمد

قال الله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ آية رقم ١٣

سبب نزول هذه الآية :

* قال "ابن جرير الطبرى" ت ٣١٠ هـ فى تفسيره :

حدثنا "ابن عبدالأعلى" قال : حدثنا "المعتمر بن سليمان" عن أبيه ، عن "حُنَيْش" عن "عكرمة مولى ابن عباس" ت ١٠٥ هـ عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ ٦ / ٨ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٢٠١ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٠٠ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ١٦ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٢٢٢وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٠١ .

أنّ النبى ﷺ لما خرج من مكة إلى (الغار)

أراه قال : التفت إلى مكة فقال : "أنت أحبّ بلاد الله إلى الله ، وأنت أحبّ بلاد الله إليّ ، فلو أنّ المشركين لم يخرجونى لم أخرج منكِ ، فأعْتَى الأعداء مَنْ عَتَا على الله فى حرمه ، أو قتل غير قاتله" .

فانزل الله تبارك وتعالى : ﴿ وكأين من قرية ﴾ الآية ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ** ﴾ **آية رقم** ١٦

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن المنذر" عن "ابن جُرَيْج عبدالملك بن عبدالعزيز" ت ١٥٠ هـ

قال : كان المؤمنون والمنافقون يجتمعون إلى النبى ﷺ فيستمع المؤمنون منه ما يقول ويعونه ، ويسمعه المنافقون فلا يعونه ، فإذا خرجوا سألوا المؤمنين : ماذا قال آنفا ؟

فنزلت : ﴿ **ومنهم من يستمع إليك** ﴾ الآية ١ هـ (٢) .

سورة الفتح

قال الله تعالى : ﴿ **لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا** ﴾ **آية رقم** ٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبدالرزّاق ، وابن أبى شيبة ، وعبد بن حُمَيْد ، والبخارى ، ومسلم ، والترمذى ، وابن جرير ، وابن مردوية ، وأبونعيم فى المعرفة ، عن "أنس بن مالك" رضى الله عنه ت ٩٣ هـ

قال : أُنزلت على النبى ﷺ : "ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخر" مرجعه من "الحديبية" فقال ﷺ : "لقد أنزلت عليّ آية هى أحبّ إليّ ممّا على الأرض" .

(١) انظر : تفسير الطبرى حـ١١ / ٣١٣ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٢٣٨ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٠٣ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٢٦ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٢٤٢ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٠٣ .

ثم قرأها عليهم فقالوا : هنيئا مريئا يا رسول الله قد بيّن الله لك ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا ؟ فنزلت عليه : « ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار » حتّى بلغ « فوزا عظيما » اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ آية رقم ١٧

سبب نزول هذه الآية :

* قال "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

"لما نزلت : ﴿ وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما ﴾

قال أهل الزّمانه : كيف بنا يارسول الله ؟ فنزلت : ﴿ لَيْسَ عَلَى الأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾

أى : لا إثم عليهم فى التخلّف عن الجهاد : لعماهم ، وزمانتهم ، وضعفهم ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ آية رقم ٢٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى شيبة ، والإمام أحمد ، وعبد بن حُمَيْد ، ومسلم ، وابو داود ، والترمذى ، والنسائى ، والبيهقىّ فى الدلائل ، عن "انس بن مالك" رضى الله عنه ت ٩٣ هـ قال :

"لما كان يوم الحديبية هبط على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثمانون رجلا من أهل مكة فى السلاح من قبل (جبل التنعيم) يريدون غرّة الرسول ﷺ فدعا عليهم ، فأخذُوا ، فعفا عنهم ، فنزلت هذه الآية ا هـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٦٢ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٢٧٠ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٠٥ وتفسير عبدالرزّاق حـ٢ / ١٨٣ .

(٢) انظر : تفسير القرطبى حـ١٦ / ١٨١ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٢٨٤ .

(٣) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٧١ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٢٩١ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٠٥ وأسباب النزول للواحدى ص٣٩٩ .

قال الله تعالى : ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ آية رقم ٢٦

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبي حاتم ، عن "الأجلح" قال : كان "حمزة بن عبدالمطلب" رجلا حسن الشعر ، حسن الهيئة ، صاحب صَيْد ، وانّ رسول الله ﷺ مَرَّ على (أبي جهل) فوقع به وآذاه فرجع "حمزة" من الصيد وامرأتان تمشيان خلفه ، فقالت إحداهما : لو علم ذا ما صنع بابن أخيه أقصر عن مشيته .

فالتفت إليهما فقال : وماذاك ؟

قالت : أبو جهل فعل (بمحمد) كذا وكذا .

فدخلته الحمية فجاء حتّى دخل المسجد وفيه (أبو جهل) فعلا رأسه بقوسه ثم قال : ديني دين "محمد" ﷺ إن كُنتم صادقين فامنعوني .

فقامت إليه قريش فقالوا : يا أبا يعلى . فانزل الله : ﴿ إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحميَة ﴾ إلى قوله : ﴿ وألزمهم كلمة التقوى ﴾ اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ آية رقم ٢٧

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبدبن حُمَيْد ، وابن جرير ، وابن المنذر ،والبيهقيّ في الدلائل ، عن "مجاهد بن جبر" ت ١٠٤ هـ قال :

"رأى رسول الله ﷺ وهو بالحديبية انه دخل مكة هو وأصحابة آمنين محلّقين رءوسهم ومقصّرين ، فلمّا نحر الهدى بالحديبية قال له أصحابه :

أين رؤياك يارسول الله ؟ فأنزل الله : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾ الى قوله : ﴿ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ٦ / ٧٧ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٢٩٤ وأسباب النزول للشيخ القاضي ص٢٠٥ .

فرجعوا ففتحوا (خيبر) ثم اعتمر بعد ذلك .

فكان تصديق رؤياه فى السنة المقبلة ا هـ (١)

سورة الحجرات

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ ﴾ آية رقم ٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبد بن حُمَيْد ، وابن جرير ، عن "قتادة بن دعامة" ت ١١٨ هـ

قال : كانوا يجهرون له بالكلام ويرفعون أصواتهم ، فانزل الله : ﴿ لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ آية رقم ٣

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن جرير ، والحاكم وصححه ، وابن مردوية، عن "محمد بن ثابت بن قيس بن شمَّاس" قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ الآية . قعد "ثابت بن قيس" رضى الله عنه فى الطريق يبكى فمرّ به "عاصم بن عدىّ بن العجلان" فقال : ما يبكيك ياثابت ؟ قال : هذه الآية أتخوّف أن تكون نزلت فىّ وأنا صَيِّت رفيع الصوت . فمضى "عاصم بن عدىّ" الى رسول الله ﷺ فأخبره خبره ، فقال رسول الله ﷺ : "اذهب فدعه لى" فجاء ، فقال "ما يبكيك يا ثابت" ؟

فقال : أنا صَيِّت وأتخوّف أن تكون هذه الآية نزلت فىَّ .

فقال له رسول الله ﷺ : "أما ترضى أن تعيش حميداً ، وتُقْتَل شهيداً ، و تدخل الجنة" ؟

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ١٦ / ٧٩ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٢٩٧ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٠٦ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٨٦ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٣٠٥ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٠٧ وأسباب النزول للواحدى ص٤٠٢ .

قال : رضيت ولا أرفع صوتى أبداً على صوت رسول الله ﷺ . قال فأنزل الله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾آية رقم ٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن رَاهُويَه ، وأبو يَعْلَى ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم بسند صحيح عن "زيد بن أرقم بن قيس" رضى الله عنه ت ٦٦ هـ

قال : "اجتمع ناس من العرب فقالوا : انطلقوا الى هذا الرجل فإن يك نبيًّا فنحن أسعد الناس به، وإن يك مَلكا نعش بجناحه ، فأتيتُ النبى ﷺ فأخبرته بما قالوا ، فجاءوا إلى حجرته فجعلوا ينادونه : يا "محمد" فأنزل الله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾

فأخذ رسول الله ﷺ بأُذُنى وجعل يقول : « لقد صدّق الله قولك يا زيد، لقد صدّق الله قولك » اهـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ آية رقم ٦

أسباب نزول هذه الآية :

جاء فى سبب نزولها عدد من الروايات ، وقد اخترتُ الرواية التالية حرصا على عدم الإطناب :

* أخرج "ابن رَاهُويَه ، وابن جرير ، وابن مردويه ، عن "أمّ سلمة أمّ المؤمنين رضى الله عنها قالت : بعث النبى ﷺ "الوليد بن عقبة" إلى "بنى المصطلق" يصدق أموالهم فسمع بذلك القوم فتلقّوه يعظّمون أمر رسول الله ﷺ ، فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال : إن (بنى المصطلق) منعوا صدقاتهم .

فبلغ القوم رجوعه ، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : نعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله بعثتَ إلينا رجلا مُصَدِّقًا فسررنا لذلك وقرّت أعيننا ثم إنه رجع من بعض الطريق فخشينا أن يكون ذلك غضبا من الله ورسوله .

فنزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ ﴾ اهـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٨٧ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٣٠٧ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٠٨ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٨٩ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٣٠٩ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٠٨ .

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ : ٩٢ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ ١٢ / ٣١٢

قال الله تعالى : ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ آية رقم ٩

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الائمة : أحمد ، والبخارى ، و مسلم ، وابن جرير ، وابن المنذر وابن مردويه ، والبيهقى فى سننه عن "أنس بن مالك" رضى الله عنه ت ٩٣ هـ

قال :قلت للنبى ﷺ : لو أتيت « عبدالله بن أبى »؟ فانطلق إليه النبى ﷺ فركب حماراً ، وانطلق المسلمون يمشون وهى أرض سَبَخة ، فلما أتاه النبى ﷺ قال : إليك عنّى فوالله لقد أذانى نتن حمارك .

فقال رجل من الأنصار : والله لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحا منك . فغضب لعبد الله بن أبيّ رجل من قومه .

وغضب لكل واحد منهما أصحابه ، فكان بينهم حَرْب بالجريد ، والأيدى ، والنّعال . فانزل الله فيهم : ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ آية رقم ١١

أسباب نزول هذه الآية :

* أولا : قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ ﴾

*قال : "أبو الحسن على بن أحمد الواحدى" ت ٤٦٨ هـ :

نزلت فى "ثابت بن قيس بن شمّاس" :

وذلك أنه كان فى أذنيه وَقْر ، فكان إذا أتى رسول الله ﷺ أوْسَعُوا له حتى يجلس إلى جنبه فيسمع مايقول .

فجاء يوماً وقد أخذ الناس مجالسهم فجعل يتخطّى رقاب الناس ويقول : تفسّحوا تفسّحوا ، فقال له رجل : قد أصبتَ مجلسا فاجلس . فجلس "ثابت بن قيس" مغضبا . فغمز الرجل فقال : مَنْ هذا ؟ فقال : أنا فلان ، فقال "ثابت بن قيس" :ابن فلانه ؟ وذكر أُمًّا كانت له يُعَيَّر بها فى الجاهلية .

---

(١) انظر : تفسير القرطبى حـ١٦ / ٢٠٧ وتفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٩٤ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور/ محمد محمد سالم محيسن حـ ١٢ / ٣١٤ وأسباب النزول للواحدى ص٤٠٨ .

فنكّس الرجل رأسه استحياء . فأنزل الله هذه الآية ا هـ (١) .

*ثانيا : قوله تعالى : ﴿ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ﴾

* قال "عكرمة مولى ابن عباس" ت ١٠٥ هـ :

"إنّ صفية بنت حُيَيّ بن أخطب" أتت رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله إنّ النساء يُعيرنّني ويقلن : يايهودية بنتَ يهوديين . فقال رسول الله ﷺ : "هلاّ قلت : إنّ أبى "هارون" وإنّ عَمّى "موسى" وإنّ زوجى "محمد" .

فأنزل الله هذه الآية ا هـ (٢) .

*ثالثا : قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾

* أخرج الأئمة : "أحمد ، وعبد بن حُمَيْد ،والبخارى فى الأدب ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة ، وأبو يَعْلَى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبغوىّ فى معجمة ، وابن السُّنّى فى عمل اليوم والليلة ، والحاكم وصحّحة ، وابن مردويه ، والبيهقىّ فى شعب الإيمان ، عن "أبى جبيرة بن الضّحّاك" رضى الله عنه قال : فينا نزلت فى "بنى سلمة" : ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ .

قدم رسول الله ﷺ المدينة وليس فينا رجل إلاّ له اسمان أو ثلاثة ، فكان إذا دعا أحدهم باسم من تلك الأسماء قالوا : يارسول الله إنه يكره هذا الاسم . فأنزل الله : ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ اهـ(٣) .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ آية رقم ١٣

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى الدلائل ، عن "ابن أبى مُلَيْكة" قال : لما كان يوم الفتح رقى "بلال" فأذّن على الكعبة ، فقال بعض الناس : هذا العبد الأسود يؤذّن على ظهر الكعبة ؟ فقال بعضهم : إن يَسْخَط الله هذا يغيره . فأنزل الله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ﴾ الآية ا هـ (٤) .

(١) انظر : أسباب نزول القرآن للواحدى ص٤٠٩ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ ٢ / ٣١٨ .

(٢) أنظر : أسباب النزول للواحدى ص٤٠٩ .

(٣) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٩٧ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٣١٩ وتفسير القرطبى حـ١٦ / ٢١٣ . .

(٤) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ١٠٧ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٣٢٦ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٠٩ وأسباب النزول للواحدى ص٤١١ .

قال الله تعالى : ﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ آية رقم ١٤

سبب نزول هذه الآية :

* قال "السُدِّى إسماعيل بن عبدالرحمن" ت ١٢٧ هـ :

«نزلت هذه الآية في الأعراب المذكورين في سورة الفتح : أعراب "مزينه ، وجُهَينة ، وأَسْلم ، وغفار ، والدِّيل ، وأشجع» قالوا آمنا ليأمنوا على أنفسهم وأموالهم ، فلما استُنفروا إلى المدينة تخلّفوا فنزلت هذه الآية ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لاَّ تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ آية رقم ١٧

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "النسائيّ ،والبزّار ، وابن مردويه ، عن "ابن عباس" رضي الله عنهما ت ٦٨ هـ قال : جاءت "بنوا أسد" إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يارسول الله أسلمنا وقاتلك العرب ولم نقاتلك .

فنزلت هذه الآية : ﴿ **يمنّون عليك أن أسلموا** ﴾ ا هـ (٢) .

ســورة ق

قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ آية رقم ٣٨

سبب نزول هذه الآية :

*أخرج "ابن المنذر" عن "الضحّاك بن مزاحم" ت ١٠٥ هـ

قال : قالت اليهود : ابتدأ الله الخلق يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة

---

(١) انظر : تفسير القرطبي حـ١٦ / ٢٢٧ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٣٣٠ وأسباب النزول للواحدي ص٤١٢ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ٦ / ١١٣ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٣٣٤ وأسباب النزول للشيخ القاضي ص٢١٠ .

واستراح يوم السبت . فأنزل الله : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُغُوبٍ ﴾ ا هـ (١) .

سورة الذاريات

قال الله تعالى : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ آية رقم ٥٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "إسحاق بن راهويه" وأحمد بن منيع ، والهيثم بن كليب" فى أسانيدهم ، وابن جرير، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، والضياء فى المختارة من طريق "مجاهد بن جبر ، عن "علىّ بن أبى طالب" رضى الله عنه ت ٤٠ هـ

قال : لما نزلت : "فتولّ عنهم فما أنت بملوم" لم يبق منّا أحد إلاّ أيقن بالهلكة إذْ أمر النبى صلى الله عليه وسلم بالتّولّى عنا .

فنزلت : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

فطابت أنفسنا ا هـ (٢) .

سورة الطور

قال الله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴾ آية رقم ٣٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن إسحاق ، وابن جرير ، عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ أنّ قريشا لما اجتمعوا فى دار النَّدْوة فى أمر النبى ﷺ قال قائل منهم : احبسوه فى وثاق وتربّصوا به المنون حتّى يهلك كما هلك من قبلة من الشعراء مثل : "زهير ، والنابغة" إنّما هو كأحدهم فأنزل الله فى ذلك من قولهم : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴾ ا هـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ١٣٠ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٢ / ٣٦٢ واسباب النزول للشيخ القاضى ص٢١١ واسباب النزول للواحدى ص٤١٣ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ١٤١ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢٦ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢١١ .

(٣) انظر : تفسيرالدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ١٥٠ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٤٣ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢١٢ .

سورة النجم

قال الله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ (٣٣) وَأَعْطَىٰ قَلِيلاً وَأَكْدَىٰ ﴾ آية رقم ٣٣ ـ ٣٤

سبب نزول هاتين الآيتين :

* أخرج "ابن أبي حاتم عن "عكرمة مولى ابن عباس" ت ١٠٥ هـ :

أنّ النبي ﷺ خرج في مغزاة فجاء رجل فلم يجد مايخرج عليه ، فلقي صديقا له فقال : أعطني شيئا .

فقال : أعطيك بَكْرى هذا على أن تتحمَّل بذنوبي ، فقال له : نَعَم .

فأنزل الله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ (٣٣) وَأَعْطَىٰ قَلِيلاً وَأَكْدَىٰ ﴾ اهـ (١) .

سورة القمر

قال الله تعالى : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ (١) وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ آية رقم ١ ـ ٢

سبب نزول هاتين الآيتين :

* أخرج "عبد بن حُمَيْد" ، والحاكم وصحّحه ، وابن مردويه ، والبيهقيّ في الدلائل من طريق "مجاهد بن جَبْر" عن "أبي مَعْمَر" عن "ابن مسعود" رضي الله عنه ت ٣٢ هـ قال :

رأيتُ القمر منشقًّا بمكة قبل أن يخرج النبي صلى الله عليه وسلم : شقّة على "جبل أبي قبيس" وشقة على "السويداء" .

فقالوا : سحر "محمد" ﷺ "القمر" .

* وفي رواية :

فقالوا : انتظروا ما يأتيكم به السُّفَّارُ فإنَّ "محمداً" لا يستطيع أن يسحرالناس كلهم .

فجاء السُّفَّارُ فسألوهم فقالوا : نَعَم قد رأيناه .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ٦ / ١٦٧ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٦٧ .

فانزل الله الآيتين ا هـ (١) .

ســورة الواقعة

قال الله تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ آية رقم ٨٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن مردويه ، عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ

قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ سافر فى حَرٍّ شديد فنزل الناس على غير ماء فعطشوا ، فاستسقوا رسول الله ﷺ فقال لهم : "فلعلّى لو فعلتُ فسقيتكم قلتم هذا بنَوْء كذا وكذا " .

قالوا : يانبيَّ الله ما هذا بحين أنواء .

فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ ثم قام فصلّى فدعا الله تعالى فهاجت ريح وثاب سحاب فمُطروا حتى سال كل واد فزعموا ان رسول الله ﷺ مرَّ برجل يغرف بقدحه ويقول : هذا نَوْء فلان .

فنزل قوله تعالى : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ ا هـ (٢) .

ســورة الحديـد

قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ آية رقم ١٦

سبب نزول هذه الآية :

* عن "سعد بن أبى وقاص" رضى الله عنه ت ٥١ هـ قال :

قيل يارسول الله لو قصصتَ علينا فنزل : **﴿نحن نقصّ عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرءان﴾** يوسف : ٣ .

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ١٧٦ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٧٦ وأسباب النزول للواحدى ص٤١٨ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢١٣ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٢٣٣ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ١٤٥ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢١٦ وأسباب النزول للواحدى ص٤٢٣ .

فقالوا : بعد زمان : لو حدّثتنا . فنزل قوله تعالى : ﴿ الله نزل أحسن الحديث كتبا متشبها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ﴾ الزمر : ٢٣ .

فقالوا بعد مدّة : لو ذكّرتنا فنزل قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ آية رقم ٢٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى حاتم ، عن "مقاتل بن حيّان" ت ١١٠ هـ .

قال : لما نزلت : ﴿ أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ﴾ القصص : ٥٤ .

افتخر مؤمنوا أهل الكتاب على أصحاب النبى ﷺ فقالوا : لنا أجران ولكم أجر ، فاشتدّ ذلك على الصحابة فانزل هذه الآية .

﴿ فجعل الله لهم أجرين مثل أجور مؤمنى أهل الكتاب ، وسوّى بينهم فى الأجر ﴾ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ آية رقم ٢٩

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبد بن حُمَيْد ، وابن المنذر ، عن "مجاهد بن جبر" ت ١٠٤ هـ

قال : "قالت اليهود : يوشك أن يخرج منّا نبىٌّ فيقطع الأيدى والأرجل ، فلما خرج من العرب كفروا ، فأنزل الله : ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ ا هـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسيرالقرطبى حـ١٧ / ١٦١ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ١٧٥ وأسباب النزول للواحدى ص٤٢٦ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٢٦٠ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ١٩٤ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢١٧ .

(٣) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٢٦١ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ١٩٦

سـورة المجـادلة

قال الله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ① الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ② وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ③ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ آيات ١ ـ ٤

سبب نزول هذه الآيات :

* أخرج "الأئمة : أحمد ، وأبو داود ، وابن المنذر ، والبيهقيّ من طريق "يوسف بن عبدالله بن سلام" قال : حدّثتني :

"خولة بنت ثعلبة" قالت : فيَّ والله وفي زوجي "أوس بن الصّامت" أنزل الله صدر سورة المجادلة : قالت : كنتُ عنده وكان شيخا كبيراً قد ساء خُلُقُه، فدخل عليّ يومًا فراجعته بشئ فغضب فقال : أنت عليَّ كظهر أُمّي، ثم جلس في نادي قومه ساعة، ثم دخل عليّ فإذا هو يريدني عن نفسي، فقلتُ كلاّ والذي نفس خَوْلة بيده لا تصل اليّ وقد قلتَ ما قلتَ حتى يحكم الله ورسوله فينا .

ثمّ جئتُ إلى رسول الله ﷺ فذكرتُ له ذلك .

فما برحتُ حتى نزل القرآن فتغشّى رسولَ الله ﷺ ما كان يتغشّاه ، ثم سُرِّي عنه فقال : ياخَوْلة : "قد أنزل الله فيك وفي صاحبك ثم قرأ عليّ رسول الله ﷺ **﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك زوجها ﴾** إلى قوله تعالى : **﴿ عذاب أليم ﴾** .

فقال لي رسول الله ﷺ : مُرِيه فليعتق رقبة" .

قلت : يارسول الله ما عنده ما يعتق . قال : "فليصم شهرين متتابعين" .

قلت : والله إنه لشيخ كبير ما به من صيام .

قال : فليطعم ستين مسكينا وَسْقًا من تمرٍ" .

قلت : والله ماذاك عنده . قال رسول الله ﷺ :

"فإنّا سنعينه بعَرَق من تمر" .

قلتُ : وأنا يارسول الله ساعينه بعَرَق آخر .

قال : «فقد أصبت وأحسنت فاذهبي فتصدّقي به عنه ، ثم استوصي بابن عمِّك خيرا" قالت : ففعلتُ " ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ آية رقم ٨

أسباب نزول هذه الآية :

* أولا : أخرج "ابن أبي حاتم ، عن "مقاتل بن حيّان" ت ١١٠ هـ

قال : كان بين يهود وبين النبيّ ﷺ موادعة ، وكانوا إذا مرّ بهم رجل من أصحاب النبي ﷺ جلسوا يتناجون بينهم حتى يظنّ المؤمن أنهم يتناجون بقتله ﷺ أو بما يكره المؤمن ، فإذا رأى المؤمن ذلك خشيهم فترك طريقه عليهم ، فنهاهم النبيّ ﷺ عن النجوى فلم ينتهوا ، فأنزل الله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ﴾ ا هـ (٢) .

*ثانيا : أخرج الأئمة : "أحمد ، وعبدبن حُمَيْد ، و البزّار ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان بسند جيِّد ، عن "ابن عمر" رضي الله عنهما ت ٧٣ هـ : أنّ اليهود كانوا يقولون لرسول الله ﷺ : "سامٌ عليك" يريدون بذلك شتمه ، ثم يقولون في أنفسهم : "لولا يعذّبنا الله بما نقول"

فنزل قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ ﴾ ا هـ (٣) .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ آية رقم ١٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبد بن حُمَيْد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن "قتادة بن دعامة " ت ١١٨ هـ :

---

(١) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ٦ / ٢٦٣ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ١٩٨ وأسباب النزول للشيخ القاضي ص٢١٨ وأسباب النزول للواحدي ص٤٢٩ .

(٢) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ٦ / ٢٦٩ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢٠٦ .

(٣) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ٦ / ٢٦٩ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور/ محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢٠٦ وأسباب النزول للواحدي ص٤٣١ .

قال : كان المنافقون يتناجون بينهم ، فكان ذلك يغيظ المؤمنين ، ويكبر عليهم ، فأنزل الله فى ذلك : ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾ الآية (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** ﴾ **الآية رقم** ١١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى حاتم ، عن "مقاتل بن حيّان البلخى" ت ١١٠ هـ .

قال : "نزلت هذه الآية يوم الجمعة : جلس رسول الله ﷺ يومئذ فى "الصُّفه" وفى المكان ضيق، وكان يكرم "أهل بَدْر" من المهاجرين والأنصار ، فجاء ناس من أهل بَدْر ، وقد سُبقوا إلى المجلس فقاموا حيال رسول الله ﷺ فقالوا :

السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، فردّ النبىّ ﷺ عليهم ، ثم سلّموا على القوم بعد ذلك ، فردّوا عليهم ، فقاموا على أرجلهم ينتظرون أن يُوسّع لهم ، فعرف النبى صلى الله عليه وسلم ما يحملهم على القيام فلم يُفْسَحْ لهم ، فشقّ ذلك عليهم ، فقال لمن حوله من المهاجرين والأنصار من غير أهل بَدْر : قُمْ يافلان ، وأنت يا فلان ، فلم يزل يُقيمهم بعدّة النفر الذين هم قيام من أهل بَدْر ، فشقّ ذلك على مَن أُقيم من مجلسه ، فنزلت هذه الآية اهـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ** ﴿١٨﴾ **اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ** ﴾ **الآية رقم** ١٨ ـ ١٩

سبب نزول هاتين الآيتين :

* أخرج الأئمة : أحمد ، والبزّار ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والحاكم وصحّحه ، والبيهقىّ فى الدلائل ، عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ قال : "كان رسول الله ﷺ جالسا فى ظلّ حجرة من حجره وعنده نفر من المسلمين فقال : "إنه سياتيكم إنسان فينظر إليكم بعين شيطان ، فإذا جاءكم فلا تكلموه " فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق أعور (٣) .

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٢٧٠ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢١٠ وتفسير القرطبى حـ١٧ / ١٩١ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٢٧١وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢١١ وتفسير القرطبى حـ١٧ / ١٩٢ وأسباب النزول للواحدى ص٤٣١ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٢٠

(٣) اسمه : عبدالله بن نبتل" وكان أزرق أسمر قصيراً خفيف اللّحْية .

فقال : أي النبي ﷺ حين رآه : "علام تشتمني انت وأصحابك ؟ فقال : ذرني آتيك بهم ، فانطلق فدعاهم فحلفوا واعتذروا ، فانزل الله : ﴿ يوم يبعثهم الله جميعاً ﴾ الآيتان ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون ﴾ الآية رقم ٢٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن ابي حاتم ، والحاكم ، وأبو نُعَيْم في الحلية ، والبيهقيّ في سننه ، عن "عبدالله بن شَوْذب" قال : "جعل والد "ابي عبيدة بن الجرّاح" يتصدّى "لأبي عبيدة" يوم بَدْر ، وجعل "أبو عبيدة" يحيد عنه ، فلما أكثر قَصَدَهُ "أبوعبيدة" فقتله ، فنزلت هذه الآية : ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾ ا هـ (٢) .

سورة الحشر

قال الله تعالى : ﴿ سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم (١) هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار (٢) ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار (٣) ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب ﴾ الآية رقم ١ - ٤

سبب نزول هذه الآيات :

* أخرج "الحاكم وصحّحه عن "عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ت ٥٨ هـ

قالت : "كانت غزوة بني النضير : وهم طائفة من اليهود على رأس ستّة أشهر من وقعة بَدْر ،

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ٦ / ٢٧٣ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢١٨ وأسباب النزول للواحدي ص٤٣٣ وأسباب النزول للشيخ القاضي ص٢٢١ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطي حـ٦ / ٢٧٤ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢٢١ وأسباب النزول للشيخ القاضي ص٢٢١ .

وكان نخلهم ومنزلهم فى ناحية المدينة ، فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء ، وعلى أن لهم ما أقلّت : أى حملت الإبل من الأمتعة والأموال إلا الحلْقة (١) .

فجلاهم إلى الشام ، وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما مضى ، وكان الله قد كتب عليهم ذلك ، ولولا ذلك لعذبهم فى الدنيا بالقتل والأسْر ، وكان إجلاؤهم ذلك أوّل الحشر فى الدنيا إلى الشام .

فانزل الله فيهم هذه الآيات ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴾ **الآية رقم ٧**

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن مردويه عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨هـ .

قال : "أمر الله رسوله ﷺ بالسير إلى (قريظة وبنى النَّضير) وليس للمؤمنين يومئذ كثير خَيْل ولا ركاب ، فجعل رسول الله ﷺ يحكم فيهم بما أراد ، ولم يكن يومئذ خيل ولا ركاب يوجف بها . قال والإيجاف : أن يوضعوا السير ، وهى لرسول الله ﷺ . فكان من ذلك : "خَيْبر ، وفدك ، وقُرى عُرَينة" وأمر الله رسوله ﷺ فاحتواها كلّها .

فقال : أناس : هلاَّ قسمها ؟

فانزل الله عذره فقال : ﴿ **مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ** ﴾ الآية (٣) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ **الآية رقم ٩**

سبب نزول قول الله تعالى :

---

(١) الحَلْقة : اسم لجملة السلاح والدّروع وما اشبهها .

(٢) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٢٢ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢٢٥ .

(٣) انظر : تفسيرالدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٢٨٤ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢٣٣ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٢٣ .

﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾

* أخرج "ابن أبى شيبة ، والبخارى ، ومسلم ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم ، وابن مردويه ، والبيهقىّ في الأسماء والصفات ، عن "أبى هريرة" رضى الله عنه ت ٥٩ هـ

قال : "أتى رجل لرسول الله ﷺ فقال : يارسول الله أصابنى الجَهْد ، فأرسل الى نسائه فلم يجد عندهنّ شيئا فقال : "ألا رجل يضيف هذا الليلة رحمة الله تعالى " .

فقال رجل من الأنصار ، وفى رواية : فقال : "أبوطلحة الأنصارى" : أنا يارسول الله ، فذهب به إلى أهله فقال لامرأته : أكرمى ضيف رسول الله ﷺ لا تدّخرين شيئا . فقالت : والله ما عندى إلاّ قوت الصِّبْية .

قال : فإذا أرادا الصِّبْية العشاء فنوِّميهم وتعالى فاطفئى السراج ، ونطوى بطوننا الليلة لضيف رسول الله ﷺ .

ففعلت ثم غدا الضيف على رسول الله ﷺ .

فقال : "لقد عجب الله من فلان وفلانه وأنزل الله فيهما : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ الآية رقم ١١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى حاتم : عن "السُّدِّى إسماعيل بن عبدالرحمن" ت ١٢٧ هـ

قال : "قد أسلم ناس من "أهل قريظة والنضير" وكان فيهم منافقون وكانوا يقولون لأهل النضير: "لين أخرجتم لنخرجنّ معكم" فنزلت فيهم هذه الآية : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا ﴾ اهـ(٢) .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٢٨٨ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢٣٩ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٢٩٥ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢٤٦ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٢٤ .

سـورة الممتحنـة

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ الآية رقم ١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن مردوية" من طريق "ابن شهاب" عن "عروق بن الزبير" عن "عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بَلْتعة" .

و"حاطب" : رجل من أهل اليمن كان حليفا "للزبير بن العوام" رضى الله عنه ، وكان "حاطب" من أصحاب النبى ﷺ قد شهد بَدْرا وكان بنوه وإخوته بمكة .

فكتب "حاطب" وهو مع رسول الله ﷺ بالمدينة إلى كفّار قريش بكتاب ينتصح لهم فيه .

فدعا رسول الله ﷺ "علىّ بن أبى طالب ، والزبير بن العوام" رضى الله عنهما فقال لهما : "انطلقا حتّى تدركا امرأة معها كتاب فخذا الكتاب فاتيانى به " فانطلقا حتّى أدركا المرأة (بحليفة بنى أحمد) وهى من المدينة على قريب من اثنى عشر ميلا فقالا لها :

أعطينا الكتاب الذى معك أولا نترك عليك ثوبا إلاّ التمسناه فيه .

فقالت : أولستما بناس مسلمين ؟ قالا : بلى ولكن رسول الله ﷺ قد حدّثنا أنّ معك كتابا . حتّى إذا ظنت أنهما ملتمسان كل ثوب معها حلّت عقاصها فاخرجت لهما الكتاب من بين قرون رأسها كانت قد اعتقصت عليه .

فاتيا رسول الله ﷺ فإذا هو : كتاب من (حاطب بن أبى بلْتعة) إلى أهل مكة .

فدعا رسول الله ﷺ (حاطبا) وقال له : "أنت كتبت هذا الكتاب" ؟ قال : نعم ، قال : "فما حملك على أن تكتب به " ؟

قال (حاطب) : أمّا والله ما ارتبتُ منذ أسلمتُ فى الله عزّ وجلّ ، ولكنّى كنتُ امرأ غريبا فيكم أيها الحيُّ من قريش وكان لى بنون وإخوة بمكة ، فكتبتُ الى كفار قريش بهذا الكتاب لكى أدفع عنهم . فقال "عمر" رضى الله عنه : ائذن لى يارسول الله أضرب عنقه . فقال رسول الله ﷺ : "دَعْه فإن قد شهد بَدْرا وإنك لا تدرى لعل الله اطلع على أهل بَدْر فقال : اعملوا ماشئتم فإنى

غافر لكم ما عملتم" فانزل الله فى ذلك : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ الآية(١) .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ الآية رقم ١٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "البخارى" عن "المسْور بن مَخْرمة ، ومروان بن الحكم" : انّ رسول الله ﷺ لمّا عاهد قريشًا يوم الحديبية جاءه نساء مؤمنات . فانزل الله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾ : حتى بلغ ﴿ وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ . فطلّق "عمر" رضى الله عنه يومئذ امرأتين كانتا له فى الشرك" أ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ الآية رقم ١١

سبب نزول هذه الآية :

* روى "الزّهرىّ" عن "عروة بن الزّبير" عن "عائشة امّ المؤمنين رضى الله عنها ت ٥٨ هـ قالت : حكم الله عزّ وجلّ بينكم فقال جلّ ثناؤه : ﴿ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ﴾

فكتب إليهم المسلمون : قد حكم الله عزّ وجلّ بيننا : بانه إن جاءتكم امراة منّا ان توجّهوا إلينا بصداقها . وإن جاءتنا امراة منكم وجهّنا إليكم بصداقها .

فكتبوا إليهم : أما نحن فلا نعلم لكم عندنا شيئا ، فإن كان لنا عندكم شئ فوجّهوا به .

فانزل الله عزّ وجلّ : ﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا ﴾ ا هـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٣٠٢ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢٦٠ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٣٠٦ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢٧٣ .

(٣) انظر : تفسير القرطبى حـ١٨ / ٤٦ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢٧٦ .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ الآية رقم ١٣

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "محمد بن إسحاق" صاحب السِّير ت ٢٩٠ هـ . وابن المنذر ، عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ قال :

"كان عبدالله بن عمر" و"زيد بن الحارث" يوادّان رجالا من يهود .

فأنزل الله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ (١) .

سورة الصف

* قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ الآية رقم ٢

سبب نزول هذه الآية :

* عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

قال : " كان ناس من المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد يقولون : لوددنا أن الله تعالى دلّنا على أحب الاعمال إليه فنعمل به فاخبر الله نبيه ﷺ أن أحب الاعمال إيمان بالله لاشكّ فيه ، وجهاد أهل معصيته الذين خالفوا الإيمان ولم يقرّوا به .

فلما نزل الجهاد كره ذلك ناس من المؤمنين وشقّ عليهم أمره .

فأنزل الله هذه الآية ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ الآية رقم ٨

سبب نزول هذه الآية :

* عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ : "أن النبى ﷺ أبطأ عليه الوحى أربعين يومًا .

---

(١) انظر : تفسير القرطبى حـ١٨ / ٥٠ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢٨٠ واسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٢٧ .

(٢) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٢٧ .

فقال "كعب بن الأشرف" يا معشر اليهود ابشروا فقد أطفأ الله نور "محمد" فيما كان ينزل عليه ، وما كان ليتمّ نوره .

فحزن رسول الله ﷺ فانزل الله تعالى هذه الآية : واتصل الوحى بعدها ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ **الآية رقم ١٠**

سبب نزول هذه الآية :

* قال "مقاتل بن حيّان البلخي" ت ١١٠ هـ : "نزلت هذه الآية فى "عثمان بن مظعون" رضى الله عنه : وذلك أنه قال لرسول الله ﷺ : لو أذنتَ لى فطلّقتُ "خولة" وترهّبْت ، واختصيتُ ، وحرّمتُ اللّحْم ، ولا أنام بليل أبدا ، ولا أُفطر بنهار أبداً " .

فقال رسول الله ﷺ : إن من سنّتى النكاح ، ولا رهبانيَّة فى الإسلام ، إنما رهبانيّة أمّتى الجهاد فى سبيل الله ، وخصاء أمتى الصوم ، ولا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ،ومن سنّتى : أنام وأقوم وأُفطر وأصوم فمن رغب عن سنتى فليس منى" .

فقال "عثمان بن مظعون" والله لوددتُ يانبىّ الله أىّ التجارات أحبّ إلى الله فأتجر فيها . فنزلت هذه الآية ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ **الآية رقم ١١**

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى حاتم" عن "سعيد بن جبير" ت ٩٥ هـ قال : "لما نزل قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ ﴾ الآية .

قال المسلمون : لو علمنا ما هذه التجارة لأعطينا فيها الأموال والأهلين . فبيّن الله لهم التجارة فقال : ﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ ا هـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير القرطبى حـ١٨ / ٥٦ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢٩٠ .

(٢) انظر : تفسير القرطبى حـ١٨ / ٥٧ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢٩٣ .

(٣) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٣١٩ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢٩٥ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٢٨ .

ســورة الجمعة

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ الآية رقم ١١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخارى ، ومسلم ، والترمذىّ ، والبيهقىّ فى سننه ، عن "جابر بن عبدالله" رضى الله عنهما ت ٧٨ هـ

قال : "بينما النبى ﷺ يخطب يوم الجمعة قائما إذْ قدمت عير المدينة فابتدرها أصحاب رسول الله ﷺ حتّى لم يبق منهم إلاّ اثنا عشر رجلا : أنا منهم ، وأبوبكر ، وعمر" فانزل الله : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ الى آخر السورة " اهـ (١) .

ســورة المنافقون

قال الله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ الآية رقم ١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : «أحمد ، وعبد بن حميد ، والبخارى ، ومسلم ، والترمذىّ ، والنسائى» عن «زيد بن أرقم» رضى الله عنه ت ٦٦ هـ .

قال : «خرجنا مع رسول الله ﷺ فى سَفَر فأصاب الناسَ شدّة . فقال «عبدالله بن أبىّ» رأس المنافقين لأصحابه : لا تنفقوا على مَنْ عند رسول الله حتّى ينفضّوا من حوله .

وقال : «لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزُّ منها الأذلّ» .

فاتيتُ النبىَّ ﷺ فاخبرته بذلك .

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٣٣٠ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٣١٠ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٢٨ وأسباب النزول للواحدى ص٤٤٨ .

فارسل إلى « عبدالله بن أبيّ » فسأله ، فاجتهد بيمينه ما فعل . فقالوا : كَذَبَ « زيد بنُ أرقم » رسولَ الله ﷺ . فوقع فى نفسى ممّا قالوه شدّة حتى أنزل الله تصديقى فى قوله : ﴿ **إذا جــاءك المنافقون** ﴾ .

فدعاهم النبى ﷺ ليستغفر لهم فلوَّوْا رءوسهم » ١هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ** ﴾ **الآية رقم ٥**

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « عبد بن حُمَيد » ، وابن أبى حاتم » عن « سعيد بن جبير » ت ٩٥هـ :

أن النبيّ ﷺ كان إذا نزل منزلا فى السفر لم يرتحل منه حتّى يُصلّى فيه ، فلما كان « غزوة تبوك » نزل منزلا . فقال « عبدالله بن أبيّ » رأس المنافقين : « لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ » فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ .

فارتحل ولم يصلّ . فذكروا ذلك له : اى قصة « عبدالله بن أبيّ » ونزل القرآن : ﴿ **إذا جــاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون** ﴾ .

وجاء « عبدالله بن أبيّ » إلى النبيّ ﷺ فجعل يعتذر ويحلف ما قال . ورسول الله ﷺ يقول له : « تُبْ » .

فجعل يلوى رأسه . فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ **وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوّوْا رءوسهم** ﴾ الآية ١هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ** ﴾ **الآية رقم ٦**

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن مردوية » ، عن « عروة بن الزبير » رضى الله عنه ت ٩٣هـ

---

(١) انظر : تفسير المنثور للسيوطى حـ٦ / ٣٣٤ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٣١٣ وأسباب النزول للشيخ القاضى صـ٢٢٩ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٣٣٦ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٣١٨ .

قال : «لمّا نزلت :﴿ استغفر لهم أولا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم ﴾ التوبة: ٨٠ .

قال النبيّ ﷺ : «لأزيدنّ على السبعين» فانزل الله : ﴿ سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ﴾ الآية ا هـ (١) .

سورة التغابن

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ الآية رقم ١٤

أسباب نزول هذه الآية :

* أولا : أخرج «عبد بن حُمَيْد ، والترمذى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم وصحّحة » عن «ابن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ .

قال : نزلت هذه الآية فى قوم من أهل مكة أسلموا وأرادوا أن يأتوا النبى ﷺ فأبى أزواجهم وأولادهم أنْ يَدَعوهم .

فلما أتوا رسول الله ﷺ فرأوا الناس قد فقُهوا فى الدين همّوا أن يعاقبوهم فانزل الله هذه الآية » ا هـ (٢) .

* ثانيا : وأخرج «عبد بن حَمَيد ، عن ابن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨هـ .

قال : كان الرجل يريد الهجرة فتحبسه امرأته وولده .

فيقول : والله لئن جمع الله بيني وبينكم فى دار الهجرة لأفعلنّ ولأفعلنّ . فجمع الله بينهم فى دار الهجرة فانزل الله : ﴿ وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم ﴾ ا هـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٢٣٨ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٣٢٠ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٢٤٤ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٣٣٣ .

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٢٤٤ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٣٣٣ .

ســورة الطلاق

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ الآية رقم ١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن أبي حاتم » ، عن « انس بن مالك » رضى الله عنه ت ٩٣هـ .

قال : « طلّق رسول الله ﷺ « حفصة بنت عمر » رضى الله عنها فاتت أهلها . فانزل الله : ﴿ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ .

فقيل له : راجعها فإنها صوّامة قوامة ، وإنها من أزواجك في الجنّة » ١هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ الآية رقم ٢

سبب نزول هذه الآية :

عن « الضحّاك بن مزاحم » ت ١٠٥ هـ . عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ في قوله تعالى :

﴿ **ومن يتق الله يجعل له مخرجا** ﴾ الآية :

نزلت هذه الآية في « ابْن لعوف بن مالك الاشجعى » :

وكان المشركون أسروه ، واوثقوه ، واجاعوه ، فكتب إلى أبيه : ان ائت رسول الله ﷺ فإعْلمْه ما انا فيه من الضّيق ، والشدّة . فلمّا أخبر رسولَ الله ﷺ قال له رسول الله ﷺ : « اكتب إليه وأخبره ومُرْهُ بالتقوى ، والتوكل على الله ، وأن يقول عند صباحه ومسائه : ﴿ **لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم * فإن تولوا فقل حسبى الله لا إله إلاَّ هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم** ﴾ التوبة : ١٢٨-١٢٩ .

---

(١) انظر : تفسير الدُّر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٣٤٨ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم مُحيسن حـ١٣ / ٣٤١ واسباب النزول للشيخ القاضى صـ٢٣١ وأسباب النزول للواحدى صـ٤٥٦ .

فلمّا ورد عليه الكتاب قرأه فا طلق الله وثاقه ، فمرَّ بواديهم الذى ترعى فيه إبلهم ، وغنمهم ، فاستاقها فجاء بها إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله إنىّ اغتلتهم بعد ما أطلق الله وثاقى فحلال هى أم حرام ؟ قال : « بل هى حلال إذا شئتَ خمسْنا » .

فانزل الله : ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ﴾ الآية ١ هـ [١] .

قال الله تعالى : ﴿ وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ الآية رقم ٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « اسحاق بن راهُويَة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والحاكم وصحّحه ، والبيهقىّ فى سننه » ، عن « أبىّ بن كعب » رضى الله عنه ت ٣٠ هـ :

أنّ ناسًا من أهل المدينة لما أُنزلت الآية التى فى سورة البقرة فى عدّة النساء وهى قوله تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ البقرة : ٢٢٨ .

قالوا : لقد بقى من عدّة النساء عدّةٌ لم تذكر فى القرآن : الصغار والكبار اللائى قد انقطع عنهنّ الحيض ، وذوات الحَمْل .

فانزل الله : ﴿ وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ ﴾ الآية ١ هـ [٢] .

سورة التحريم

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ الآية رقم ١

سبب نزول هذه الآية :

ورد فى سبب نزول هذه الآية عدد من الروايات .

وقد اخترت الروايتين التاليتين حرصًا على عدم الإطناب :

(١) انظر : تفسير الدُّر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٣٥٤ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ٣ / ٣٤٧ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٣٥٧ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ٣ / ٣٥٣ واسباب النزول للشيخ القاضى صـ٢٣٢ واسباب النزول للواحدى صـ٤٥٨ .

* أولا : أخرج «ابن سعد ، وعبد بن حُمَيْد ، والبخارى ، وابن المنذر ، عن» «عائشة» أمّ المؤمنين رضى الله تعالى عنها ت ٦٨هـ :

أنّ رسول الله ﷺ كان يمكث عند «زينب بنت جحش» رضى الله عنها ويشرب عندها عسلاً، فتواصيتُ أنا وحفصة رضى الله عنها أنّ أيَّتنا دخل عليها النبى ﷺ .

فلتقل : إنى أجد منك ريح مَغَافير . فدخل على إحداهما فقالت له ذلك .

فقال : «لاَ بَلْ شربتُ عسلا عند «زينب بنت جحش» ولن أعود» .

فنزلت ﴿يا أيها النبى لم تحرم ما أحلّ الله لك﴾ إلى : ﴿أن تتوبا إلى الله﴾ :

وضمير المثنى فى قوله تعالى : ﴿أن تتوبا﴾ لعائشة وحفصة أ هـ (١) .

* الرواية الثانية :

أخرج «ابن سعد ، وابن مردوية ، عن «ابن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨هـ .

قال : «كانت عائشة ، وحفصة» رضى الله عنهما متحابّتين .

فذهبت «حفصة» إلى بيت أبيها «عمر» رضى الله عنه تحدثت عنده ، فارسل النبى صلى الله عليه وسلم إلى جاريته : «مارية القبطية» رضى الله عنها فظلّت معه في بيت «حفصة» وكان اليوم الذى يأتى فيه «حفصة» فوجَدَتْها فى بيتها . فجعلت تنتظر خروجها ، وغارت غيرة شديدة .

فأخرَج النبى ﷺ «جاريته مارية القبطية» .

ودخلت «حفصة» فقالت : قد رأيتُ مَنْ كان عندك ، والله لقد سُؤتنى . فقال النبىّ ﷺ : «والله لأرضينّكِ وإنىّ مُسِرٌ إليك سرًّا فاحفظيه» .

قالت : ماهو ؟ قال : «إنىَّ أشهدك أنّ سريَّتى هذه عَلَيَّ حرام» .

فانطلقت «حفصة» إلى «عائشة» فأسرت إليها : أنْ أبْشرى إنّ النبىّ ﷺ قد حرّم عليه فتاته .

فلما أخبرتْ بسرِّ النبىّ ﷺ أظهر الله النبىَّ ﷺ عليه . وأنزل الله :

﴿يا أيها النبىَ لم تحرِم ما أحلَ الله لك﴾ الآية أ هـ (٢) .

---

(١) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ٦ / ٣٦٦ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ١٣ / ٣٦٧ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ٦ / ٣٦٧ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ١٣ / ٣٦٨ .

قال الله تعالى : ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ الآية رقم ٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن سعد »عن « زيد بن أسلم » ت ١٣٠ هـ :

أنّ النبى ﷺ حرّمَ « أم ابراهيم مارية القبطية » . فقال : « هى علىّ حرام والله لا أقربها » .

فنزل قوله تعالى : ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ الآية رقم ٥

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « عبد بن حُمَيْد » ، ومسلم ، وابن مردوية ، عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ قال : « حدّثنى » « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه ت ٢٣ هـ . قال : لما اعتزل رسول الله ﷺ نساءه دخلتُ المسجد فإذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون : طلّق رسول الله ﷺ نساءه . وذلك قبل أن يؤمر بالحجاب ، فقلتُ : لاعلمنَّ ذلك اليوم فدخلتُ على « عائشة » فقلتُ : يا بنت أبى بكر أقد بلغ من شانك أن تؤذى رسول الله ﷺ ؟ قالت : مالى ولك يا ابن الخطاب .

فدخلتُ على « حفصة » فقلتُ لها : يا حفصة أقد بلغ من شانك أن تؤذى رسول الله ﷺ ؟ والله لقد علمتُ أنّ رسول الله لا يُحبُّكِ ، ولولا أنا لطلقكِ رسول الله ﷺ .

فبكتْ أشدّ البكاء . فقلتُ لها : أين رسول الله ﷺ ؟

قالت : هو فى خزانته فى « المشربة » .

فدخلتُ فإذا أنا « برباح » مولى رسول الله ﷺ قاعداً على أسكفة « المشربة » مدليا رجليه على نقير من خشب : وهو جذع يرقى عليه رسول الله ﷺ وينحدر فناديتُ يا رباح استأذن لى عندك على رسول الله ﷺ . فنظر « رباح » إلى الغرفة ثم نظر إلىّ فلم يقل شيئا . فقلت : يا رباح استأذن لى عندك على رسول الله ﷺ فنظر « رباح » إلى الغرفة ثم نظر إلىّ فلم يقل شيئا .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٣٦٨ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٣٧١ .

ثم رفعتُ صوتى فقلت : يا رباح استأذن لى عندك على رسول الله ﷺ فإنى أظنّ أنّ رسول الله ﷺ ظنّ أنىّ جئتُ من أجل «حفصة» والله لئن أمرنى رسول الله ﷺ بضرب عنقها لأضربنّ عنقها ، ورفعتُ صوتى .

فأومأ إِلىّ بيده أن ارقه .

فدخلتُ على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على حصير . فجلستُ فإذا عليه إزار ليس عليه غيره . فإذا الحصير قد أثّر فى جنبه ، ونظرتُ فى خزانة رسول الله ﷺ فإذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع ، ومثلها من قُرْظ فى ناحية الغرفة ، وإذا أفيق معلّق فابتَدَرتْ عيناى .

فقال : مايبكيك يا ابن الخطاب ؟

فقلتُ يا نبىّ الله ومالى لا أبكى وهذا الحصير قد أثّر فى جنبك ، وهذه خزانتك لا أرى فيها إلاّ ما أرى ؟ وذاك كسْرى ، وقيصر فى الثمار والأنهار ، وأنت رسول الله وصفوته ، وهذه خزانتك .

قال : «يا ابن الخطاب ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا» .

قلتُ : بلى ، ودخلتُ عليه وأنا أرى فى وجهة الغضب .

فقلتُ : يارسول الله مايشقّ عليك من شان النساء ؟ فإن كنتَ طلقتهنّ فإن الله تعالى معك وملائكته ، وجبريل ، وميكائيل وأنا ، وأبو بكر ، والمؤمنون معك ، وقلّما تكلمتُ وأحمد الله بكلام إلاّ رجوتُ أن يكون الله يُصَدِّق قولى الذى أقوله .

ونزلت هذه الآية : ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ الآية .

وكانت «عائشة بنت أبى بكر ، وحفصة» تظاهران على سائر نساء النبىّ ﷺ .

فقلتُ : يارسول الله أطلقتهنّ ؟ قال : «لا» قلتُ : يارسول الله إنىّ دخلتُ المسجد والمؤمنون ينكتون الحَصَى ويقولون : طلّق رسول الله ﷺ نساءه . أفانزل فأخبرهم أنك لم تطلقهنّ ؟ قال : «نعم إن شئت» . ثم لم أزل أحدّثه حتىّ تحسّر الغضب عن وجهة ، وحتىّ ضحك وكان ﷺ من أحسن الناس ثغراً .

فنزل رسول الله ﷺ ونزلت أتشبث بالجذع ، ونزل نبى الله ﷺ كأنما يمشى على الأرض ما يمسّه بيده .

فقلتُ : يارسول الله إنما كنتَ فى الغرفة تسعا وعشرين .

فقال رسول الله ﷺ : «إن الشهر قد يكون تسعا وعشرين» .

فقمتُ على باب المسجد فناديتُ بأعلى صوتى : لم يُطلّق رسول الله ﷺ نساءه ، فكنتُ أنا أستنبط ذلك الأمر .

وأنزل الله آية التخيير » اهـ (١) .

سورة القلم

قال الله تعالى : ﴿ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ الآية رقم ٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن المنذر» عن «ابن جُرَيجٍ عبدالملك بن عبدالعزيز» ت ١٥٠هـ .

قال : «كانوا يقولون للنبى ﷺ : إنه لمجنون به شيطان .

فنزل قوله تعالى : ﴿ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ اهـ (٢) .

سورة الجن

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ الآية رقم ١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : «أحمد ، وعبد بن حُمَيد ، والبخارى ، ومسلم ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وابن المنذر ، والحاكم ، وابن مردوية ، وأبو نعُيم ، والبيهقى معًا فى الدلائل» عن «ابن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ قال :

«انطلق النبى ﷺ فى طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ ، وقد حيل بين الشياطين ، وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب ، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا : مالكم ؟ فقالوا : حِيلَ بيننا وبين خبر السماء ، وأرسلت علينا الشهب . فقالوا : ما حال بينكم وبين خبر السماء إلاّ شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما الذى حال بينكم وبين خبر السماء ؟

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٣٧٢ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٣٧٦ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٣٨٩ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ٢٠ .

فانصرف أولئك الذين ذهبوا نَحْو « تهامة » إلى النبى ﷺ وهو « بنَخلْة » عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلّى بأصحابه صلاة الفجر ، فلما سمعوا القرآن قالوا هذا والله الذى حال بينكم وبين خبر السماء .

فهنالك رجعوا إلى قومهم فقالوا : ياقومنا إنّا سمعنا قرءانا عجبا يهدى إلى الرشد فئامنّا به ولن نشرك بربنا أحداً » .

فأنزل الله على نبيه ﷺ : ﴿ قل أوحى إلىَّ ﴾ الآية ١ هـ (١) .

سورة المدثر

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ① قُمْ فَأَنذِرْ ② وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ③ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ④ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ الآية رقم ١ - ٥

سبب نزول هؤلاء الآيات :

* أخرج الأئمة : « البخارى ، ومسلم ، عن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما ت ٧٨هـ قال : قال رسول الله ﷺ : « جاورتُ « بحراء » شهراً فلما قضيتُ جوارى نزلتُ فاستبطنتُ الوادى فنوديت فلم أر أحداً ، فرفعتُ رأسى فإذا الملك الذى جاءنى « بحراء » فرجعتُ فقلتُ : « دثّرونى مرّتين » فأنزل الله تعالى : ﴿ يأيها المدثر ﴾ الآيات إلى ﴿ والرجز فاهجر ﴾ ١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾ الآية رقم ١١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « الحاكم وصححه ، والبيهقىّ فى الدلائل من طريق : « عكرمة مولى ابن عباس » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ : « أنّ » « الوليد بن المغيرة » رضى الله عنه جاء إلى النبى ﷺ فقرأ عليه القرآن ، فكأنه رق له .

فبلغ ذلك « أبا جهل » فأتاه فقال : ياعمُ إنّ قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوه لك فإنك أتيتَ « محمداً » لتعرض لِمَا قِبَلَه .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٤٢٩ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ٨٨ وأسباب النزول للشيخ القاضى صـ٢٣٦ .

(٢) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ١٣٨ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ١٢٣

قال : قد علمت قريش أنى من آكرهها مالا . قال فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر ، أو أنك كاره له . قال : وماذا أقول ؟

فو الله ما فيكم رجل أعلم بالشعر منىّ ، ولا برجزه ولا بقصيده منىّ ، ولا بشاعر الجنّ ، والله ما يشبه الذى يقول شيئا من هذا ، ووالله إنّ لقوله الذى يقول لحلاوة ، وإنّ عليه لطلاوة ، وإنّه لمثمر أعلاه مغدق أسفله ، وإنه ليعلو وما يُعْلَى عليه ، وإنه ليحطم ما تحته . قال : لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال : فدعنى حتى أفكّر ، فلما فكّر قال : هذا سحر يؤثر عن غيره .

فنزل قول الله تعالى : ﴿ ذرنى ومن خلقت وحيداً ﴾ اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ الآية رقم ٣٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن أبى حاتم ، وابن مردوية ، والبيهقى فى البعث ، عن « البراء بن عازب » رضى الله عنه ت ٦٢ هـ :

« أنّ رهطاً من اليهود سألوا رجلا من أصحاب النبى ﷺ عن خزنة جهنّم ، فقال : « الله ورسوله أعلم » .

فجاء فاخبر النبىَّ ﷺ فنزل عليه ساعتئذ : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ اهـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ** ﴾ الآية رقم ٣١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن أبى حاتم » عن « السُّدِّى إسماعيل بن عبدالرحمن » ت ١٢٧هـ .

قال : « لما نزلت : « عليها تسعة عشر » قال رجل من قريش يُدْعى « أبا الأشدّين » : يا معشر قريش لا يهولنكم التسعة عشر ، أنا أدفع عنكم بمنكبى الأيمن عشرة ، وبمنكبى الأيسر التسعة .

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٤٥٤ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ١٢٦ وأسباب النزول للشيخ القاضى صـ٢٣٩ وأسباب النزول للواحدى صـ٤٦٨ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٤٥٦ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ١٣١ وأسباب النزول للشيخ القاضى صـ٢٣٩ .

فانزل الله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلائِكَةً ﴾ الآية ١هـ (١) .

سـورة القيامـة

قال الله تعالى : ﴿ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ الآية رقم ١٦ ـ ١٩

سبب نزول هؤلاء الآيات :

* أخرج « البخاري » عن « ابن عباس » رضي الله عنهما ت ٦٨هـ .

قال : « كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي يحرك به لسانه يريد أن يحفظه . فأنزل الله هذه الآيات » ١هـ (٢) .

سـورة الإنسان

قال الله تعالى : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ الآية رقم ٨

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن مردوية » عن « ابن عباس » رضي الله عنهما ت ٦٨ هـ .

قال : « نزلت هذه الآية في « علي بن أبي طالب » رضي الله عنه ت ٤٠هـ و« فاطمة بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها » : وذلك : أنّ « عليّ بن أبي طالب » رضي الله عنه أجرُ نفسه نَوْبَةً نَخْلاً بشيء من شعير ليلة حتى الصبح وقبض الشعير ، وطحن ثلثه فجعلوا منه شيئا ليأكلوه يقال له : « الخزيرة » فلمّا تمّ إنضاجه اتى مسكين فاخرجوا إليه الطعام .

ثم عملوا الثلث الثاني فلما تم إنضاجه أتى يتيم فسأل فاطعموه ثم عملوا الثلث الباقي فلما تم انضاجه اتى أسير من المشركين فاطعموه . وطَوَوْا يومهم ذلك . فنزلت هذه الآية » ١هـ (٣) .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي حـ٦ / ٤٥٦ وأسباب النزول للشيخ القاضي صـ٢٣٩ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ١٣١ .

(٢) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي صـ٢٤٠ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ١٥٠ .

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي حـ٦ / ٤٨٥ وأسباب النزول للواحدي صـ٤٧٠ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ١٦٢ .

سورة عبس

قال الله تعالى : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ (١) أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴾ الآيات رقم ١ ـ ٤

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « ابن جرير ، وابن مردوية ، عن « ابن عباس » رضي الله عنهما ت ٦٨ هـ قال : « بينما رسول الله ﷺ يناجي : « عتبة بن ربيعة » و« العباس بن عبدالمطلب » و « أبا جهل بن هشام » وكان يتصدّى لهم كثيراً ويحرص على أن يؤمنوا .

فاقبل إليه رجل أعمى يقال له « عبدالله بن أمّ مكتوم » يمشي وهو – أي الرسول ﷺ – يناجيهم . فجعل « عبدالله بن أم مكتوم » يستقرىء النبيّ ﷺ آية من القرآن : قال يا رسول الله علّمني ممّا علمك الله . فاعرض عنه رسول الله ﷺ . وعَبَس في وجهه وتولى ، وكره كلامه ، وأقبل على الآخرين . فلمّا قضى رسول الله ﷺ نجواه ، وأخذ ينقلب إلى أهله أنزل الله عليه : « عبس وتولىّ » الآيات .

فلمّا نزل فيه ما نزل أكرمه نبيّ الله ﷺ وكان يكلمه بقوله له : ما حاجتك ؟ هل تريد من شيئا؟ اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ (٥) فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ (٧) وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ (٨) وَهُوَ يَخْشَىٰ (٩) فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾ الآيات رقم ٥ ـ ١٠

سبب نزول هؤلاء الآيات :

* أخرج « ابن المنذر ، وابن مردوية ، عن « عائشة أمّ المؤمنين » رضي الله عنها ت ٥٨ هـ قالت : « كان رسول الله ﷺ في مجلس من ناس من وجوه قريش منهم : « أبو جهل بن هشام » و« عقبة بن ربيعة » فيقول لهم : « أليس حَسَنًا أن جئتُ بكذا وكذا » ؟

فيقولون : بلى والله فجاء « ابن أمّ مكتوم » وهو مشتغل بهم . فسأله فاعرض عنه .

فأنزل الله : ﴿ **أما من استغنى** ﴾ الآيات اهـ (٢) .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي حـ٦ / ٥١٨ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ٢١٤ وأسباب النزول للشيخ القاضي صـ٢٤٢ وأسباب النزول للواحدي صـ٤٧١ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي حـ٦ / ٥١٨ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ٢١٦ .

سـورة التكوير

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ الآية رقم ٢٩

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « عبد بن حُمَيْد ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم » عن « سليمان بن موسى ، وأبى هريرة » رضى الله عنه ت ٥٩ هـ .

قالا : لما نزلت ﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾ رقم : ٢٨ .

قال « أبو جهل بن هشام » : الأمر إلينا : إن شئنا استقمنا ، وإن شئنا لم نستقم .

فنزلت هذه الآية ١هـ (١) .

سـورة المطففين

قال الله تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ الآية رقم ١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج الأئمة : « النسائى ، وابن ماجة ، وابن جرير ، وابن مردوية ، والبيهقى فى شعب الإيمان بسند صحيح » ، عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ قال : « لمّا قدم النبىّ ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا ، فأنزل الله :

﴿ ويل للمطففين ﴾ فأحسنوا الكيل بعد ذلك ١هـ (٢) .

---

(١) انظر : تفسير القرطبى حـ١٩ / ١٥٨ وتفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٥٣٢ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ٢٣٥ وأسباب النزول للشيخ القاضى صـ٢٤٣ وأسباب النزول للواحدى صـ٤٧٣ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٥٣٦ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ٢٤٥ وأسباب النزول للواحدى صـ٤٧٤ وأسباب النزول للشيخ القاضى صـ٢٤٤ .

ســورة الأعلى

قال الله تعالى : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَىٰ (٦) إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴾ الآية رقم ٦ ـ ٧

سبب نزول هاتين الآيتين :

* أخرج « ابن مردوية » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ .

قال : « كان النبى ﷺ إذا أتاه « جبريل » عليه السلام بالوحى لم يفرغ « جبريل » من الوحى حتى يزّمل من ثقل الوحى حتى يتكلم النبىّ ﷺ بأوّله مخافة أن يُغشَى قلبه فينسى . فقال له « جبريل » عليه السلام : لم تفعل ذلك ؟

قال : « مخافة أن أنسى » فأنزل الله تعالى : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَىٰ (٦) إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ اهـ (١) .

ســورة الليل

قال الله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ (٢) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَىٰ (٣) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴾ الآيات رقم ١ ـ ٤

سبب نزول هؤلاء الآيات :

* أخرج « ابن أبى حاتم » وأبو الشيخ ، وابن عساكر » عن « ابن مسعود » رضى الله عنه ت ٣٢هـ :

« أنّ » « أبا بكر الصدّيق » رضى الله عنه اشترى . . بلالا رضى الله عنه من « أمَيَّة بن خلف » : ببردَة وعشر أواق ، فأعتقه لله .

فأنزل الله : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴾ اهـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ الآيات رقم ٥ ـ ٧

سبب نزول هؤلاء الآيات :

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٥٦٧ وتفسير فتح الرحمن الرحيم الدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ٢٨٣ وأسباب النزول للشيخ القاضى صـ٢٤٤ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٦٠٥ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ٣٢٦ وأسباب النزول للشيخ القاضى صـ٢٤٥ .

* أخرج « ابن جرير ، وابن عساكر » عن « عامر بن عبدالله بن الزبير » .

قال : « كان أبو بكر » رضى الله عنه يعتق بمكة : عجائز ، ونساء إذا أسْلَمْن . فقال له « أبوه أبو قحافة » : أىْ بُنىَّ إراك تعتق أناسا ضعافا ، فلو أنك تعتق رجالاً جَلْداً يقومون معك ، ويمنعونك ، ويدفعون عنك فقال : أىْ أبَت إنما أريد ما عند الله . فأنزل الله فيه هذه الآيات :

﴿ فأمّا من أعطى واتقى وصدّق بالحسنى * فسنيسره لليسرى ﴾ ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ (١٨) وَمَا لأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ (١٩) إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَىٰ (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴾ الآيات رقم ١٧ ـ ٢١

سبب نزول هؤلاء الآيات :

* أخرج « ابن أبى حاتم » عن « عروة بن الزبير » ت ٩٣ هـ : أنّ « أبا بكر الصدّيق » رضى الله عنه أعتق سبعة كلهم يُعذّبون فى الله : « بلال ، وعامر بن فهيرة ، والنَّهْديَّة ، وابنتها ، وزنيرة ، وأمّ عيسى ، وأمة بنى المؤملّ » .

وفيه نزلت : ﴿ وسيجنبها الأتقى ﴾ إلى آخر السورة ا هـ (٢) .

سورة الضحى

قال الله تعالى : ﴿ وَالضُّحَىٰ (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (٣) وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الأُولَىٰ (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ الآيات رقم ١ ـ ٥

سبب نزول هؤلاء الآيات :

* أخرج « ابن أبى شيبة » فى مسنده ، وابن مردوية ، عن « أم حفص » عن أمها : « خولة » وكانت خادم رسول الله ﷺ : إن « جروا » دخل بيت النبى ﷺ ، فدخل تحت السرير فمات ، فمكث النبى ﷺ أربعة أيام لا ينزل عليه الوحى .

فقال : « ياخولة » ماحدث فى بيت رسول الله ﷺ ؟

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٦٠٥ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ٣٢٧ وأسباب النزول للواحدى صـ٤٧٩ وأسباب النزول للشيخ القاضى صـ٢٤٥ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٦٠٧ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ٣٣٠ .

« جبريل » لا يأتيني . فقلت : يانبى الله ما أتى علينا يوم خير منا اليوم . فأخذ برده فلبسه وخرج .

فقلت فى نفسى : لو هيأت البيت وكنسته فاهويت بالمكنسه تحت السرير فإذا بشيء ثقيل ، فلم أزل حتى بدا لى الجرو ميتا فاخذته بيدى فالقيته خلف الدار .

فجاء النبى ﷺ ترعد لحيته ، وكان إذا نزل عليه – الوحى أخذته الرعدة فقال : « ياخولة دثرينى » .

فانزل الله عليه : ﴿ والضحى ﴾ إلى قوله : ﴿ فترضى ﴾ اهـ (١) .

سورة القدر

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ① وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ② لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ الآيات رقم ١ ـ ٣

سبب نزول هؤلاء الآيات :

* أخرج « ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى سننه ، عن « مجاهد بن جبر » ت ١٠٤ هـ :

أن النبى ﷺ ذكر رجلا من بنى إسرائيل لبس السلاح فى سبيل الله ألف شهر .

فعجب المسلمون من ذلك ، فانزل الله :﴿ **إنا أنزلناه فى ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر** ﴾ اهـ (٢) .

سورة الزلزلة

قال الله تعالى : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ⑦ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ الآية رقم ٧ ـ ٨

سبب نزول هاتين الآيتين :

* عن « سعيد بن جبير » ت ٩٥ هـ :

قال : لما نزلت : ﴿ **ويطعمون الطعام على حبه** ﴾ الآية سورة الإنسان :٨ .

---

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٦١٠ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ٣٣٣ وأسباب النزول للواحدى صـ٤٨٢ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى حـ٦ / ٦٢٩ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ٣٥٥ وأسباب النزول للشيخ القاضى صـ٢٤٧ وأسباب النزول للواحدى صـ ٤٨٦ .

كان بعض المسلمين يرون أنهم لا يؤجرون على الشيء القليل إذا أعطوه ، وكان آخرون يرون أنهم لا يلامون على الذنب اليسير : مثل النظرة وأشباه ذلك ويقولون : إنما وعد الله النار على الكبائر . فأنزل الله : ﴿ **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** ﴾ اهـ (١) .

سورة العاديات

قال الله تعالى : ﴿ **وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا** ﴾ **الآية رقم** ١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج « البزار » ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والدار قطني في الأفراد ، وابن مردوية ، عن « ابن عباس » رضي الله عنهما ت ٦٨هـ .

قال : « بعث رسول الله ﷺ خيلا فاستمرت شهراً لا يأتيه منها خبر ، فنزلت : « والعاديات ضبحا » اهـ (٢) .

سورة التكاثر

قال الله تعالى : ﴿ **أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (٢) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٤) كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (٥) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (٦) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (٧) ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ** ﴾ **الآيات رقم** ١ - ٨

سبب نزول سورة التكاثر :

* أخرج « ابن أبي حاتم ، عن « ابن بريده » قال : نزلت سورة التكاثر في قبيلتين من الأنصار :

« بني حارثة ، وبني الحرث » تفاخروا وتكاثروا : فقالت إحداهما : أفيكم مثل فلان وفلان ؟

وقال الآخرون مثل ذلك . تفاخروا بالأحياء .

ثم قال بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى القبور فجعلت إحدى الطائفتين تقول أفيكم مثل فلان ، ومثل فلان ؟ يشيرون إلى القبر .

---

(١) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضي صـ٢٤٨ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطي جـ٦ / ٦٥١ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ١٤ / ٣٦٨ وأسباب النزول للشيخ القاضي صـ٢٤٩ .

وتقول الأخرى مثل ذلك . فأنزل الله السورة » اهـ (١) .

سورة الهمزة

قال الله تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ① الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ ② يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ③ كَلاَّ لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ④ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ⑤ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ⑥ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ ⑦ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ⑧ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ الآيات رقم ١ ـ ٩

سبب نزول سورة الهمزة :

* أخرج « ابن المنذر » ، عن « محمد بن إسحاق » صاحب السيرت ت ٢٩٠ هـ قال « كان أمية بن خلف » إذا رأى رسول الله ﷺ همزة ولمزة ، فأنزل الله هذه السورة » اهـ (٢)

سورة الماعون

قال الله تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ① فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ② وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ③ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ④ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاتِهِمْ سَاهُونَ ⑤ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ⑥ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ الآيات رقم ١ ـ ٧

سبب نزول سورة الماعون :

* عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

قال : « نزلت سورة الماعون فى المنافقين كانوا يراءون المؤمنين بصلاتهم إذا حضروا ، ويتركونها إذا غابوا ، ويمنعون العادية : وهى الماعون بغضا لهم .

أخرجه « ابن المنذر ، والبيهقى » اهـ (٣) .

(١) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٢٤٩ وأسباب النزول للواحدى صـ ٤٩٠ .

(٢) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٢٤٩

(٣) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٢٥٠ .

سـورة الكوثـر

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ ﴾ الآية رقم ٣

سبب نزول هذه الآية :

ورد فى سبب نزول هذه الآية قولان :

* الأول : ذكر « عكرمة مولى ابن عباس » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨هـ .

قال : « كان أهل الجاهلية إذا مات ابن الرجل قالوا : بتر فلان .

فلما مات « إبراهيم بن النبى ﷺ » خرج « أبو جهل بن هشام » إلى أصحابه فقال : بتر « محمد » فأنزل الله : ﴿ إن شانئك هو الأبتر ﴾ يعنى بذلك « أبا جهل » اهـ [١] .

* القول الثانى : روى أن « العاص بن وائل » وقف مع النبى ﷺ يكلمه فقال له جمع من صناديد قريش : مع من كنت واقفا؟

فقال : مع ذلك الابتر ، وكان قد توفى قبل ذلك : « عبدالله بن رسول الله ﷺ » وكان من « خديجة » رضى الله عنها فأنزل الله جل شانه : ﴿ إن شانئك هو الأبتر ﴾ : أى : المقطوع ذكره من خيرى الدنيا والآخرة :

وهو « العاص بن وائل » اهـ [٢] .

سورة الكافرون

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ① لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ② وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ③ وَلا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ④ وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ⑤ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ الآيات رقم ١ ـ ٦

سبب نزول سورة الكافرون :

* ذكر « محمد بن إسحاق » صاحب السيرَ ت ٢٩٠هـ .

---

(١) انظر : تفسير القرطبى حـ٢٠ / ١٥١ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ٣٩٢ .

(٢) انظر : تفسير القرطبى حـ٢٠ / ١٥١ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ٣٩٢ .

عن «ابن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨هـ :

أن سبب نزول هذه السورة : أن «الوليد بن المغيرة ، والعاص بن وائل ، والأسود بن عبدالمطلب، وأمية بن خلف» لقوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا «محمد» هلمّ فلنعبد ما تعبد ، وتعبد ما نعبد ، ونشترك نحن وأنت فى أمرنا كله ، فإن كان الذى جئت به خيراً مما بأيدينا كنا قد شاركناك فيه وأخذنا بحظنا منه .

وإن كان الذى بأيدينا خيراً مما بيدك كنت قد شاركتنا فى أمرنا ، وأخذت بحظك منه .

فأنزل الله : ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ السورة ١هـ (١) .

سورة المسد

قال الله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (٢) سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (٣) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (٤) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ الآيات رقم ١ - ٥

سبب نزول سورة المسد :

* أخرج «البخارى ، ومسلم ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردوية ، وأبو نعيم ، والبيهقى فى الدلائل ، عن «ابن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨هـ قال : لما نزلت :

﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ الشعراء:٢١٤ :

خرج النبى ﷺ حتى صعد «الصفا» فهتف : «يا صباحاه ، فاجتمعوا إليه فقال : أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدّقى؟ .

قالوا : ما جربنا عليك كذبا .

قال : «فإنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد» .

فقال «أبو لهب» تبا لك إنما جمعتنا لهذا ؟ .

ثم قام فنزلت هذه السورة ﴿تبتّ يدا أبى لهب﴾ ١هـ (٢) .

(١) انظر : تفسير القرطبى جـ٢٠ / ١٥٤ وتفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٦ / ٦٩٢ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ١٤ / ٣٩٤ وأسباب النزول للواحدى صـ٤٩٦ وأسباب النزول للشيخ القاضى صـ٢٥١ .

(٢) انظر : تفسير القرطبى جـ٢٠ / ١٦٠ وتفسير الدرّ المنثور للسيوطى جـ٦ / ٧٠١ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن جـ١٤ / ٣٩٨ وأسباب النزول للشيخ القاضى صـ٢٥١ وأسباب النزول للواحدى صـ٤٩٩ .

ســورة الإخـلاص

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ الآيات رقم ١ ـ ٤

سبب نزول سورة الإخلاص :

* أخرج الأئمة : «أحمد ، البخارى فى تاريخه ، والترمذى ، وابن جرير ، وابن خزيمة ، وابن أبى حاتم فى السنة ، والحاكم وصححه ، والبيهقى فى الأسماء والصفات» ، عن «أبى بن كعب» رضى الله عنه ت ٣٠ هـ :

«أن المشركين قالوا للنبى ﷺ : يا «محمد» انسب لنا ربك فأنزل الله : «قل هو الله أحد» السورة »هـ (١) .

ســورة الفلق والنـاس

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق : ١ – ٥]

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ النَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [الناس : ١ – ٦]

سبب نزول السـورتين :

* أخرج «ابن مردوية ، والبيهقى» عن «ابن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨هـ و«عائشة» أم المؤمنين رضى الله عنها ت ٥٨ هـ :

«أنه كان غلام من اليهود يخدم النبى ﷺ فدست إليه اليهود فمازالوا به حتى أخذ مشاطة رأس النبى ﷺ :

–وهى ما يتساقط من شعر الرأس عند مشطة – وعدة من أسنان مشطة ، فاعطاها اليهود فسحروه فيها ، وكان الذى تولى ذلك رجل منهم يقال له «لبيد بن أعصم» ثم دسها فى بئر ،

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٧٠٤ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور/ محمد محمد سالم محيسن حـ١٤ / ٤٠٢ وأسباب النزول للواحدى صـ ٥٠١ أسباب النزول للشيخ القاضى صـ٢٥٢ .

فمرض رسول الله ﷺ ولبث ستة أشهر فبينما هو نائم إذ اتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه . والآخر عند رجليه . فقال الذى عند رجليه للذى عند رأسه : ما بال هذا الرجل ؟ قال : هو مطبوب : أى : مسحور .

قال : ومن طبه : أى : ومن سحره ؟ قال : « لبيد بن أعصم » اليهودى .

قال : وبم طبه ؟ قال : بمشط ومشاطة . قال : وأين هو ؟

قال : فى بئر كذا تحت الصخرة التى يوقف عليها ويستقى من البئر . فانتبه رسول الله ﷺ مذعوراً وقال يا عائشة : أما شعرت أن الله تعالى أخبرنى بدائى ؟ .

ثم بعث النبى ﷺ « عليا ، والزبير ، وعمار بن ياسر » إلى البئر فرفعوا الصخرة فإذا تحتها : مشاطة رأس النبى ﷺ وبعض أسنان من مشطه . وإذا وتر معقود فيه إحدى عشرة عقدة مغروزة بالإبر . فأتوا به النبى ﷺ . فأنزل الله السورتين المعوذتين وهما إحدى عشر آية على عدد تلك العقد .

وأمر الرسول ﷺ أن يتعوذ بهما .

فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ، ووجد رسول الله ﷺ خفةً إذا حلت هذه العقدة . حتى إذا حلت العقدة الأخيرة قام النبى ﷺ كأنما نشط من عقال .

وجعل « جبريل » عليه السلام يرقى رسول الله ﷺ فيقول : باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ، من حاسد وعين ..الله يشفيك » اهـ (١) .

* تم ولله الحمد والشكر تصنيف :

الروايات الصحيحة فى أسباب نزول القرآن الكريم .

* أسأل الله الحى القيوم ذا الجلال والإكرام أن يوفقنى دائما لخدمة كتابه إنه سميع مجيب .

وماتوفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب . وصلَّ اللهم على سيدنا « محمد » وعلى آله وصحبة أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

---

(١) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى صـ٢٥٢ .

الخـــاتمــــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف النبيين والمرسلين سيدنا « محمد » وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد : قد تم بعون الله وتوفيقه تصنيف كتابي هذا : (فتح الرحمن في أسباب نزول القرآن) .

وذلك أثناء قيامي بالتدريس في كلية الشريعة وأصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة أبها بالمملكة العربية السعودية الشقيقة .

وذلك يوم الجمعة الخامس من شهر المحرم سنة ١٤١٩هـ الموافق أول مايو سنة ١٩٩٨م .

* أسأل الله الحي القيوم ذا الجلال والإكرام أن يتقبل مني هذا العمل وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم إنه سميع مجيب وصلِّ اللهمَّ على سيدنا « محمد » وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المؤلف

خادم القرآن والعلم

أ.د / محمد محمد محمد سالم محيسن

غفر الله له ولوالديه آمين

فهرس فتح الرحمن فى أسباب نزول القرآن

فتح الرحمٰن

فی أسباب نزول القرآن